اليسار والعنف..
متلازمة النظرية والتطبيق

أحلام الملالي..
دولة فاطمية ثانية على أنقاض ليبيا المالكية

التجربة النهضوية التركية



www.alrased.net

سلسلة إلكترونية شهرية متخصصة بشؤون الفرق من منظور أهل السنة

الراصد العدد ١٢٠ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ

العراق 2003

اليمن 2004

لبنان 2005

العراق 2006

العراق 2007

جزر القمر 2008

إيران 2009

إيران 2010

البحرين 2011

سوريا 2012

الراصد..
والمشهد بعد ١٠ سنوات





رسالة دورية تصدر بداية كل شهر عربي

تتوفر من خلال الاشتراك فقط
قيمة الاشتراك لسنة
(٣٠) دولار أمريكي

العدد
(١٢٠)
جمادى الآخرة - ١٤٣٤ هـ

www.alrased.net
info@arased.net

المحتويات





الراصد.. والمشهد بعد ١٠ سنوات

بصدور العدد ١٢٠ تكون الراصد قد أكملت ١٠ سنوات بالكمال والتمام والحمد لله رب العالمين، الذي يسر وسهل هذه المسيرة برغم كل الصعاب التي واجهتها، والشكر موصول لكل من ساهم في استمرار ونجاح هذه المسيرة المباركة من الجنود المجهولين في التحرير والإخراج والكتاب والباحثين والداعمين والمنفقين والناصحين والمذكّرين، وطبعاً للقراء والمتصفحين فلكل هؤلاء نقول: جزاكم الله عن الأمة خير الجزاء، فلولاكم لما قامت الراصد ولا قويت واستمرت.

حين بدأت الراصد كان الاستنكار والتساؤل المستهجن هو الموقف الغالب الذي قوبلت به، من مِثل: ما الحاجة لهذا الموقع والمجلة؟ ولماذا تريدون إيقاظ الفتنة؟ وأين هي هذه الفرق اليوم؟

ولكن اليوم سقطت كثير من هذه المواقف والتساؤلات تحت أكوام الجثث التي قتلت على يد الفرق الضالة والنحل المجرمة في العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين وأفغانستان وغيرها، وجرفتها سيول من الدماء البريئة والطاهرة والتي لم تقتل إلا لأنها من أهل السنة وليست من الفرق الضالة والمنحرفة كالتشيع والنصيرية وعلى منوالهم اليوم يقتل البوذيون في بورما المسلمين، فقط لأنهم مسلمون!!

وسقطت هذه التساؤلات تحت قصف الفضائيات المنحرفة كالفضائيات الشيعية والقاديانية والتبشيرية وبرامج السحرة والمشعوذين والملحدين والأحباش والقبوريين وغيرهم، والتي تدعو صبح مساء لكل الشركيات والبدع والخرافات والشعوذات.

هذه المواقف الخائبة هي نتيجة لقصور في العلم والعقل، فالجهل بأصول أهل السنة والجهل بأصول الفرق المنحرفة هو وراء التهوين من الخطر البدعي والشركي والفرقي الزاحف على أمتنا، وضعف التفكير وسطحية الرؤية في فهم المخططات المعادية لأمتنا وموقع الفرق الضالة والمجرمة منها كان الدافع للارتماء في أحضان إيران والشيعة وتجاهل التصدي للمنحرفين وإيقافهم.

يمكن أن نقسم المشهد قديما عند نشأة الراصد كالتالي:

- أقلية من العلماء وطلبة العلم السلفي تعرف الخطر العقدي للفرق المنحرفة وخاصة التشيع وإيران وتدرك الخطر السياسي القادم منها في المرحلة المقبلة.
- كتلة كبيرة بل لعلها الغالب من العلماء وطلبة العلم السلفي تعرف الخطر العقدي للفرق المنحرفة وخاصة التشيع وإيران، لكنها لا تدرك الخطر السياسي القادم منها، ولذلك لم تحفل كثيراً بالراصد.
- غالب الحركات الإسلامية وخاصة جماعات الإخوان المسلمين لا تدرك الخطر العقدي لهذه الفرق الضالة ولا تأبه للخطر السياسي القادم لها في المرحلة المقبلة، بل كانت تتخذ من التشيع وإيران حلفاء لها في مقابل الغرب ودوله.
- الجمهور الواسع وهو مخدوع بالتشيع وإيران بفضل دعايات حزب الله والدعم الإعلامي له من قبل قناة الجزيرة وتأييد الحركات الإسلامية للتشيع وإيران بشكل مباشر أو من خلال دعم حزب الله.
- النخب العلمانية اليسارية والليبرالية والتي في

مجملها تـرفض التحـذير مـن الخطـر العقـدي لإيـران وأذرعهـا في المنطقـة كحـزب الله، بحجـة نبـذ الطائفيـة عنـد الليـبراليين وعـدم إقحـام الـدين في الـسياسة، أمـا اليساريون فبسبب موقفهم (الثوري) بدعم المقاومة وتوحيد العداء ضد الصهيونية والإمبريالية.

- بعـض الأنظمـة العربيـة تـدرك الخطـر الإيرانـي ولكنها تنظر إليه من منظور أمن وطني أو قومي وتفصله عن العقيدة الشيعية لإيران وأذرعها في المنطقة.

هذا كان المشهد قبل ١٠ سنوات، ولكن بسبب ما تعرضت لـه المنطقـة مـن أحداث ومواقف مروعة

كان الدافع وراءها الـسياسات الطائفية والـشيعية لإيران وحلفائها مثل:

❖ ما تعرضت له لبنان مـن عدوان وتدمير بسبب تهور حـزب الله سـنة ٢٠٠٦ وقبـل ذلـك اغتيـال رئـيس الـوزراء الـسني رفيـق الحريـري بـرغم علمانيتـه، ومـن ثـم تعطيـل الحكومـة بالثلـث الـضامن لمـصالح حـزب الله ومـن ثـم احتلال بيروت بالقوة من قبل ميلشيات حزب الله.

❖ ما جرى في العراق من تحـالف الـشيعة مـع أمريكـا علـى احـتلال العـراق في مـؤتمر لنـدن ٢٠٠١، ومـن ثـم اسـتقبال قـوات الاحـتلال بـالورد والقبـلات كمـا اسـتقبل إخـوتهم القـوات الإسـرائيلية في جنـوب لبنـان سـنة ١٩٨٢، وما جرى بعدها من تطهير طائفي وحرب أهلية من الشيعة ضـد الـسنة المـشغولين بمقاومـة الاحـتلال الأمريكـي، وبعدها الاستيلاء على الحكم وإقصاء السنة وملاحقتهم بالقوانين الاستثنائية حتى ملئت السجون برجـالهم وحملت النساء من اغتصابهم لهن في السجون وتم تهجير الملايين من السنة داخل العراق وخارجه.

❖ وفي اليمن دعمت إيران جماعـة الحـوثي بـالتخطيط والتـدريب والـسلاح حتـى خاضـوا ٧ حـروب ضـد الدولـة اليمنية بكـل أنـواع الأسلحة مـا عـدا الطـائرات، واعتـدوا على جيرانهم في المحافظـات المتاخمة لصعدة، في محاولـة لإقامة دويلة شيعية لهم هناك.

❖ وفي البحـرين الـتي كـادوا أن ينجحـوا في إقامـة انقلاب عسكري فيها تحت غطاء ثورات الربيـع العربـي سنة ٢٠١١.

❖ وفي جـزر القمـر الـتي تـسلل الإيرانيـون في مفاصـلها بتغطيـة مـن رئيـسها المتـشيع عبـدالله سـامبي والـذي سـعى للبقاء في الحكم بتعديل الدستور حتى يكمل المشوار في الاستيلاء عليها بالكامل، لكن الله سلم.

❖ والجريمـة الكـبرى الـتي كـشفت الغطـاء عـن بقيـة المخـدوعين مـن الـشرفاء هـي جريمـة إيـران وحـزب الله ونظـام المـالكي في العـراق وكـل الـشيعة والمتـشيعين الداعمين لبشار الأسد في ذبح الشعب الـسوري أمـام بـصر العـالم وسمعـه وبكـل أنـواع الأسـلحة والقـذائف، حتـى اقترب عدد القتلى من ١٠٠ ألف قتيل سـوري و ٢٠٠ ألـف مفقـود وملايـين المـشردين إضـافة إلى التـدمير الكامـل لكثير من الأحياء والمناطق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

❖ فـضلاً عـن شـبكات تجـسس قـبض عليهـا في الكويت والبحرين والسعودية وغيرهـا، ودعـم للمتـشيعين في دول الربيع العربي كمصر وليبيا وتونس.

هـذه الـسياسات الطائفيـة الـشيعية الإيرانيـة كـشفت الغطـاء عـن الـشرفاء المخـدوعين فأصـبح المشهد اليوم كالتالي:

- أقليـة مـن العلمـاء وطلبـة العلـم الـسلفي تعـرف الخطـر العقـدي للفـرق المنحرفـة وخاصـة التـشيع وإيـران وتـدرك الخطـر الـسياسي القـادم منهـا في المرحلـة المقبلـة، وتملـك خطابـاً يكـشف عـن حقيقـة هـذا الخطـر وتملـك آليات توقف هـذا الخطـر العقـدي والـسياسي لكـنها غـير مدعومة ولا ممكّنة بالشكل المطلوب.

- كتلـة كـبيرة بـل لعلـها الغالـب مـن العلمـاء وطلبـة العلـم الـسلفي تعـرف الخطـر العقـدي للفـرق المنحرفـة وخاصـة التـشيع وإيـران، وأصـبحت تعـرف وتـدرك حجـم الخطـر الـسياسي للتشيع وإيـران، لكـنها ضعيفة المعرفـة بتاريخ التشيع السياسي وأدواته ووسـائله ولا تملـك خطابـاً يخرس الخطاب الإعلامي الشيعي المحترف!

- غالـب الحركـات الإسـلامية وخاصـة جماعـات الإخوان المسلمين والتي أصبحت تـزعم أنهـا تـدرك الخطـر العقـدي لهـذه الفرق الضالة وتزعم أن عندهـا وعيـاً بـالخطر الـسياسي القـادم لهـم في المرحلـة المقبلـة، ولكـن مـع هـذا تـبرر لنفـسها إقامـة العلاقـات مـع إيـران والـشيعة وتوثيقهـا بحجـة أن هـذه علاقـات سياسـية وأنهـا منتبهـة لعـدم تنفيـذ إيران لأجندتها، ولذلك لا نـستبعد أن يقـوم الإخـوان بعقـد صفقـة مـع إيـران في سوريا ومصر وتونس.

- جمهـور واسـع كمـا تكـشف ذلـك الإحـصاءات عـن

موقف الشارع العربي من إيران وحزب الله تغيرت قناعته تجاه التشيع وإيران بفضل جهود العلماء والدعاة والفضائيات التي تصدت للخطر البدعي والفرقي والشيعي والإيراني، وجاءت الثورة السورية فأسقطت عن إيران والتشيع ورقة التوت التي كانوا يتشدقون بها، فلم تجد الجماهير المقاومة ووجدت بدلاً من ذلك القتل والنفي والاغتصاب!!

- النخب العلمانية الليبرالية طرأ عليها تحول ضئيل في فهمها للخطر الأيديولوجي الذي تنطوي عليه سياسات إيران وحلفائها ولكنها خوفاً من الصعود الإسلامي في بعض الدول العربية ترفض عناداً واستكباراً وضع الأمور في نصابها بحجج تافهة كحقوق الأقليات والحرص عليها، وعدم تقسيم سوريا، حتى لو أدى ذلك لتحويل الأكثرية لأقلية بالقتل الهمجي! وحتى لو حققنا الوحدة لسوريا بإفناء شعبها!!

أما النخب اليسارية والتي هي في الأصل في حالة نقيض مع التدين فقد أصبحت بقدرة قادرة حليفا وثيقا للسياسات الإيرانية الشيعية في دعم إجرام بشار الأسد ولو فني الشعب السوري، وترى في دعم الملالي النجاة من حكم الإسلاميين!! وترى في تجميد الجيش السوري عشرات السنين لا يحارب إسرائيل ومن ثم تذويبه اليوم لقتل شعبه عين الحكمة وقلب الصواب لإفشال المؤامرة الصهيونية لتدمير سوريا قلعة الصمود والتصدي!!

- لا تزال الأنظمة العربية لا تنظر للبعد الديني للصراع مع إيران والتشيع، وتحاول النخب العلمانية فيها محاربة السياسة الشيعية الإيرانية بسياسات جوفاء، ولهذا تستمر إيران بتسجيل النقاط في مرمى الدول العربية والخليجية التي باتت تخشى من صفقة إيرانية غربية ضدها، كما كاد أن يحدث في البحرين سنة ٢٠١١.

هذه هي خلاصة المشهد: أقلية تفهم وتدرك الخطر الشيعي والإيراني ويمكنها التصدي والمقاومة بشكل مجدٍ لكنها غير ممكنة، وغالبية من العلماء والجمهور تطور وعيه بالخطر ولا يملك العلاج المناسب، وحركات إسلامية كانت تتعامل مع إيران وهي في المعارضة بحجة البحث عن حليف ضد المستكبرين، فأصبحت تتحالف مع إيران والشيعة وهي في السلطة للحفاظ على مكاسبها بسبب عداء الأنظمة العربية الأخرى لها!!

أما أهل السلطة فهم عاجزون عن التصدي لإيران ويدفعون الحركات الإسلامية للحضن الإيراني ثم يصرخون عن اختراق إيران لهذه الحركات، ونجد النخب السياسية والإعلامية تشترك في تغييب الحقيقة الشيعية في السياسات الإيرانية، وتنفرد القوى اليسارية بتأييد أبشع أنواع التدين وهو التدين الشيعي الطائفي.

وهذا كله وإيران تعاني من مآزق متعددة داخلياً وخارجياً، ولو وجدت من يحسن التعامل معها لحولها من معتدٍ إلى مدافع ومن قوة إلى ضعف، فهي تعاني أزمة سياسية كبرى بين فصائلها كلها وتترقب فوضى كبرى بوفاة المرشد ومعركة خلافته ومستقبل نظرية ولاية الفقيه.

كما أنها تعاني مشاكل اقتصادية ضخمة بسبب ميزانية التسلح والفساد ودعم الأسد، في الوقت الذي يعاني الشعب الإيراني من شظف العيش وقلة الدخل.

وهي تعاني من تكاثر الأعداء ضدها بسبب سياساتها العدوانية مع جيرانها وتدخلها في شؤون الآخرين في عدة قارات، ودعمها لكثير من الحركات الإرهابية في العالم.

هذا هو المشهد: إيران الطائفية تعاني ولكنها ستبقى تواصل عدوانها لعدم وجود من يلتقط الفرصة ويقلب السحر على الساحر، اللّٰه اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون!!

١٢- الشيخ الداعية المصلح عبد الله القرعاوي (١٣١٥/١٣٨٩هـ-١٨٩٨/١٩٦٩)

أسامة شحادة(*) - خاص بالراصد

تمهيد:

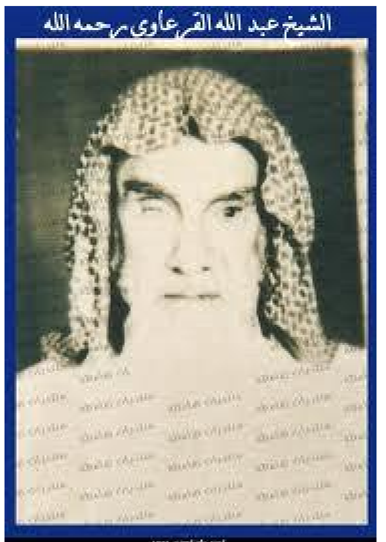
الشيخ عبدالله القرعاوي لا يعرفه كثير من الناس اليوم بل وكثير من العلماء وطلبة العلم أيضا برغم أنه من العلماء والدعاة المعاصرين، وبرغم أن بعض تلاميذه له شهرة واسعة جداً، لكن الشيخ القرعاوي رحمه الله لم يكن يبحث عن هذا بل كان يبحث عن أن يعرفه ربه وأن يترك خلفه أثراً ينفعه ويرفعه عند باريه ومولاه.

يخفي صنائعه والله يظهرها
إن الجميل إذا أخفيته ظهرا

نقل الشيخ عبدالله بن عقيل عن الشيخ عبدالرحمن السعدي قوله: «إن الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالله بن حميد والشيخ عبدالله القرعاوي لا يوجد لهم مثيل في تصديهم لنفع الناس ودعوتهم وإرشادهم».

ولذا لا يمكن لمن أراد الحديث عن المصلحين المعاصرين في الجزيرة العربية أن يتجاوز النهضة الإصلاحية التي قام بها الشيخ القرعاوي على مختلف الأصعدة الدينية والأخلاقية والتعليمية والصحية والعمرانية والسياسية، وخاصة في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية، وهذا وقت التفصيل.

مولد الشيخ ونشأته:



هو عبدالله بن محمد بن حمد بن عثمان بن نجيد القرعاوي النجدي، ولد يتيم الأب في ١١ من ذي الحجة ١٣١٥هـ في عنيزة، وكان جد جد الشيخ يسكن في عنيزة ثم باع أملاكه ورحل إلى القرعاء، ثم عاد جده حمد إلى عنيزة مرة أخرى فلقب بالقرعاوي.

فرعته أمه حيث كانت امرأة صالحة تقرأ القرآن وتعلم النساء وتحرص على مجالس العلم وصلاة الجماعة في المساجد فتأخذه معها، فوجهته لحفظ القرآن وتعلم العلم الشرعي، وكانت تتابعه في البيت حتى أتم حفظ القرآن وهو ابن ١٣ سنة.

وقد قامت ببيع أثاث بيتها لتسدد شيء من ديون زوجها وتاجرت بالمال مع أعمام الشيخ القرعاوي، حتى بلغ سنه ١٤ عاماً فطلبت منه أن يسافر مع أعمامه للتجارة ليكمل سداد ديون أبيه.

عمله بالتجارة وسفراته:

كانت أول رحلة تجارية له سنة ١٣٢٩هـ للشام

(*) كاتب أردني.

برفقة عمه، وتكررت هذه السفرات فتعلم مهنة أبيه وأجداده، فسافر للشام وفلسطين ومصر والعراق والكويت ولبنان، وفتح أحياناً دكاناً يبيع فيه بضائعه، وعمل حيناً في رعي الإبل وبيعها، وفي عام ١٣٤٠هـ عاد لموطنه بعنيزة وتزوج.

ومن ثم عاد للسفر والتجارة وحج في عام ١٣٤٢هـ، وفي كل هذه السنوات لم يتخل عن طلب العلم وحضور ما يتيسر له من مجالس العلم ولكن بدون تفرغ.

رجوعه لطلب العلم:

وفي عام ١٣٤٥هـ قرر التفرغ لطلب العلم برغم كبر سنه حيث كان في الخامسة والثلاثين من عمره ومتزوجا، فلما كان بالبصرة شاور أحد علماء نجد المقيمين فيها أين يتعلم؟ فأشار عليه بالسفر للهند والالتحاق بالمدرسة الرحمانية في مدينة دلهي، فهي مدرسة سلفية مدة الدراسة فيها ٨ سنوات وفيها علماء سلفيون كبار، وهي مجهزة بكل المرافق اللازمة للدراسة، وقد قام الاحتلال البريطانى لاحقاً بإزالتها خوفاً من دورها المستقبلي.

فسافر للهند ولقي في ذلك من مشقة السفر لصعوبة المواصلات وبعد المسافة ما الله به عليم، فدرس بالرحمانية وتعرف على علمائها وبقي هناك عشرة أشهر حتى أرسلت له والدته تطلب عودته لنجد والدراسة فيها بسبب مرضها، فعاد من الهند ولكن والدته توفيت قبل وصوله بثمانية أيام.

بدايته قيامه بالتعليم في المملكة:

فأقام في نجد وتلقاه أهلها بالترحاب لما يعرفونه عنه من خير وبسبب حسن أخلاقه وبشاشته ولطفه مع الكبير والصغير، ويبدو أن عمله في التجارة ورعي الإبل وسفراته أكسبته خبرة ومهارة في كسب قلوب الناس كباراً وصغاراً.

فقام بفتح كُتاب للأولاد يعلمهم فيه احتساباً دون أجرة سنة ١٣٤٧هـ وحاول بعض الناس أن يدفع له لكنه رفض كما يقول الشيخ عبدالله بن عقيل في سيرته الذاتية، فكان من طلابه في الكتاب العلامة شيخ الحنابلة عبدالله بن عقيل، والشيخ عبدالله آل بسام، قال الشيخ آل بسام: «كنت من الأطفال الصغار الذين دخلوا كُتابه – رحمه الله تعالى – فكان لا يأذن لنا بالخروج من الكُتاب حتى نؤدي الصلاة في أول وقتها، وهو يلاحظنا عن اللعب في الصلاة، ثم يخرج بعد ذلك لأداء الصلاة في المسجد».

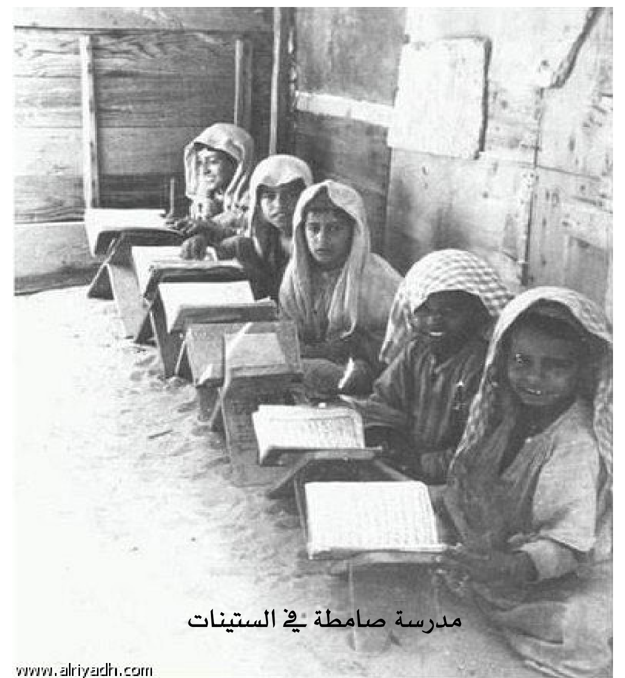
ويضيف الشيخ ابن عقيل عن منهج القرعاوي مع طلابه الصغار: «وكان يخرج بنا للتمشية وينفق علينا من عنده مع قلة ذات اليد ويعلمنا الرياضة وركض الخيل ويسابق بيننا، وكنا نحن – كبار الطلبة- نتدارس القرآن غيباً بعد العشاء، ونبيت عنده، فيوقظنا نتهجد، ونصلي الفجر في المسجد مع الجماعة، وكان يجعل حفلة بمنزله وهي عبارة عن ناد مصغر في كل ليلة جمعة، يجتمع فيها الطلاب وأولياؤهم وبعض الإخوة والأعيان، ويجعل بينهم مسابقة علمية كل على قدر ما تعلم، ويعطي الناجحين جوائز رمزية»، ولابد أن ننتبه إلى أن هذا كان يجري في نجد سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م أي في سنة تأسيس جماعة الإخوان بمصر وقبل لجوء قيادات الإخوان للمملكة من مصر والعراق وسوريا فراراً من الحكومات الشيوعية واليسارية المعادية للإسلام، ويبدو أن القرعاوي قد استفاد من سفراته لبلاد متعددة ودراسته بالهند هذه الوسائل التربوية الجذابة والنافعة، ولكن للأسف أن هذه التجربة لم تستمر بسبب حسد بعض العاجزين وضحالة عقولهم!!

وفي المستقبل تتواصل العلاقة بين القرعاوي والشيخ عبدالله بن عقيل الذي أصبح قاضياً، فها هو يكتب للشيخ القرعاوى رسالة في سنة ١٣٥٩ه جاء فيها: «وبخصوص عبدالله الحميد وعبد اللطيف فهم يسلمون عليكم، ويثنون ويدعون، وبلغهم من قبلنا ومن قبل غيرنا نجاح أعمالكم واجتهادكم بالدعوة وبثكم العلم والتعليم، والنصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فاحمدوا الله، وقد تعجبوا من هذه الحالة، لكونهم ما يعلمون أن أحداً جاء من أهل

نجد وفعل مثل فعلكم، فالحمد لله رب العالمين».

يروي ولد القرعاوي عبدالعزيز أنه زار الشيخ ابن عثيمين ليستفتيه في مسألة فلما علم الشيخ ابن عثيمين أن السائل هو ولد الشيخ القرعاوي قال له: يا بني هل تعلم أن والدك هو من علمني الوضوء! فرحمة الله على الشيخين العظيمين اللذين يعدان من أعلام الإصلاح في زماننا.

وبقي الشيخ في عنيزة حتى سنة ١٣٥٤هـ، يقول القرعاوي في إحدى رسائله: «وقد فتحت مدرسة في عنيزة سنة ١٣٤٧هـ حتى ١٣٥٤هـ أربع مرات، وكلما أستمر في التعليم أجد أن حاجة البيت تضطرني أن أغلق المدرسة، وأذهب أتكسب مرة في دكان، ومرة جمالاً، ومرة فلاحا، حيث إني أعلم مجاناً بكل الفنون بالخط والحساب والإملاء والإنشاء والتجويد والتوحيد والفقه والحديث ومصطلح الحديث والصرف والنحو والتاريخ، وكنت أعطي التلاميذ رياضة خارج المدرسة كالمسابقة والمصارعة، وخصصت وقتا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقت اجتماع الناس نساءً ورجالاً وهو وقت العصر»، فقد كان الشيخ يتجول في شوارع عنيزة وأسواقها حتى صارت له هيبة وسطوة.



مدرسة صامطة في الستينات

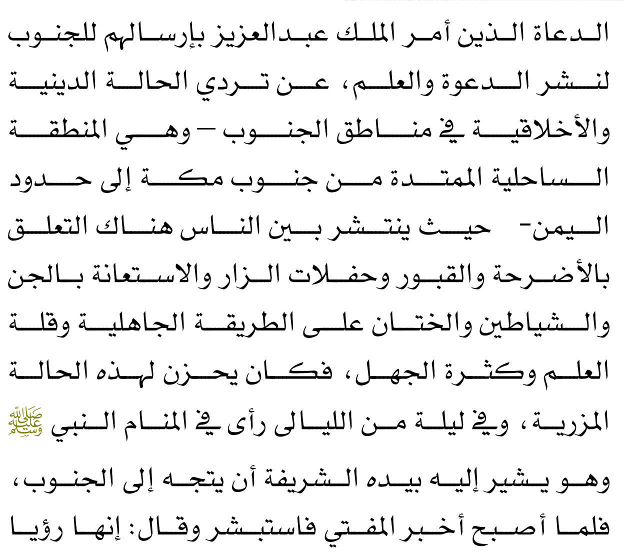
عودته لطلب العلم:

وبعد عودته من الهند درس أيضاً القرعاوي على عدد من العلماء مثل الشيخ محمد بن إبراهيم المفتي العام في الرياض، والشيخ عبدالله بن سليم في بريدة، ومن هنا كانت معرفة العلماء بالقرعاوي من بلاد متعددة في ذلك الزمان الذي لم يكن يتميز بسهولة المواصلات ولا الاتصالات.

وفي سنة ١٣٥٥هـ أي بعد عشر سنوات من عودته من الهند سافر القرعاوي مرة ثانية للمدرسة الرحمانية بدلهي، وذلك بعد أن شاور شيخه محمد بن إبراهيم الذي حثه على السفر للهند، فجلس هناك سنة جدّ فيها واجتهد حتى حصل على الإجازة العلمية من شيخه رئيس المدرسين أحمد الله بن أمير القرشي الدهلوي، الذي عرض عليه أن يكون مديراً بالمدرسة الرحمانية إلا أنه رغب بالعودة لبلده وإفادة أهلها، فرجع لوطنه في سنة ١٣٥٧هـ.

وبعدها سافر للإحساء وقطر فأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن بشر في الإحساء والشيخ محمد بن مانع في قطر، ثم سافر لمكة عند شيخه محمد بن إبراهيم.

بداية رحلته الإصلاحية في جنوب المملكة:



كان الشيخ القرعاوي يسمع في مجلس شيخه المفتي محمد بن إبراهيم شكاوى متعددة من قبل الدعاة الذين أمر الملك عبدالعزيز بإرسالهم للجنوب لنشر الدعوة والعلم، عن تردي الحالة الدينية والأخلاقية في مناطق الجنوب – وهي المنطقة الساحلية الممتدة من جنوب مكة إلى حدود اليمن- حيث ينتشر بين الناس هناك التعلق بالأضرحة والقبور وحفلات الزار والاستعانة بالجن والشياطين والختان على الطريقة الجاهلية وقلة العلم وكثرة الجهل، فكان يحزن لهذه الحالة المزرية، وفي ليلة من الليالى رأى في المنام النبي ﷺ وهو يشير إليه بيده الشريفة أن يتجه إلى الجنوب، فلما أصبح أخبر المفتي فاستبشر وقال: إنها رؤيا

حق.

وبعد أن استخار القرعاوي وشاور شيخه ذهب للحج سنة ١٣٥٧هـ ثم توجه إلى مدينة جازان، فنزل بقرية (صامطة) وكان قد أخذ معه بعض البضائع ليتاجر فيها ويعتاش منها ويقوم بالدعوة والتعليم فيها، فاستأجر دكاناً يتاجر فيه ويتعرف على الناس وأحوالهم من خلاله، واتصل بشيوخ القبائل، وبعدها يبدأ يعلم القرآن والتجويد والفرائض وبعض رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فكان هذا الدكان أول مدرسة فتحها القرعاوي في تهامة اليمن، وكان يدرس في النهار للطلاب وفي الليل للطلاب وأهليهم، وشاع خبر الشيخ ومدرسته العجيبة فأصبح يتوافد عليه الطلبة من القرى المجاورة.

وكان للقرعاوي طريقة عجيبة في إزالة المنكرات تقوم على التحويل التدريجي دون مصادمة مباشرة، فمثلاً كان إذا رأى جماعة من الناس متجمعين على منكر كرقص وغناء لا يطلب منهم إلاّ أن يصلوا جماعة معه إذا أذن المؤذن، ثم بعد الصلاة يعظهم فينقلب حالهم، أو يذهب لمن يضرب على الطبل فيعطيه مالاً ليضرب بقوة على الطبل فيخرقه ويتوقف اللعب والغناء فيستغل الشيخ الفرصة وينصحهم، ومرة وجد جماعة في اختلاط وغناء ورقص في حفلة فقام برمي بعض النقود على الأرض بين اللاعبين فانشغلوا بجمع النقود واختل رقصهم، وكانت الشمس قد غربت فطلب منهم أن يصلوا المغرب، وبعدها ألقى كلمة حتى صلاة العشاء، وبعد العشاء قال لهم: نريد بناء مسجد، ووزع عليهم الأدوار وفعلا بدأ بعد الفجر بناء المسجد وعين لهم إماما من طلابه يؤمهم ويعلم أولادهم.

ومرة ألقى الشيخ موعظة بعد صلاة الجمعة في جامع صامطة بيّن فيها حقيقة التوحيد وحذر من الشرك فضج المشعوذون والمنتفعون من هذه الشركيات وضايقوا الشيخ، ورأى أمير البلد أن يسكن الفتنة فطلب من الشيخ أن يرحل لجزيرة فرسان والتي كانت موئلاً للمجرمين والمنحرفين، فلما وصلها فتح فيها مدرسة وبدأ بالدعوة فيها.

ولكن تلاميذ الشيخ طالبوا الأمير بإعادة شيخهم إليهم لأنه كان سببا للنفع والفائدة في المنطقة، فأذن الأمير بعودة الشيخ وفي طريق عودته مرّ على قرية الحكامية ففتح فيها مدرسة وأصلح مسجدها، وكان هذا أول مسجد يصلحه الشيخ بتهامة، ثم وصل لصامطة فاتخذ من منزل تلميذه الشيخ ناصر خلوفة الذي كاتب الأمير بخصوص رجوع الشيخ مقراً للمدرسة، وذلك لأن الشيخ ناصر كان مقعدا لا يستطيع المشي فيصعب عليه الانتقال للمدرسة يومياً.

وطبعاً كانت مدارس الشيخ متواضعة فهي قد تكون غرفة من جريد النخيل وقد تكون في المسجد وقد تكون تحت شجرة في العراء، فالمنطقة فقيرة ولا تحصل على دعم من الحكومة، فالشيخ ذهب للدعوة احتساباً وبمبادرة ذاتية شخصية.

ولما كثر الطلبة بعد مدة، رأى الشيخ أن يخصص للطلبة المتقدمين وقتا وللطلبة المبتدئين وقتا آخر، وخصص وقتا للتجوال على القرى للدعوة والحسبة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يصطحب معه نخبة من الطلبة فيذهبوا عصر الخميس ولا يعودون إلا صباح السبت، وكان لهذه الجولات نتائج طيبة من إزالة كثير من مظاهر الشرك كالتبرك ببعض الأحجار والقبور، وهروب كثير من الدجالين والمشعوذين والسحرة خاصة القادمين من إفريقيا.

ولقد أتانا من الأحبار أنجبهم
من أرض نجد على اللأواء والسغب
شيخ جليل إلى البيضاء أرشدنا
نعـم المْجدد (عبد الله) لَم يغب
نادى جهاراً لحمل العلم مع عمل
بدافع الصدق والإخلاص في سبب
فلبت الناس في سهل وفي جبل
لدعوة الحق ذات النور والأدب

وبمثل هذه الجولات على القرى والتواصل مع

الناس في مواسم الرعي والعشب حيث يخرج إليهم القرعاوي وتلاميذه ليعلموا الناس ويرشدوهم ولا ينتظرون قدومهم إليهم، بهذه الطريقة أخرج القرعاوي جيلاً من طلبة العلم والدعاة في وقت وجيز، فكان يدربهم على الدعوة عملياً مع إقامة الدروس والمسابقات الرياضية لهم، ولذلك كان بينهم من الألفة والمحبة والتعاون ما يفرح له قلب المؤمن، وهذا يسر للشيخ فتح المدارس في القرى وإيفاد معلمين لها يعلمون الناس ويصلون ويخطبون بهم، حتى بلغت المدارس التي فتحها الشيخ في الجنوب خلال مسيرته الدعوية التي امتدت ٣١ سنة، ٢٨٠٠ مدرسة.

وكان من ثمرات دعوة الشيخ ومدارسه أنه تلقى رسالة من شاب بقرية الجاضع يرعى الغنم يطلب منه كتاب التوحيد وأن يزور قريته ومعه طلابه لأنه مشغول برعي أغنام والديه، فأعجب الشيخ بخط الراعي وعرضه على طلابه، وفعلاً ذهب الشيخ يوم ١٣٥٩/٨/١١هـ لزيارة هذا الراعي والتقى به فوجده طالب علم يقرأ ويكتب وعنده حصيلة لا بأس بها، فقرر الشيخ أن يفتح في قريته مدرسة، وحاول الشيخ أن يستأذن والدي الراعي في تفرغه للعلم وأن يستأجر لهما راع مكانه وذلك أن الراعي حافظ (وهذا اسمه) كان يحفظ الدرس من أول مرة، لكنهما قالا للشيخ: «ابننا وغنمنا يا شيخ».

وصار الراعي حافظ هو من يعيد الدرس للطلاب بدلاً من تكرار الشيخ القرعاوي للدرس، ونهل الراعي من علوم الشيخ، وبعد أشهر طالب الطلبة بعودة الشيخ لمدرسته في صامطة لبعد المسافة عليهم في قرية الجاضع، ومع بداية سنة ١٣٦٠هـ عاد القرعاوي لطلابه القدماء ولحق به الراعي حافظ بعد أن أذن له أبواه، فقام بتوسعة المدرسة وجعلها كالمدارس الحديثة ووظف هنا خبراته التي رآها في الهند وغيرها من البلاد، وأصبح فيها ١٣٠ طالبا و٦ معلمين من كبار طلبته.

وفي نهاية السنة توفي والدا حافظ الراعي فأسكنه الشيخ عنده ولازمه ٣ سنوات وأصبح حافظ مساعداً للشيخ ومن ثم برز نجم هذا الراعي وصار: الشيخ حافظ الحكمي صاحب المؤلفات القيمة كمنظومة سلم الوصول، وشرحها معارج القبول وغيرها من الكتب العلمية القوية والتي ألفها بإرشاد شيخه القرعاوي، والذي ليس له من الشهرة مثلما لتلميذه وزوج ابنته الحكمي برغم أن الحكمي لم يعمر ومات في حياة شيخه وقد حزن عليه القرعاوي كثيراً.

ولم يكن حافظ الحكمي هو الوحيد الذي برز من طلاب الشيخ بل لعل غالب وجهاء وقضاة وعلماء ودعاة الجنوب هم من طلاب القرعاوي، والذين أصبحوا مدراء المدارس والمفتين وهكذا.

وأصبح الشيخ يستقبل طلاب العلم من كافة مناطق الجنوب ومن خارج السعودية، فقد جاءه طلاب من اليمن والصومال والحبشة، فكان الشيخ يهيئ لهم السكن والطعام، فقد كان يكلف زوجته – تزوج الشيخ في تهامة سنة ١٣٦٢هـ، وكان قبلها بلا زوجة - أن تخبز للطلاب، ولما جاء بعض الطلبة المتزوجين كان يوزع عليهم الذرة ويأمرهم بالطلب من زوجاتهم بطحنه وخبزه حتى يأكل الجميع وهكذا.

ما تعرض له القرعاوي من مصاعب:

من سنة الله عز وجل مع المصلحين أن يختبرهم بالأعداء المناوئين، وهؤلاء تجاوزهم الشيخ بصبره وحسن خلقه، فقد كان لا يحقد على أحد، بل كان من سياسته أنه إذا عرف أن أحد الوجهاء معارض للتعليم والدعوة النقية، زاره وتلطف معه وطلب منه أن يكون هو المشرف على شؤون المدرسة أو يجعله المؤذن في المسجد ويعطيه بعض المال فكان ينقلب موقفه ويحسن تقبله للدعوة.

وقد تعرض الشيخ لمحاولة اغتيال مرتين لكن الله عز وجل نجاه بسبب فطنته وذكائه، وكان يحول هؤلاء القتلة لمحبين له بحسن خلقه وكرم نفسه.

وهناك اختبار آخر للمصلحين وهو اختبار عداء الحاسدين والمغرضين، فقد رفع هؤلاء إلى الملك

عبدالعزيز بأن القرعاوي ساحر وكاهن!! وأنه جاسوس للإنجليز!! فأرسل الملك لجنة لتحقق في الموضوع سنة ١٣٦٠هـ، فلما زارت المدرسة وقابلت الشيخ والطلاب واختبرتهم وجدتهم على علم واستقامة وخلق، وسقطت الاتهامات عند قدميها، وأرسلت للملك برقية بذلك، فذهب الملك وصلى الفجر مع المفتي وأعلمه بالقضية وأعطاه التقرير، فقال له المفتي: القرعاوي من تلاميذي، وزكّاه، فأمر الملك بصرف مكافأة لكل الطلبة في المدارس، وبدأت صلة القرعاوي بالملك والحكومة وأصبح الشيخ يتلقى إعانات تساهم في توسيع نشاطه، بعد أن كان يتحمل كل تلك التكاليف بنفسه.

ورأت اللجنة أن تفرق طلاب الشيخ المتفوقين والمؤهلين في القرى لفتح مدارس جديدة، فزادت وتيرة انتشار المدارس، وتوسعت النهضة الإصلاحية، وحين حصل جفاف وانحباس للمطر اضطر الناس للرحيل بحثاً عن المطر، فكانت فرصة لوصول طلاب الشيخ مع أهليهم لمناطق لم تصلها الدعوة، فأنشؤوا مدارس ومساجد وعلّموا ونصحوا الناس وحاربوا الكهان والمشعوذين والسحرة.

وما أجمل أن يكون للمصلح أعوان على الحق ينصرونه ويدافعون عنه، فها هو شيخه محمد بن إبراهيم يكتب له: «وما ذكرتم من مسألة المشوشين والمغرضين، فإنا إن شاء الله نكون في نحور هؤلاء ونبذل كل ما نستطيع في تشجيع الإصلاح، ولكن الأمور لا يمكن أخذها إلا بالتدريج».

توسع الدعوة:

وتوسعت مسيرة الدعوة ووصلت منطقة عسير وما حولها، ولم تقتصر على مدارس الطلاب بل افتتح الشيخ في سنة ١٣٦٨ه عدة مدارس للطالبات، وذلك بعد أن كانت بعض نساء الطلبة تدرس في بيتها إذا تأهلت لذلك على يد زوجها تلميذ الشيخ، وقد أصبح القرعاوي معتمداً لمدارس وزارة المعارف بتعيين ملكي بعد أن تابعت الدولة نشاطه بالزيارات المتكررة، لكنه استقال بعد ستة شهور ليتفرغ لمدارسه.

وقدم القرعاوي طلباً للملك أن يكون هناك في الجنوب ما هو فوق المدارس فكان افتتاح ثاني معهد علمي في المملكة بعد معهد الرياض وهو المعهد العلمي بصامطة والذي أسند القرعاوي إدارته للشيخ حافظ الحكمي، وهو بمثابة كلية للطلبة المتقدمين، وفعلا صدرت الموافقة الملكية على إنشاء المعهد سنة ١٣٧٤هـ وكان له أثر كبير جداً على المنطقة وأهلها فقد رفع من مستواهم العلمي وكذلك من درجتهم الوظيفية في مجتمع يتحول ويتطور بسرعة. ثم افتتح معهداً في ضمد ومعهداً في بيش.

وقبل ذلك، في سنة ١٣٧٢ه وصلت مدارسه لليمن، حيث قام بعض طلبته بفتح مدارس في قراهم، وفي ١٣٧٦ه فتحت المدارس بنجران.

وقد افتتح القرعاوي بعض المدارس في الطائف ومكة وجدة وفي القصيمية وبعضها مدارس ليلية، وبعضها نسائية.

وقد بلغت ميزانية مدارس الشيخ سنة ١٣٧٩ه، ٢٢ مليون ريال، وقدر عدد الطلاب فيها سنة ١٣٨٦ه بحوالي ٧٥ ألف طالب وطالبة ورجل وامرأة، وتجاوز عدد المدرسين والمدرسات ٣٠٠٠، وذلك في حوالى ٢٨٠٠ مدرسة، بعد أن كان الجنوب ليس فيه إلا ٣ مدارس تتبع الحكومة حين وصلها الشيخ سنة ١٣٥٨ه!!

وقد قام الحساد مرة أخرى بالسعي لهدم جهود الشيخ في التعليم والدعوة التي انتشرت بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل المبادرة الذاتية من الشيخ وطلابه الذين كانوا لا ينتظرون الرواتب والمكافآت من الدولة، بل يعملون ويعلمون ولا ينتظرون مقابلاً.

فسعى بعض الناس للتهوين من شأن مدارس القرعاوي وأنها لابد أن تتبع لوزارة المعارف بحجة توحيد التعليم، وهو ما رفضه المفتي الشيخ محمد

بـن إبـراهيم الـذي اقـترح أن تبقـى مدارسـه تحـت إشـرافه لكـن خفـضوا الـدعم لـه للنصف، لأنـه يعلـم أن القرعـاوي وطلابـه محتـسبون وليـسوا بـاحثين عـن الغنـائم، ولكـن صـدر القـرار بـضم مـدارس القرعـاوي لـوزارة المعـارف سـنة ١٣٧٧هـ واسـتمر تنفيـذ هذا القرار سنتين.

مرحلة جديدة في الدعوة:

لم تتوقـف الـدعوة عنـد القرعـاوي بـسبب هـذا القـرار الـذي يحـارب النجـاح والتفـوق تحـت حجـج إدارية، بـل نهـج الـشيخ طريقـاً جديـداً في الـدعوة ممـا يـدل علـى مرونـة الـشيخ وذكائـه وحـسن تـدبيره ويكـشف عـن عقليـة قياديـة فـذة، فقـد تفـرغ الـشيخ لبنـاء المـساجد وحفـر الآبـار علـى نفقتـه الخاصـة، وجعـل طلابـه يعلّمـون في المـساجد الـتي ينـشئها، وبذلك تواصلت الدعوة.

الخلاصـة أن جهـود الـشيخ القرعـاوي كانـت الرائـدة في التعلـيم والـدعوة في جـازان ومـا حولهـا مـن منـاطق الجنـوب، وهـي الـتي أيقظـت المنطقـة وانتـشلت أهلـها مـن بـراثن الجهـل والبـدع والمنكـرات، وكـان سـباقاً في تعلـيم المـرأة، وتـوفير المكتبـات العامـة، ونـشر الكتـب حيـث كـان يـوزع عـشرات الآلاف منهـا مجانـاً بـدعم مـن المفـتي والدولـة، كمـا أنـه كـان رائـداً في كفالـة طلبـة العلـم وتـوفير الـسكن الـداخلي للغربـاء مـنهم، وفي ذلـك كلـه كـان يـستفيد مـن تجاربـه وسـفراته التجاريـة والعلميـة الـسابقة، ونـتج عـن ذلـك جيـش مـن الـدعاة والعلمـاء والمعلمـين المتفـانين بالخدمة والاحتساب نهضوا بالجنوب.

جوانب إصلاحية أخرى للشيخ القرعاوي:

الـذين يعرفـون القرعـاوي ودعوتـه يعرفـون غالبـاً دوره التعليمـي والـدعوي لأنـه الـدور الأبـرز، لكـن القرعـاوي لـه أدوار إصـلاحية أخـرى في العمـران والسياسة، مثل:

١- بنـاء الـسدود: فقـد كـان مـن المعتـاد نـشوب المـشاكل والنزاعـات بـين النـاس بـسبب قلـة الميـاه والحاجـة لـسقي المواشـي، فجـاء الـشيخ وجمـع رؤسـاء القبائـل لبحـث إقامـة سـد يحفـظ ميـاه الـسيل فينتفـع الجميـع ولا يتنـازعون، فـنظم عمليـة بنـاء الـسد وشـارك بطلابـه في بنائـه، وأنفـق علـى ذلـك مـن مالـه، وقـد سـاهم الـشيخ في بنـاء عـدد مـن الـسدود. وقـد كـان رفـع للمـسؤولين في سـنة ١٣٥٧هـ مقترحـات لإنشاء السدود وتغذية الآبار.

٢- فـتح بعـض الطـرق الرئيـسية لـبعض المـدن أو القـرى بـرغم وعورتهـا: فحـين ذهـب الـشيخ لمنطقـة قبيلـة فيفـا كانـت طريقهـا وعـرة جـداً حتـى أن الـشيخ نـزل عـن حمـاره وأصـبح يدفعـه ليـتمكن مـن الـصعود في المرتفعات الخطرة!!

فجمـع الـشيخ رؤسـاء القبائـل وطلـب مـنهم أن يتقـاسموا العمـل لإزالـة الحجـارة والعـوارض مـن الطريـق، وسـاهم معهـم بـذلك حتـى تيـسر لهـم الصعود والهبوط.

وكتـب القرعـاوي للملـك سـعود بطلـب المـسارعة بتـسهيل طريـق أبهـا مـن جهـة جـازان وخاصـة عقبـة ضلع، سنة ١٣٧٣هـ.

٣- عمـل القرعـاوى علـى إبطـال عـادة الختـان الـسيئة المنتـشرة هنـاك، وهـي قيـامهم بـسلخ جلـد العانـة والـذكر كـاملاً علـى مـرأى مـن النـاس بعـد أن يـصبح للولـد حـوالي عـشر سـنوات ويجـب عليـه أن لا يبكـي أو يـصيح، فطلـب الـشيخ مـن الملـك إرسـال لجـان طبيـة لـتختن الأطفـال وهـم صـغار بطريقـة صحية مما أبطل هذه العادة.

٤- اقـترح القرعـاوي في رسـالة موجهـة للملـك سـعود تـبني إنـشاء ألـف مدينـة، تكـون ذات تخطـيط محكـم تتقاسـم فيهـا الدولـة والنـاس المـسؤوليات، وفـصل في اقتراحـه نظـم الـصناعة والزراعـة والتعلـيم والصحة.

ومـن هـذا القبيـل أن الـشيخ القرعـاوي قـدم مـن قبـل مخططـا شـاملا لمدينـة الريـاض لمكتـب الملـك

عبد العزيز بعد عودته من الهند مما يدل على مبادرته وإقدامه ونصحه، وقد استغرب المسؤولون كيف لطالب علم شرعي تقديم هذه المخططات وهو ليس مهندسا، فبحثوا عنه وكان قد سافر للجنوب، فسألوا الشيخ محمد بن إبراهيم عنه، فقال لهم: لن تخسروا شيئاً إذا نفذتم مخططه فهو قد سافر للهند ورأى التطور والمدنية فأحب ذلك لبلده، وفعلاً طبق مخططه وأنشئ حي الملز بالرياض طبقاً لمخططه وهو يعد من أفضل أحياء العاصمة.

٥- قدم القرعاوي مقترحات لإنشاء جامعة حديثة للعلوم الشرعية والدنيوية، وقدم تفصيلا شاملا لإنشاء كلية طب بأقل التكاليف وأسرع النتائج.

٦- قدم العديد من الاقتراحات لتطوير عمارة المسجد الحرام.

٧- وأرسل رسائل متعددة لولي العهد الأمير سعود حول القضية الفلسطينية وضرورة دعم أهل فلسطين، وإرجاعهم لبلدهم وعلى حدود فلسطين وتعليمهم ودعمهم حتى ينتصروا على عدوهم.

٨- اقترح على شيخه محمد بن إبراهيم أن يقوم بتنظيم شؤون الدعوة ويجعلها مركزية تحت يده، ويكون لها ضوابط دعوية ومالية وإدارية موحدة، فإن هذا يقوي الدعوة ويدفع بها للأمام.

٩- راسل القرعاوي زميله في الطلب على المفتي الشيخ ابن باز سنة ١٣٧٩هـ بخصوص نية الملك إقامة معهد شرعي في مكة للجاليات، فاقترح عليه الاهتمام بأمره وسرعة إنشائه وإقامة شبيه له في المدينة والطائف وجدة.

١٠- راسل الشيخ القرعاوي زميله الشيخ ابن باز سنة ١٣٨١هـ ليحثه على التواصل مع أهل الكويت وهم جيران المملكة ليجعلوا دستورهم يقوم على تحكيم الشريعة الإسلامية، وذلك أن الكويت كانت تبحث وضع دستور جديد لها.

وفاة الشيخ:

بقي الشيخ في الجنوب يرعى مساجده حتى عام ١٣٨٦هـ، حيث كفّ بصره وضعفت قوته، فعاد بأهله للرياض وتفرغ لأعمال البر والطاعة، حتى أقعده المرض سنة ١٣٨٩هـ.

فقد أصيب الشيخ بالشلل النصفي ونقل لمستشفى الشميسي بالرياض، فزاره العلماء والفضلاء، ثم توفي في ٨ جمادى الأولى ١٣٨٩هـ، وكان قد أوصى رحمه الله بثلث ماله لأعمال الخير، وصلي عليه بالمسجد الكبير ودفن في مقبرة العود، وأمر الملك فيصل بالصلاة عليه صلاة الغائب في الحرمين الشريفين.

وهكذا طويت صفحة الشيخ القرعاوي والتي هي بحق تجربة غنية لو وجدت من يدعمها ويرعاها لكانت لا تقل عمّا نعرفه اليوم من جماعات وحركات إسلامية كالإخوان المسلمين أو جماعة الدعوة والتبليغ أو تيار فتح الله كولن في تركيا، لما كانت تتميز به من سلامة المنهج والقوة العلمية.

مراجع للتوسع:

المسيرة الدعوية لداعية جنوب الجزيرة الإمام عبدالله بن محمد القرعاوي، بندر بن فهد الأيداء، دار المنهاج، الرياض، ط٢، ١٤٣٣هـ.

الحافظ السلفي والدولة الفاطمية

هيثم الكسواني(*) – خاص بـ «الراصد»

على الرغم من أن الحافظ السلفي رحمه الله تجنّب الصدام بالدولة العبيدية الفاطمية التي حكمت مصر بين عامي ٣٥٨ – ٥٦٧هـ، إلاّ أن جهوده العلمية، وترسيخه لمذهب أهل السنة هناك، كان لهما الأثر الكبير في إضعاف هذه الدولة الشيعية الإسماعيلية، ثم القضاء عليها، وبالتالي إعادة مصر إلى مذهب أهل السنة ودولة الخلافة العباسية، وهو ما تحقق لاحقاً على يد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله.

الحافظ السلفي في سطور

ذكره الإمام ابن كثير رحمه الله في وفيات سنة ٥٧٦هـ، فقال: «أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة، الحافظ الكبير المعمّر، أبو طاهر السِّلفي الأصبهاني، وإنما قيل لجدّه إبراهيم سِلَفة لأنه كان مشقوق إحدى الشفتين، فكان له ثلاث شفاه، فسمّته الأعاجم بذلك. قال القاضي ابن خلكان: وكان السلفي يلقب بصدر الدين، وكان شافعي المذهب، ورد بغداد واشتغل بها على إلكيا الهراسي، وأخذ اللغة عن الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي، وسمع الحديث الكثير، ورحل في طلبه إلى الآفاق ... وكان مولده فيما ذكر المصريون في سنة ثنتين وسبعين وأربعمائة..» [1].

مصر آنذاك

وبعد تنقل في الأمصار، حطّ السلفي رحاله في مصر، وتحديدا في مدينة الإسكندرية، في سنة ٥١١هـ، وفي نيّته الانتقال منها إلى بلاد الأندلس، لكنّ أسبابا عديدة جعلته يتخذ من الإسكندرية مقاما، ويعدل عن التوجه إلى الأندلس، منها ما لقيه من أهل الإسكندرية من حفاوة ومحبة، ومنها موقع الإسكندرية المتوسط لبلدان العالم الإسلامي، الذي جعلها محطّا لكثير من العلماء والأدباء الذين كانت بلادهم مسرحا للحروب الصليبية، أو الذين احتلت بلادهم، إضافة إلى أن أهل السنة في الإسكندرية تمتعوا بحرية دينية أكثر من القاهرة[2].

في تلك الفترة، كانت الدولة العبيدية الفاطمية، صاحبة المذهب الشيعي الإسماعيلي، تسيطر على مصر وأجزاء أخرى من العالم الإسلامي، وتتخذ من القاهرة عاصمة لها، وتجعلها مركزا للنشاط الإسماعيلي. أما الإسكندرية

(*) كاتب أردني.

(١) البداية والنهاية ص ٢٦٤٥.

(٢) صلاح الدين الأيوبي، ص ٣٠٩ – ٣١٠.

الواقعة في شمال مصر، فقد ظلت مدينة سنية برغم خضوعها لحكم الفاطميين، وظل أهلها سنةً على مذهب الإمام مالك، وكانت تمثل مركز المقاومة والرفض للعبيديين الفاطميين، ومذهبهم الذي نجحوا في نشره أو فرضه في أماكن كثيرة.

اشتغل الحافظ السلفي منذ وصوله إلى الإسكندرية بنشر العلم، وغدا بعد سنوات شيخها الأول، حتى قيل: «والإسكندرية تبع لمصر، ما زال بها الحديث قليلاً حتى سكنها (السلفي) فصارت مرحولاً إليها في الحديث والقراءات»[1].

ومن أجل تبليغ دعوته ونشر منهج أهل السنة، تجنب السلفي الاصطدام بالفاطميين، كما تجنب نقدهم والإساءة إليهم حتى لا يؤذوه كما آذوا غيره من علماء الإسكندرية، أو يمنعوه من التحديث كما منعوا غيره، إذ رأى أن تجنب الصدام سيساعده في نشر علوم أهل السنة التي حاربها الفاطميون، وسيساعده في تأدية رسالته.

«ومما ساعد الحافظ السلفي في نجاحه في تأدية رسالته أن الدولة الفاطمية في تلك الفترة في (٥١١هـ - ٥٦٧هـ) قد أخذ نجمُها ينحدر نحو الأفول والزوال، وأن الخلفاء أنفسهم كانوا ضِعافاً مسلوبي الإرادة والإدارة، يتحكم في أمورهم ومصائرهم الوزراء المتصارعون على كرسي الحكم ومركز القوة والسلطان، وأن أولئك الوزراء لم يكونوا حريصين على رعاية المذهب الفاطمي والمحافظة عليه بقدر ما كانوا حريصين على السيطرة والبقاء في سدة الحكم، بل كان بينهم وزراء سنّيون، وهؤلاء الوزراء جميعاً على اختلاف مذاهبهم لم يكن يهمّهم أمر المذهب الفاطمي في كثير أو قليل، وكانت صلته بولاة الإسكندرية السنيّين الذين لم يتمذهبوا بالمذهب الفاطمي حسنة طيبة، فهم كانوا يحبونه ويجلّونه، ويعرفون له قدره، ويحضرون دروسه، ويقرأون عليه، ..»[2].

المدرسة العادلية

ويعتبر العادل بن السلار أبرز الوزراء الذين كان لهم تأثير في مسيرة السلفي وفي نشر دعوته، فابن السلار هو ثاني سني يتبوأ منصب الوزارة في الدولة الفاطمية، بعد رضوان بن ولخشي الذي تولى الوزارة سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٧م[3]، ولم يكن توليته ولا تولية رضوان من قبله حبا من العبيديين في أهل السنة، إنما رضوخا للأمر الواقع، إذ «تميزت السنوات الأخيرة من عمر الدولة العبيدية الفاطمية بازدياد نفوذ الوزراء، مقابل ضعف الحكام، الذين كانوا يتسلمون الحكم وهم صغار غير بالغين، وكانت الخلافات والمعارك عادة ما تنشب بين الوزراء، لتنتهي بتولي المنتصر الوزارة..»[4].

وقبل أن يكون العادل بن السلار وزيرا للدولة الفاطمية، كان واليا للإسكندرية، وخلال تلك الفترة احتفى بالحافظ السلفي، وكان ابن السلار حريصا على تعزيز مذهب أهل السنة، ومن جملة ما اتخذه لذلك أن بنى مدرسة لنشر منهج أهل السنة على المذهب الشافعي، وأوكل إدارتها والإشراف عليها للسلفي، وعُرفت هذه المدرسة باسم «المدرسة العادلية» وكذلك «المدرسة السلفية».

(١) المصدر السابق ص ٣١١.

(٢) المصدر السابق ص ٣١٦.

(٣) يمكن قراءة المزيد عن الوزير رضوان: مجلة الراصد، العدد ٦٩، أو على الرابط:
http://www.alrased.net/show_topic.php?topic_id=1256

(٤) مقال «ابن السَّلار وزير سني في الدولة الفاطمية».

وبرغم الأهمية التي أولاها ابن السلار للمدرسة في نشر مذهب أهل السنة، ومقاومة العقائد الشيعية، إلاّ أنه لم يكن أول من اتخذ هذا الأسلوب (إنشاء المدارس) في مقاومة العقائد المنحرفة، إذ سبقته في ذلك عدة تجارب، منها: المدارس النظامية التي أسسها وزير الدولة السلجوقية، نظام الملك (ت: ٤٨٥هـ)، لمقاومة الباطنية[1]، ومنها المدرسة الحافظية، والتي تعرف أيضا باسم (المدرسة العوفية) والتي أسسها الوزير رضوان بن ولخشي (ت: ٥٤٢ هـ) في الإسكندرية لمقاومة الفاطميين، وأوكل إدارتها إلى الفقيه المالكي أبي الطاهر بن عوف.

أدّت المدرسة العادلية/ السلفية دورها على خير ما يرام، فقد جعل منها السلفي مركز إشعاع لإعادة أهل مصر إلى عقيدة أهل السنة التي حاول الفاطميون طمسها، «وقد تجلى تأثيرها واضحاً في أهل الإسكندرية بالذات من موقفين واضحين:

أوّلهما: يوم خرجوا مع واليهم ابن السلار للاستيلاء على الوزارة في القاهرة.

وثانيهما: يوم وقفوا يحاربون مع صلاح الدين ويناصرونه ضد الوزير الفاطمي شاور، وحُلفائه الصليبيين، فلم يخذلوه أو يتخلّوا عنه رغم الحصار الشديد الذي فُرض عليهم ثلاثة شهور، بل حاربوا معه جنباً إلى جنب وبذلوا له كل ما يملكون من قوة ومال ورجال، إلى أن فكّ شاور والصليبيون الحصار.

وقد احتفظ صلاح الدين الأيوبي لأهل الإسكندرية بهذا الجميل، فلما أزال الدولة الفاطمية وأقام على أنقاضها دولته الأيوبية، أَولى الإسكندرية اهتماماً خاصاً ورعاية كبيرة ..»[2].

للاستزادة:

١- الدكتور علي محمد الصلاّبي، صلاح الدين الأيوبي، وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٢- الحافظ أبو الفداء بن كثير، البداية والنهاية، طبعة مؤسسة المعارف ودار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

٣- هيثم الكسواني، مقال «ابن السَّلار وزير سني في الدولة الفاطمية»، مجلة الراصد، العدد ٧١، جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

(١) انظر المزيد عن هذه المدارس، مجلة الراصد العدد ٦٣، رمضان ١٤٢٨هـ، أو على الرابط:
http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4602&search=1

(٢) صلاح الدين الأيوبي، ص ٣١٢.





الراصد.. ثغرة في جدار الصمت والخوف

الدكتور فاروق الشّمري(*)

مع صدور العدد (١٢٠) تكون «الراصد» قد أكملت العقد الأول منذ صدورها قبل عشر سنوات، وخلال هذه الفترة القصيرة نسبياً في عُمر الصحافة المقروءة تكون قد حفرت لنفسها ولقرائها ولمعجبيها، ثغرة مهمة وغالية في جدار الصمت والخوف من التيارات الباطنية والتيارات الرافضية، والتيار الصفوي المجوسي.

فكل عدد من الراصد يصدر وينطلق إنّما يحفر ثغرة في جدار الصمت البئيس، وهي أي (الراصد) معول هدم وحفر في هذا الجدار الباطني، مما جعل الجماهير المُحبّة للإسلام الصحيح والنقي تتلقاها بقبولٍ حسن، وتُقبل على قراءتها واقتنائها بكل حبّ وشغف.

وقد كانت لي بعض الإسهامات في الكتابة في هذه المجلة الرائدة، من خلال إلقاء الضوء على بعض جوانب الخطر الصفوي الذي تتعرض إليه مملكة البحرين منذ أكثر من مائة عام، وما زال الخطر قائماً حتى اللحظة.

فما زالت إيران تُطالب بضم (البحرين) لأراضيها وتعتبرها المحافظة الرابعة عشرة، يساندها في هذا الأمر التيار الرافضي الإثنا عشري الصفوي العامل – اليوم – في مملكة البحرين، وهو الطابور الخامس والمرتبط عضوياً وروحياً بولاية الفقيه الإيراني في قم وطهران. مما يجعل البحرين في دائرة الخطر الإيراني الصفوي بشكل دائم.

وقد خصصت «الراصد» عدة مقالات مهمة عن هذه القضية الحيوية في مسألة إسلامية وسنية مملكة البحرين وعروبتها في شتى أدوارها التاريخية وصولاً إلى عصرنا الحاضر.

نعم.. إن مجلة الراصد ومنذ عددها الأول رفعت لواء الدفاع عن السُّنّة وأهلها في كل مكان.. وكشفت في الوقت نفسه خطر التيارات والفرق الباطنية وتغلغلها في مفاصل دولنا العربية والإسلامية المدعوم بالمال الإيراني.. والإعلام الصفوي. فجاءت الراصد لتكشف للناس لكل الناس أسباب هذا التغلغل، ووسائل هذا التمدد، ونتائج التمدد والانتشار في العالمين العربي والإسلامي.

كما أوضحت الراصد أنّ هذا الخطر الصفوي الفارسي لا يختلف عن الخطر الصهيوني اليهودي في وسائله وأهدافه ونتائجه، إن لم يفقهُ سوءاً وخطورة. فالعدو الصهيوني يُريد احتلال الأرض. والخطر الصفوي الإيراني، يبتغي احتلال الأرض والعرض والعقيدة والدين، والتوسع على حساب الإسلام الصحيح، إسلام أهل السنة والجماعة.

فجاءت «الراصد» وبقدرٍ من الله تبارك في

(*) كاتب بحريني.

الوقت المناسب لتكشف هذه المؤامرة الدنسة، ولتفتح ثغرة في جدار الصمت.. والخوف.

الراصد منارة الوعي في عصر الجهالة

د. عطا الله المعايطة(*)- أستاذ الفرق والمذاهب المعاصرة بالجامعة الأردنية

أطلت علينا مجلة الراصد المهيبة في حلتها الرائعة وفكرها المستنير تكشف زيوف المضلين وتنبئ عن أوكارهم حتى أصبحت محطة فكرية فارقة في عصر امتلأ بالزيف والدجل، في عصر تُغير عقائده وسلوكه الكلمة، ولكن أي كلمة نريد؟ إنها الكلمة الواعية الناقدة التي تلمس الجرح العميق في هذه الأمة، جرح أهل السنة والجماعة الذي طال نزيفه، بلا مغيث ولا معين، هذا الجرح الذي كنا نحن أكبر أسبابه يوم رفعت فوق رؤوسنا رايات خادعة انتمينا إليها، وفوجئنا أن تحت هذه الرايات متفجرات قاتلة عصفت بالنساء والأرامل والعجائز والأطفال، فقتلوا وشردوا على الصورة الواضحة الجلية التي نراها الآن بجوارنا في سوريا الحبيبة!!

لقد خُدع أهل السنة زمنا طويلا وتهافت أبناؤهم للانضمام لشتى التيارات اليسارية والعلمانية من بعثٍ وشيوعية فلما انقشع الغبار وجدنا هؤلاء الذين انطلت عليهم هذه الأكاذيب، التي انقشع غبارها يخدمون الفكر والأهداف الباطنية الشيعية التي برزت في هذا التحالف المقيت بين قوى الباطنية في مشارق الأرض ومغاربها، وهنا استعاد أهل السنة القدرة على الفهم بعد أن أفاقوا من غفلتهم الطويلة، وبدؤوا يتلمسون الطريق في زمن الظلمة القاتلة والتيه الرهيب، يوم انطلت علينا أكاذيب الأخوة الإسلامية التي طرحها دهاة التشيع، وكان لمجلة الراصد الدور البارز في إنارة الطريق والتقاط الأنفاس وتصحيح المسيرة وإني بهذه المناسبة أرجو لهذه المجلة والقائمين عليها دوام التقدم والنجاح ومزيدا من العطاء في درب النصر والتنوير.

(*) كاتب أردني.

كلمة لمجلة الراصد

د. حامد محمد الخليفة(*)

فالأخطار التي تهدد الأمة في هذا العصر كثيرة وكبيرة يزيدها خطرا جهل الكثير من أبناء الأمة بمخططات أعدائها ومكائدهم وغياب الوالي المسلم الذي يذود عن الأمة وعقيدتها، ومن هنا يكون الدور كبيرا لكل من نذر نفسه ووقته وجهده لحماية الأمة وحراسة حصونها من الأعداء الذين يهاجمونها من الخارج اعتمادا على جواسيس مزروعين في الداخل بمسميات شتى مما يوجب على العارفين المخلصين توعية الأمة وتحذيرها من أعدائها وقديما قالوا: «اعرف عدوك تربح المعركة».

وإذا كان العدو الصهيوني والصليبي معلوما في ثقافة الأمة وفي ثوابتها فإن العدو الرافضي يجهل مخاطرَه الكثير من المعنيين بمواجهته بل هناك كثير من المعنيين متواطؤون مع هذا العدو وفي مقدمتهم دعاة التقريب! مما يزيد في مخاطره على الأمة! وآماله في الوصول إلى أهدافه الهدامة فالرافضة يهاجمون الأمة من الداخل ومن الخارج وهم حلفاء لكل عدو ظاهر ومستور يهاجم الأمة، ويهاجمون الأمة في القوة التي تملكها سلطاتها وفي العلم وفي الاقتصاد وفي الأخلاق والقيم! فضلا عن تخصصهم في هدم الثوابت ونزع المقدسات من صدور المسلمين وتشويه رموزهم وتسفيه إنجازاتهم الحضارية الكبرى فالرافضة الشيعة الإثنى عشرية ومن تفرع عنهم من القرامطة النصيرية وأصناف

(*) كاتب سوري.

الفرق الباطنية هم من يسعّر الفتن في الأمة وهم من يهدم الأمن وينشر الشك والرذيلة بين الناشئة!

ومما زاد هذا الشر انتشارا هو المخططات التي تتبناها دولة إيران الرافضية في هذا العصر في خطتها الخمسينية السرية التي تبنت تصدير الثورة الرافضية الإيرانية إلى الدول الإسلامية ولاسيما دول الجوار العربية؛ وهم لا يقفون عند خطة تخريبية واحدة بل خططهم في تجدد مستمر، فمن تصدير الثورة إلى القومية الإسلامية إلى ولاية الفقيه إلى نظرية أم القرى الإيرانية وما يرافق ذلك من شراء الذمم والتوغل في دوائر المخابرات والجنسيات والعقارات والبرلمانات وغيرها وما يصحب كل هذا من بلاء ودمار وتهديد للأمن والاستقرار في المنطقة العربية ولعل ما يحصل في سورية اليوم ومن قبلها العراق ولبنان خير دليل على تأكيد هذا الخطر ووجوب التصدي له بكل الوسائل المتاحة لحماية هوية الأمة وعقيدتها وأمنها واستقرارها.

ولعل مجلة الراصد الغراء بكوادرها المخلصة لها صدارة بينة جلية في هذا الميدان الفسيح، فمن رصدها لمخططات الرافضة التي تهاجم الأمة إلى تتبع وفضح البؤر التي تتلقى تعليماتهم وأوامرهم إلى رد شبهاتهم وتعرية نواياهم إلى التحذير من التعامل معهم أو الانخداع بدعاوى التقارب معهم فهم دائما وفي كل أحوالهم شر على ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها فجزى الله القائمين على الراصد خيرا عن أمتهم وإلى مزيد من التقدم والنجاح والعمل الدءوب في خدمة الأمة وحراسة عقيدتها والله الموفق للصواب، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾ [الإسراء: ١٩].

مرحى لقراء الراصد في سنتها العاشرة

صباح الموسوي(*) – عضو منتدى المفكرين المسلمين – المنسق العام لمؤتمر نصرة الشعب العربي الأحوازي

في ظل المحاولات المستميتة للقوى المعادية للإسلام لفرض هيمنتها الإعلامية والصحفية على عالمنا الإسلامي بغية تشويه صورة الإسلام الناصعة من جهة، ونشر الأفكار والقيم الهدامة لإلحاق الضرر بقيم مجتمعنا العربي والإسلامي من جهة أخرى، وفي ظل وجود هذا الواقع المرير تظهر الحاجة إلى وجود الصوت الإعلامي والصحفي الإسلامي القادر على تعرية مخططات أعداء الإسلام، وزرع الوعي في المجتمع الإسلامي لتحصينه من خطر الأفكار الهدامة وعلى وجه التحديد تلك الأفكار التي تتلبس بلبوس الإسلام ولكنها في واقعها أشد خطرا على الإسلام والمسلمين من الأعداء الظاهرين كالصهاينة والصليبيين، وأعني بذلك منهم الصفويين على وجه الخصوص، والفرق الباطنية والأحزاب والجماعات السياسية الأخرى التي أصبحت أداة بيد الصفويين المعادين للعروبة والإسلام.

فمن هنا تأتي قيمة وأهمية وجود الوسيلة الإعلامية والصحفية الملتزمة بقضايا الأمة، ويصب جل اهتمامها على تبيان حقائق الأفكار المعادية للإسلام، ونشر المعرفة الإسلامية، الإنسانية والحضارية التي يجهلها الكثير من المتأثرين بالأفكار والدعايات المغرضة التي تشيعها القوى المعادية للإسلام.

وهذا ما عملت من أجله «مجلة الراصد» على مدى السنوات العشر الماضية، عبر عمل كادرها المؤمن والملتزم بالمنهج والفكر الإسلامي

(*) كاتب عراقي.

النقي، منهج أهل السنة والجماعة، الذي ينهل من البئر الصافي، منهج السلف الصالح.

كانت مجلة الراصد طوال مدة عقد من العمل البحثي مثالا للأخذ بالمنهج الاستدلالي والمقارن، والعمل الصحفي المنضبط بضوابط مهنية وأخلاقية وقيمية إسلامية، وشكلت العين التي رصدت الصفويين وأوضحت لقرائها حقيقة أفكارهم، وخطورة مؤامراتهم ضد الأمة الإسلامية والعربية.

إن «مجلة الراصد» تعد اليوم مشعلا على طريق السائرين في التصدي لمخططات الأعداء، ومنبرا لنشر المنهج الإسلامي القويم، وشوكة في حلق الصفويين الذين لا همّ لهم سوى شن حملاتهم العدائية ضد نساء النبي ﷺ، وضد الصحابة رضي الله عنهم، وضد السلف الصالح الذين حفظوا السنة النبوية وأوصلوها لنا نقية خالصة.

ففي هذه المناسبة التي تصادف مرور عشرة أعوام على انطلاق منبر «الراصد» أعرب عن جزيل شكري للإخوة القائمين على هذا المنبر الإسلامي الفاعل والهادف، لعطائهم المستمر في خدمة العقيدة والأمة الإسلامية، متمنيا لهم مزيدا من التوفيق وداعيا في الوقت نفسه الجميع لدعم وتقوية هذا المنبر الحر ليبقى راصدا بقوة لمؤامرات الأعداء، وكاشفا حقيقة عقائدهم وأفكارهم الباطلة.

منهج أهل السنة والجماعة يقي الأمة ويحفظها من الفرقة والاختلاف

الدكتور صالح الرقب(*) – أستاذ العقيدة – كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية - غزة

إنَّ منهج السلف الصالح ومن تبعهم في تلقّي العقيدة مقصور على الكتاب والسنة، فما دلّ عليه الكتاب والسنة في حق الله تعالى آمنوا به، واعتقدوه وعملوا به، وما لم يدلُّ عليه كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ نفَوْهُ عن الله تعالى ورفضوه؛ ولهذا لم يحصل بينهم اختلاف في الاعتقاد، بل كانت عقيدتهم واحدة، وكانت جماعتهم واحدة؛ لأنَّ الله تكفّل لمن تمسك بكتابه وسنة رسوله باجتماع الكلمة، والصواب في المعتقد واتحاد المنهج، قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ [طه: ٢٣.] ولذلك سُمُّوا بالفرقة الناجية؛ لأن النبي ﷺ شهد لهم بالنجاة حين أخبر بافتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة، «كلها في النار إلا واحدة». (رواه ابن أبي الدنيا عن عوف بن مالك، ورواه أبو داود والترمذي والحاكم وابن حبان وصححوه عن أبي هريرة بلفظ: افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى كذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلهم في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي)، ولما سئل عن هذه الواحدة قال: «هي من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي». الحديث رواه الإمام أحمد.

وقد وقع مصداق ما أخبر به ﷺ ، فعندما بنى بعض الناس عقيدتهم على غير الكتاب والسنة، من علم الكلام، وقواعد المنطق الموروثيْن عن فلاسفة اليونان؛ حصل الانحرافُ والتفرق في الاعتقاد مما نتج عنه اختلافُ الكلمة، وتفرُّقُ الجماعة، وتصدع بناء المجتمع الإسلامي.

إنّ أوجه الخلاف والتباين الجوهري موجود بين العقيدة الإسلامية المنزلة من الله عز وجل وبين عقائد الفرق المنتسبة للإسلام، والتي هي ابتكار إنساني بإيعازات شيطانية هدفها الصد عن دين الله تعالى.

فالعقيدة الإسلامية ربانية في مصدرها، فهي من عند الله المتصف بالكمال المطلق،

(*) كاتب فلسطيني.

خالق الكون والإنسان، فهي تصور اعتقادي موحى به من الله سبحانه ومحصورة في هذا المصدر لا يستمد من غيره .وذلك تمييزاً عن التصورات التي تنشئها المشاعر والأخيلة والأوهام والتصورات البشرية وهي غالبا صدىً كبير للبيئة التي يعيش فيها مؤسس الفرقة إذ يتأثّر بها إلى حد كبير، لذا فإن هذه الفرق لم تتفاعل مع مشاعر الناس ونفوسهم، ولم تترك آثاراً إيجابية في سلوك الناس وحياتهم، بل تركت آثارا مدمرة للفطرة البشرية، حتى وصلت كثير من الفرق إلى تأليه الإنسان كما في في معظم فرق الشيعة، وإلى الإباحية في الجانب الاجتماعي تحت ستار من التدين الزائف كما في إباحة الخمور والفروج عند فرقة النصيرية، وإباحة الفروج وأموال الناس عند فرقة الشيعة الروافض باسم الخمس والمتعة. وكما في إيقاع الناس في الجهل والخرافات والشركيات، واتباع المنامات، وتحضير الأرواح، ومعرفة المغيبات، وتعظيم الأشخاص والغلو فيهم، كواقع كثير من الفرق الصوفية.

لذا فإنّ المحاولات التي قام بها العلماء مع الأسف للتقريب بين أهل السنة والشيعة الروافض لم ولن يكتب لها النجاح لأنها كانت محاولات تنمّ عن سذاجة كبيرة، وجهل بطبيعة معتقدات الشيعة الروافض، وعناصرها الغريبة العميقة، وعدم استقامتها على نظام فكري واحد، وأساس منهجي واحد، مما يخالف العقيدة الإسلامية ومنابعها الأصيلة، كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

اليسار والعنف.. متلازمة النظرية والتطبيق

أسامة الهتيمي(*) – خاص بالراصد

لا جدال في أن المعادين للإسلام وللحركة الإسلامية من مختلف الفرقاء العلمانيين قد نجحوا إلى حد كبير في أن يلصقوا تهمة استخدام العنف والإرهاب بالإسلاميين حتى أصبح الإرهاب لدى قطاع كبير من الشعوب داخل العالم الإسلامي وخارجه أيضا لصيقا بالعديد من المجموعات الإسلامية التي أخطأ وأفرط بعضها بالفعل في استخدام العنف في غير موضعه وفق فهم خاطئ ومغلوط لبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وغضّ هؤلاء الطرف بتعمد خبيث عن أن العنف لم يكن أداة تغييرية لدى بعض الحركات الإسلامية فحسب وإنما هو أيضا كان وما زال أداة رئيسية لدى كل التيارات السياسية الليبرالية منها أو اليسارية تستخدمه في صراعها حول السلطة والنفوذ، الأمر الذي كان سببا في اندلاع أكبر حربين عالميتين (الحرب العالمية الأولى «١٩١٤- ١٩١٨» والحرب العالمية الثانية «١٩٣٩- ١٩٤٥») واللتين راح ضحيتهما الملايين من البشر بلا ذنب أو جريرة اقترفوها.

بل إن هؤلاء حاولوا وبشتى الطرق أن يُخفوا حقيقة أساسية وهي أن الجهاد المسلح وبحسب الرؤية الإسلامية الصحيحة ليس إلا مرتبة من ثلاث عشرة مرتبة للجهاد استفاض في شرحها الإمام ابن القيم في كتابه الشهير (زاد المعاد) مشيرا إلى أن استخدام السيف ضد الكفار له شروطه ودوافعه والتي تنسجم وتتوافق مع الروح العامة للإسلام الذي يتصف بالرحمة والإحسان ويرفض الجور على الآخرين، بل إنه يدعو للحوار والجدال بالتي هي أحسن طالما كان للحوار والجدال سبيل.

أما هذه الشروط وهذه الدوافع التي يجب توافرها لاستخدام السلاح فهي ليست متوافرة بطبيعة الحال في غير الإسلام من النظريات السياسية الوضعية التي فتحت الباب على مصراعيه لمعتنقيها أن يفعلوا ما بدا لهم من أجل تحقيق أهدافهم والوصول للسلطة حتى لو كانت دعواهم

(*) كاتب مصري.

تحقيق العدالة المزعومة التي لا تعدو عن كونها وهما لم تعشه البشرية أبدا بل إن ما حدث هو العكس من ذلك حيث كانت النتيجة الحتمية لصراع أيدلوجي هي الدمار والخراب في كل أرجاء المعمورة.

الشيوعية الماكرة

لقد كانت الشيوعية واحدة من أهم النظريات السياسية التي خدعت العالم بعد أن رفعت مبادئ العدالة الاجتماعية ودعت إلى تأسيس ما أسمته بمجتمع ثوري اشتراكي خالٍ من الطبقات مبني على الملكية المشتركة لوسائل الإنتاج حيث كانت النماذج الشيوعية التي نجح أتباع النظريات الشيوعية المتعددة في إقامتها خير شاهد على مدى تهافت كل مزاعمها بعد أن كان سفك الدماء ومصادرة الحريات وانتهاك حقوق الإنسان وتسلط الساديين وسياسات الاعتقال والنفي والاغتيال هي الشعارات الحقيقية والواقعية لهذه النظريات وهو ما دفع العديد من الشعوب التي عانت ويلات الانضواء تحت لافتات هذه النماذج إلى الانتفاض والثورة عليها حتى إسقاطها تأكيدا على أن ما طرحه قادة الفكر الشيوعي من أمثال ماركس وإنجلز ولينين وتروتوتسكي وستالين وغيرهم أبعد ما تكون عما طبقوه على أرض الواقع.

ولعل ما قام به لينين أول قائد للاتحاد السوفيتي – الدولة الشيوعية الأولى- تجاه المسلمين الذين خضعوا لحكمه وسيطرته نموذج فج على العنف الذي تبنته الشيوعية ضد البشر حتى أن لينين قال إنه سيسلط الجوع على المسلمين إلى أن ينسوا الله نفسه - كبرت كلمة تخرج من أفواههم - ما كان سببا في سقوط عشرات الملايين من المسلمين ضحايا لسياساته الظالمة.

كما أن ما فعله ستالين القائد السوفيتي السابق مثال أشد فجاجة على ذلك فقد أشارت العديد من المصادر التاريخية إلى أنه وبمجرد وصول ستالين للسلطة المطلقة في عام ١٩٣٠م عمل على إبادة أعضاء اللجنة المركزية البلشفية، وأعقبها بإبادة كل من يعتنق فكرا مغاير لفكره أو حتى من يشك ستالين بمعارضته، وقد تفاوتت الأحكام الصادرة لمعارضيه فتارة ينفيهم إلى معسكرات الأعمال الشاقة وتارة يزجّ بهم في السجون وأخرى يتم إعدامهم فيها بعد إجراء محاكمات هزلية، بل ولجأ ستالين للاغتيالات السياسية حتى بلغ عدد من أعدمهم فقط بين الأعوام ١٩٣٥ - ١٩٣٨ والأعوام ١٩٤٥ - ١٩٥٠ الملايين من البشر في حين اغتال رفيق دربه «تروتسكي» في منفاه بالمكسيك عام ١٩٤٠ ليبقى من الحزب البلشفي اثنان فقط هو نفسه، ووزير خارجيته «مولوتوف».

كما أن ما شهدته جمهوريتا البوسنة والهرسك من جرائم الصرب وقادة الشيوعية في الاتحاد اليوغسلافي السابق ليس عنا ببعيد فما زالت آثارها باقية حتى اليوم وما زالت التحقيقات تكشف كل يوم عن مقابر جماعية للمسلمين بعد أن قتل الصرب بدم بارد مئات الآلاف من المسلمين الأبرياء.

كذلك لم يكن العنف هو سمة الدول التي تمكن الشيوعيون من الهيمنة عليها وقيادة أمرها بل هو أيضا جزء من نهج الشيوعيين حتى وقبل الوصول للسلطة ومن ذلك مثلا جبهة الفارك وهي تنظيم ثوري يساري يحارب حزب المحافظين الحاكم في كولومبيا تأسس سنة ١٩٦٤ كجناح عسكري للحزب الشيوعي الكولومبي وكحركة عسكرية تعتمد حرب العصابات كاستراتيجية لها ومع ذلك فقد تورط التنظيم في تجارة المخدرات في الثمانينات من القرن الماضي وقد تم إدراج المنظمة على لائحة الإرهاب الأمريكية والاتحاد الأوروبي وبرلمان أمريكا اللاتينية وكندا سنة ٢٠٠٥.

وتمول الحركة الماركسية اللينينية عملياتها العكسرية من عمليات الخطف والابتزاز وتجارة المخدرات كما عرف عنها زرع الألغام ومهاجمة الأهداف المدنية وتجنيد الأطفال.

ومنها أيضا جماعة الجيش الأحمر الألمانية وهي إحدى أبرز وأنشط الجماعات اليسارية المسلحة بألمانيا الغربية ما بعد الحرب. وتصف نفسها بأنها

جماعة «مسلحة مدنية» شيوعية تشارك في مقاومة مسلحة في حين أن حكومة ألمانية الغربية تعتبرها جماعة أرهابية.

وقد نشط الجيش الأحمر منذ السبعينات حتى عام ١٩٩٣ مرتكباً العديد من العمليات لا سيما في خريف عام ١٩٧٧ الأمر الذي أدى إلى أزمة وطنية عُرفت باسم «الخريف الألماني»، كان مسؤولا عن موت ٣٤ شخصاً بما في ذلك العديد من الأهداف الثانوية مثل الحراس الشخصيين والسائقين - والعديد من الجرحى في ما يقرب من ٣٠ عاما من وجوده.

ومن النماذج الأخرى جيش زاباتيستا للتحرير القومى في المكسيك وهو عبارة عن مجموعة ثورية مسلحة من ولاية تشياباس جنوبي المكسيك بدأ في عام ١٩٩٤ ويتكون من السكان الأصليين للإقليم ويسعى إلى تمكين السكان من موارده بقوة السلاح.

وأخيرا وليس آخرا نمور التاميل السيريلانكية وهي حركة انفصالية تقاتل منذ عام ١٩٨٣ ضد حكومة العاصمة كولومبو بهدف الاستقلال الذاتي في إيلام التاميلية وهي المناطق التي تقطنها عرقية التاميل شمالي وشرقي الجزيرة التي تحكمها غالبية من عرقية السنهاليين وهو الصراع الذي قتل فيه ما لا يقل عن ٦٥ ألف شخص كان من بينهم رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي.

الشيوعيون المصريون

وعلى المستوى المصري لم يكن الشيوعيون المصريون خارج السياق العام لأتباع الشيوعية في كل مكان فقد شهد التاريخ المصري الحديث ومنذ دخول الشيوعية لمصر مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين العديد والعديد من العمليات التي يمكن وصفها بالإرهاب والتي كانت تتم تحت نفس الذرائع والمزاعم بتحقيق دولة العدالة وديكتاتورية البروليتاريا.

وليس خافيا على أي مطلع أن وجود الشيوعية في مصر كان على أيد يهودية صرفة نجحت إلى حد كبير في استقطاب بعض العناصر المسلمة التي أصبحت فيما بعد رافعة لواء الشيوعية في البلاد غير أنها لم تنس أبدا الوفاء بالدين لأساتذتها ومعلميها وهو ما يتفق مع مقولة الدكتورة عواطف عبد الرحمن، أستاذة الإعلام المعروفة وصاحب التوجه اليساري، من أن الصهيونية اخترقت الشيوعية المصرية وهو ما يفسر ذلك الدور الذي لعبه هنري كورييل المؤسس الثاني للشيوعية المصرية والذي تشير المصادر التاريخية إلى أنه كان يسعى لعقد لقاء بين أطراف صهيونية وأطراف فلسطينية في منفاه بفرنسا في سبعينيات القرن الميلادي الماضي تستهدف أن يعلن الطرف الفلسطيني الاعتراف بدولة «إسرائيل» فيما يعلن الصهاينة اعترافهم بدولة فلسطين.

غير أن ما يهمنا هنا هو الإشارة إلى علاقة اليسار المصري بالعنف خلال الفترة التي تعيشها البلاد في الوقت الحالي والتي شهدت حالة غير مسبوقة من العنف سواء فيما بين الفرقاء السياسيين بعضهم ببعض أو بين مجموعات مجهولة وبين السلطة أسفرت عن مقتل وإصابة المئات وحرق العديد من المؤسسات الحكومية والمنشآت الخاصة فضلا عن بقاء حالة من التوتر والفوضى الأمنية والمجتمعية باتت أحد أخطر ما يهدد بنيان الدولة المصرية.

وقد تداولت العديد من الوسائل الإعلامية اتهامات صريحة وواضحة لليسار المصري بالمسئولية الكاملة عن العنف الذي تمارسه المجموعات المجهولة ومن ذلك مثلا ما أكده الإعلامي المصري والصديق صابر مشهور من أن الطرف الثالث الذي يمول أعمال التخريب والبلطجة والعنف في مصر حاليا مجموعة من الشخصيات الشيوعية وشخصيات متأثرة بالفكر الشيوعي اليهودي.

وقال مشهور إن هذه الشخصيات أقرت بأنها تخفي خلفيتها الشيوعية بتأجير عناصر شبابية شيوعية لممارسة أعمال البلطجة تطبيقا لما يعرفه الفكر الشيوعي تحت مسمى الكادر الثوري

المحترف وهو الشخص الذي يتفرغ لنشر الشيوعية ونشر أعمال العنف والتخريب والفوضى تطبيقا لمقولة الشيوعي اليهودي لينين بأن الثورة لا تكون في أوقات الفراغ مضيفا أنه يتم صرف راتب شهري للكوادر الثورية المحترفة وهو ما أكده كتاب «من تاريخ الحركة الشيوعية المصرية».

وأوضح مشهور أن رجل أعمال يساري أقر من قبل في برامج تلفزيونية أنه يدفع ٥٠ جنيها في اليوم لمن يستأجرهم من الشباب الشيوعي بالإضافة لتوفير الوجبات والملابس الداخلية والخارجية وأقر بدوره في محاولة اقتحام قصر الاتحادية.

وأشار إلى أن رجل الأعمال ذاته يشاركه صديقه الشيوعي يقومان بنشر البلطجية في بورسعيد وهما على صلة بشيوعي تجاوز السبعين من عمره ينشر البلطجية في الإسكندرية ويقفون وراء حصار الشيخ أحمد المحلاوي بالإسكندرية فيما أن شخصية متأثرة بالفكر الشيوعي تقف وراء أعمال البلطجة كما ترسل البلطجية أحيانا للمنصورة.

وما ردده مشهور ردده كثيرون ممن كانوا شهود عيان على العديد من بؤر التوتر الأمني الذي شهدته مصر ومن ثم لم يعد الأمر محل تخمين أو استنتاج خاصة وأن هناك ثلاثة اعتبارات تعضد من هذا الأمر ألا وهي:

الأول: أن هذه المجموعات التي تستخدم العنف بمصر تشبه في زيها وأفكارها وشعاراتها إلى حد كبير مجموعات أخرى تنتسب للشيوعية أوقعت عنفا وفوضى شهدتها بلدان أخرى وهي المجموعات التي اصطلح على تسميتها بالآناركية.

والأناركية مصطلح يعني اللاسلطوية وهي فلسفة تعتبر أن الدولة كيان غير مرغوب فيه ولا قيمة له بل إنها غير مفيدة ومضرة للمجتمع وعليه فإن المؤمنين بأفكار الأناركية يروجون لمجتمع بلا دولة ولا سلطة ولا مركزية.

وعلى الرغم من أن المتبنين جميعا لفكر الأناركية يتفقون على فكرة اللاسلطوية إلا أنهم لا يتفقون على معايير واحدة فيما يخص استخدام العنف إذ يرى بعضهم العنف مرادفا للهدف الذي يطمحون له في حين يوجد من بين صفوفهم أيضا من يرى استخدام العنف وفق ظروف واعتبارات محددة كما أن من بينهم قلة محدودة ممن يرفضون استخدام العنف بتاتا.

وانطلاقا من ذلك فإن الثورة العنيفة أو الإرهاب يعتبران في فكر الآناركية الضريبة التي لابد من دفعها لتحقيق المجتمع الآناركي فعمليات العنف جزء من دعايا العمل أو ما يسمى بال «بروباجندا».

ولفظة أناركى وفق دوائر المعارف هي كلمة يونانية قديمة استخدمت طوال قرون فى الكتابات الغربية لتشير إلى حالة بلد أو إقليم جغرافي حال تفكك أو سقوط السلطة المركزية المسيطرة عليه مما يؤدى إلى صعود قوى مختلفة تتصارع للحلول محلها محدثة حالة من فوضى الحرب الأهلية ومن ثم أصبحت الكلمة فى اللغات الأوروبية المختلفة مرادفة للفوضى غير أن الأناركية كنظرية وفكر سياسى وكحركة اجتماعية تبلورت لأول مرة فى النصف الثانى للقرن التاسع عشر فى إطار نشأة الحركات العمالية والاشتراكية واتخذ بعض أوائل مفكريها مسمى الأناركية بمعنى اللاسلطوية إذ دعوا إلى أن ينظم المجتمع شؤونه ذاتيا دون تسلط لفرد أو جماعة على مقدرات وحياة غيرهم.

ونخلص من هذا أن الآناركية في أغلبهم ممن ينتمون إلى الفكر اليساري سواء ممن انخرطوا سابقا في تنظيمات شيوعية أو ممن لم ينخرطوا، لذا فإنهم في دعوتهم يحاربون الرأسمالية والاقتصاد الحر، والعمل بمختلف الطرق على إسقاط كل مؤسسات الدولة التي تمثل رمزا للسلطة كالجيش والقضاء والشرطة والمؤسسات التشريعية.

أما الثاني: فهو تلك التصريحات التي أدلت بها بعض العناصر المحسوبة على اليسار المصري والتي بمجملها تدعو بلا مواربة إلى إسقاط مؤسسات الدولة وعلى رأسها الجيش في سياق محاولات إسقاط ما يدعونه بالسلطة القهرية.

ومن الأمثلة على ذلك تلك التصريحات التي أدلى بها سامح نجيب القيادي بالثوريين الاشتراكيين – أحد الكيانات اليسارية المصرية – حيث قال إن الاشتراكيين الثوريين يستهدفون إسقاط الجيش وإحداث انقسامات بين صغار الضباط والعساكر من جانب، والقيادات من جانب آخر زاعمًا أن «إسقاط المؤسسة العسكرية وإسقاط الدولة هو السبيل لإنجاح ثورة ٢٥ يناير».

وقال نجيب إن الجيش المصري لا يحمي مصالح الشعب وإنما يحمي مصالح أعداء الشعب كإسرائيل والبنتاجون والمملكة العربية السعودية وأن إسقاطه هو السبيل لإسقاط الدولة الذي هو الهدف الأكبر والأساسي حتى يتسنى بناء دولة جديدة.

ودعا نجيب الشباب إلى الانضمام لحركة الاشتراكية الثورية وتوقع وقوع عدد أكبر من «الشهداء» إذا تحقق هذا السيناريو مستطرداً: «المعارك الكبيرة لسه جاية.. واللى إحنا شايفينه لحد دلوقتى بروفات لإضراب جماهيرى عام.. وأتوقع أن الاعتصام الجاي فى التحرير هيكون فيه ناس أكتر بوعي أعلى وفهم أكبر للعملية الثورية».

وتوقع «نجيب» أن ينقلب الشعب على الإسلاميين رغم نجاحهم فى الوصول إلى البرلمان لأنهم وفق رأيه سيستمرون فى اتباع منهج اقتصادي رأسمالي وفقاً لما هو سائد فى العالم الآن وقال: «متفائلون لأن مصر أصبح فيها مئات الآلاف من الشباب الراديكالى الفقير.. بس إحنا لسه محتاجين تدخل من الطبقة العامة».

وغير تصريحات نجيب يوجد عشرات التصريحات الأخرى الصادرة عن مالك مصطفى وعلاء عبد الفتاح وأحمد دومة وكريم الشاعر وغير هؤلاء من عناصر اليسار المصري والتي بالنظر إليها يمكن تفسير انتشار ظاهر البلاك بلوك التي أثارت الذعر في مناطق مختلفة من القاهرة وبعض المحافظات حيث الهدف هو إشعار المواطنين بأن ثمة ثورة عارمة وعنيفة ضد السلطة الحالية.

أما الثالث: فهو أن العديد من الأدبيات الصادرة عن اليسار المصري كانت تؤصل للعنف على اعتبار أنه أحد أشكال تحقيق الثورة الاشتراكية التي يجب أن لا يتنصل منها اليسار.

وقد صدر عن الثوريين الاشتراكيين مثلا العديد من الكتابات التي تؤكد هذا المعنى حتى من قبل وقوع ثورة يناير ٢٠١١ ومن ذلك مقال نشر تحت عنوان «الثورة والعنف» في يوليو ١٩٩٩م على موقع مركز الدراسات الاشتراكية.

وتضمن المقال عبارات صريحة تتحدث عن مشروعية العنف ومن ذلك لقول: «من الطبيعي أن تتضمن الثورة بعض العنف لسبب بسيط هو أن الطبقة الحاكمة لن تتنازل عن ثروتها وسلطتها بالطرق السلمية. ولنفس السبب يكون رفض الثورة على أساس أنها تتضمن عنفا مرادفا لرفض إمكانية التخلص من الرأسمالية. ورغم ذلك، فمهما كان حجم العنف الذي تمارسه الثورة فهو لا يساوي شيئا إذا ما قورن بالعنف الذي يمارس حتى تستمر الرأسمالية».

ومنها: «لا يمكن لنظام يقوم على استغلال الغالبية العظمى من قبل الأقلية أن يستمر بدون العنف. ولا يمكن لنظام يقوم على الصراع التنافسي من أجل الربح، بين شركة وأخرى وبين شركات دولة ما وشركات دولة أخرى، أن يتجنب الحروب. والسبيل الوحيد لإنهاء هذا العنف الدائم هو أن تستخدم الطبقة العاملة عنفها الجماعي المتمثل في الثورة للإطاحة بالرأسمالية. ولكن مع ذلك يظل ضروريا أن نفند الصورة التي صنعتها الرأسمالية عن الثورة وكأنها حمى جنونية من سفك الدماء».

ويضيف المقال «إن الثورة عنيفة، فهي فرض قسري لإرادة قطاع من السكان — أي الغالبية العاملة — على قطاع آخر — وهم الأقلية الحاكمة. ولكن بالذات لأنها تتعلق بفرض إرادة الغالبية على الأقلية (وليس العكس)، لهذا السبب بالذات تتضمن الثورة نسبيا قليلا من العنف».

كما شمل موقع الدراسات الاشتراكية مقالا آخر تحت عنوان «دور العنف في التاريخ» نشر في سبتمبر ٢٠٠٩ تحدث عن الدور الذي يلعبه العنف في تاريخ البشرية وفي حاضرها.

وتضمن المقال عددا من الأسئلة حول العنف كان من بينها السؤال الرابع الذي كان يدور حول دور العنف في الثورة الاشتراكية وكانت إجابة كاتبه كالآتي: «نأتي إلى النقطة الأخيرة، التي ربما تكون أهم نقطة، وهي مسألة الدور الذي نتوقع أن يلعبه العنف في الثورة الاشتراكية. فكثيرون ممن يقولون عن أنفسهم إنهم اشتراكيون يكرهون العنف كراهية التحريم ويؤكدون أن الإنسانية ليست بحاجة إلى إراقة الدماء حتى تحرر نفسها من ظلم واستغلال الرأسمالية».

ويضيف هؤلاء أنه إذا كانت الرأسمالية قد احتاجت إلى العنف وفرض الإرادة بالإجبار لكي تولد وتستمر عبر القرون الأخيرة فذلك لأنها تقوم على استغلال الأقلية للأغلبية. أما الاشتراكية فهم يؤكدون أنها لا تحتاج إلى ذلك كله لأنها تتوافق مع مصالح أغلبية المجتمع الساحقة، والأغلبية لا تحتاج إلى العنف من أجل فرض مصالحها على أقلية محدودة هذا فضلاً عن أن الاشتراكيين ينبغي أن يرفضوا العنف بشكل تام لأن إراقة الدماء هي شر مطلق ولا يمكن أن نتخيل أن يؤدي سفك الدماء – مهما كانت مبرراته – إلى تحرير الإنسانية من العبودية!!

هل هذا التفكير صحيح؟ هل يمكن فعلاً أن تكون الثورة الاشتراكية بيضاء بدون نقطة دم واحدة؟ وهل العنف شر مطلق كما يقولون؟ بالطبع لا، فكل هذه التصورات لا تزيد عن كونها أوهاما وأكاذيب تخدم مصالح الطبقات الحاكمة. والاشتراكي الثوري الروسي ليون تروتسكي (توفى عام ١٩٤٠) كان كثيرًا ما يتندر على أولئك الذين يرفعون شعارات أخلاقية مجردة مطلقة بدون النظر إلى الظروف والملابسات. تروتسكي كان يؤكد في هذه المسألة أن الأخلاق تتشكل «نتيجة للتطور الاجتماعي وإنه ليس هناك شيء ثابت بشأنها وأنها تخدم المصالح الاجتماعية». «فإطلاق النار مسألة لا أهمية لها في حد ذاتها أما إطلاق النار على كلب مسعور يهدد طفلاً فهذه فضيلة ومن يقتل في شروط استثنائية بغرض الدفاع عن النفس فإن المحكمة تبرئ ساحته.

إن ما يؤكده تروتسكي هو ما ذكرناه من قبل في هذا المقال: إن العنف مجرد وسيلة لتحقيق أغراض معينة وحتى نستطيع اتخاذ موقف أخلاقي محدد من أي ممارسة للعنف علينا أن نعرف الظروف والملابسات والأهداف. فاستخدام العنف من أجل الإطاحة بالنظام القهري الاستغلالي لا يمكن إلا أن يكون صحيحا ومبررا أخلاقيًا. وكل من يعارض هذا النوع من التفكير هو نصاب لا أكثر ولا أقل – يعبر عن حبه الشديد للإنسانية ورغبته الكاملة في تحريرها ثم يرفض تمامًا أن يعطيها الحق الأخلاقي في استخدام السلاح الوحيد الذي يمكنها بواسطته أن تحرر نفسها».

وأعتقد أن العبارات لا تحتاج إلى تفسير أو شرح فهي تؤكد مدى علاقة التلازم بين الثورة الاشتراكية «الشيوعية» وبين العنف كوسيلة لتحقيقها.

منع العنف ضد النساء.. العلمانية تنصب شباكها

فاطمة عبد الرءوف[*]

تعد الجلسة ٥٧ للجنة مركز المرأة في الأمم المتحدة والتي جاءت بعنوان إلغاء ومنع كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات Elimination and prevention of all forms of violence against women and girls والتي

(*) كاتبة مصرية.

عقدت من ٤ إلى ١٥ مارس الماضي حلقة جديدة من حلقات متابعة العلمانية العالمية لتنميط المرأة والأسرة وفق النمط الغربي الذي تم تدشينه باعتباره النمط المثالي الذي ينبغي قياس درجة تقدم المجتمعات على المستوى الاجتماعي وفقا لدرجة تقاربها إن لم يكن تماثلها معه.

أما الحديث عن الخصوصية الثقافية للمجتمعات فهي صياغة تكتيكية المقصود بها استخدامها كآلية للدفاع عن المقترحات الفاضحة والمشينة التي تتضمنها الوثائق الأممية فيقال إن هذه البنود ليست جبرية وإنما من حق الدول الأعضاء التحفظ عليها وهو الأمر الذي حدث بالفعل مع وثيقتي سيداو وبكين، وهي التحفظات التي سوف تذهب أدراج الرياح إذا استمرت المنظمة الأممية تعمل بنفس مخططاتها وبقينا نحن نراوح مكاننا بين الدفاع وافتراض حسن النوايا، ففي الجلسة الأخيرة.. الجلسة ٥٧ السابقة الذكر طالبت المنظمةُ الدولَ الأعضاء برفع تحفظاتها السابقة ..

فالمنظمة الأممية قبلت بهذه التحفظات إذن كخطة مرحلية حتى تنجح رأس الحربة (المنظمات النسوية الممولة من الغرب) بتهيئة الأرض المناسبة لتقبل هذه البنود الشائنة خاصة أن هذه البنود تأتي في كثير من الأحيان بصيغة مموهة وألفاظ مستحدثة يشوبها الغموض الشديد.

مصطلحات غامضة

ومن ذلك إدانة أي عنف يوجه للمرأة على أساس الجندر Gender base violence وإذا تساءلنا ما هذا الجندر ... ذلك المصطلح الأممي الغامض سنجد أنه يخفي وراءه حزمة من الأفكار الخطيرة فالجندر هو النوع الاجتماعي، فالإنسان ليس ذكرا أو أنثى وفق التقسيم البيولوجي الطبيعي في رأي المنظمة الأممية وإنما هو إنسان يختار جنسه ذكرا أو أنثى فمن الممكن أن يتفق مع نوعه البيولوجي ومن الممكن جدا أن يختلف. ومن هنا تنص الوثيقة على عدم إدانة هذا الاختيار بتوقيع عقوبة جنائية أو حتى مجتمعية .. وهنا نتوقف أمام هذا السيل الإعلامي الذي يقول إن الوثيقة لا تتحدث عن الشذوذ والشواذ. نعم، هي لا تقول الحرية للشواذ ربما لأنهم لا يعتقدون بأن ثمة شذوذا في الأمر ولأنهم أيضا يريدون أن يمتصوا الغضب الشعبي المنبثق من الدين والأخلاق والفطرة السوية.

إن الذين يقولون ويدّعون أن الوثيقة لا تدعو لإباحة الشذوذ إما يقرؤونها قراءة سطحية لدرجة الغباء وإما يتعمدون التشويش على شعوبهم بتكرار هذا الهراء ولِم لا والمنظمات التي يعملون معها تتلقى مبالغ طائلة لدعمها وتسويق مخططهم الجهنمي لهدم كيان الأسرة التي يطلقون عليها نمطية للتفريق بينها وبين الأسرة التي يدعون لها والتي ليس بينها وبين مفهوم الأسرة أكثر من العنوان.

هدم الأسرة

الأسرة التي تدعو لها الوثيقة تتساوى فيها المرأة مع الرجل بشكل مطلق وما لم تكن تلك المساواة كاملة ومطلقة فإن هذا يعد عنفا موجها نحو المرأة ينبغي مناهضته .. وفي هذا الصدد تجد من يحتل منبرا إعلاميا يقول إن الوثيقة لم ترفض قوامة الرجل، أليس ذلك أمرا مضحكا؟! فكيف تكون المساواة مطلقة في كافة الأدوار الحياتية وكيف تكون القوامة مصانة ولم تمس في الوقت ذاته؟! إنهم يستخفون بعقول الشعوب وهيهات أن ينجحوا فالشعوب أوعى من هذه النخبة الفاسدة المضلة.

ومن ذلك أيضا المطالبة بمواجهة القوانين التي تقلل من هذه المساواة المطلقة واعتبار هذه القوانين عنفا موجها نحو المرأة، ألا ينطبق هذا الأمر على قوانين الميراث أم ننتظر حتى تذكره الوثيقة الأممية بالنص حتى يفهم مثقفونا المتغربون.

ألا ينطبق ذلك أيضا على منع تعدد الزوجات ومنح المسلمة الحق في الزواج بغير المسلم وسحب سلطة التطليق من يد الزوج وإلغاء العدة.

سياسة تدريجية

على أن حقيقة الأهداف الأممية تتضح بالتدريج فالمتابع لشأن كل وثيقة تخرج سيجد أنها تقدم رؤية أكثر وضوحا وجرأة في طرح الأهداف وهذه

المرة تحدثت الوثيقة عن تجريم اغتصاب الزوج لزوجته ومساواة من يفعل ذلك بمن يغتصب أجنبية باعتبار أن العنف الأسري لا يزال أكثر أشكال العنف انتشارا ويؤثر على النساء من جميع الطبقات الاجتماعية على مستوى العالم بحسب ما ورد في الوثيقة.

بل إن الأمر وصل إلى مطالبة الاتحاد الأوروبي (EU) بتحويل ما أطلق عليها «جرائم العنف المبني على الجندر»، إلى محكمة الجرائم الدولية (ICC)، ولن يقتصر الأمر هنا على جرائم الاغتصاب الممنهج أثناء الحروب، وإنما نظرا لتعميم مفهوم «العنف المبني على الجندر» في الوثيقة، فإن أي ممارسة تدخل في نطاق ذلك التعريف، سيتم تحويلها – وفقا لتلك الإضافة - إلى محكمة الجرائم الدولية (ICC)، وبصفة خاصة ما أطلقوا عليه «العنف الجنسي Sexual violence»، والذي يشمل أيضا العلاقة الخاصة بين الزوج وزوجته)[1].

هذا الهراء الأممي يجد من يصفق له باعتبار أن العلاقة الحميمة هي علاقة عاطفية بالأساس فلا يتصور أن تتحول لجريمة اغتصاب، ومراكز وجمعيات المرأة تنشر كتبا كثيرة تقول إن بها توثيقا لحالات حقيقية لزوجات تعرضن لاغتصاب من أزواجهن إن كان هذا التعبير جائزا.

احترام الخصوصية

والحقيقة أنه لا يوجد في العالم تعبير أدق أو أجمل من التعبير القرآني الذي يصور طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم: ٢١].

السكن.. المودة.. الرحمة أسس ومبادئ النظرة الإسلامية للزواج وعندما تستحيل العشرة الطيبة فهناك خيار الطلاق للزوج وطلب الطلاق من الزوجة أو الخلع دون إفشاء لأسرار الحياة الزوجية التي يريد واضعو الوثائق الأممية أن يكشفوها، ففي عالم يصبح فيه كشف العورات تحررا وهدفا والشذوذ حقا من حقوق الإنسان تصبح حرمة الحياة الخاصة أمرا لا قيمة له ولا معنى.

ينبغي أن ننتبه وندق أجراس الخطر فمثل هذه الوثائق ستتحول لإلزام حقيقي وستصبح اتفاقية (سيداو) حقيقة واقعية يترتب على الإخلال بها عقوبات دولية إذا نجحوا في تحويل «جرائم العنف المبني على الجندر» إلى المحكمة الدولية.

الخطوة القادمة

الخطوة القادمة أكثر سوداوية وفحشا ولن يكون الحديث فيها غامضا يحتمل أكثر من معنى .. ومن يريد الدليل على ذلك عليه بقراءة تلك المقترحات المشينة التي تشمل فقرة كاملة والتي قدمها الوفد الأمريكي حول حقوق الشواذ بكافة اتجاهاتهم، وذكرهم في الوثيقة بصفة كل منهم بناء على طلب الشواذ أنفسهم (سحاقيات - الشواذ من الرجال - ثنائيو الممارسة - المتحولون) والعاملات في الدعارة حيث أدانت: «.. جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات بما في ذلك الشواذ (LGBT) والعاملات في الجنس التجاري».

سيقول الخبثاء من مروجي هذه الوثائق الهدامة إن هذه الفقرة لم تقر وذلك أكبر دليل على احترام خصوصيات الشعوب وأن المنظمة الأممية لا يمتلكها تيار بعينه أو دول بعينها وهذا هو الخداع بعينه لأنهم يرسلون لنا رسالة وهمية أن ما تم إقراره بالفعل غير هذه الفقرة هو أمر مقبول وسائغ.

إن الفقرات التي تريد الولايات المتحدة إضافتها إن لم تقر في الجلسة ٥٧ فإن الوفد الأمريكي والأوربي لن يتجاهلها سوف يتم تأجيلها للجلسة ٥٨ أو حتى الجلسة ٦٠ وسوف يتم الضغط من أجل إقرارها، وربما سوف يستخدمون في البداية مصطلحات أخرى غامضة ثم تدريجيا يستخدمون المصطلح الأكثر وضوحا حتى يصلوا إلى ما

(١) الجلسة ٥٧ للجنة مركز المرأة .. استمرار لمحاولات هدم الأسرة .. كاميليا حلمي.

يريدون، ويجعلون من ذلك ملزما للدول الأعضاء يترتب على الإخلال به عقوبات دولية. فهلا وضعنا استراتيجية خاصة بنا لمواجهة هذا المخطط الأمني المنظم والذي لا يملّ صانعوه من متابعته ومعرفة ما تحقق منه ووضع آليات جديدة لتحقيقه؟!

العصافير الثلاثة لحجر الوهابية

بوزيدي يحيى(*) - خاص بالراصد

تسود الخطاب الإعلامي والسياسي الإيراني - الشيعي لازمة تتردد بشكل مستمر، هذه اللازمة تتمثل في مصطلح «الوهابية» التي يرضعها الشيعي منذ ولادته، وهي بديل عن مصطلح النواصب أو مرادف له، وإضافة إلى مفعولها التنويمي للشيعة خاصة بربطها بالتكفير وتعميمها، فإنها حققت لإيران أهدافا أخرى، واستطاعت من خلال هذا الحجر «الوهابية» ضرب ثلاثة عصافير أو أهداف جملة واحدة، حيث كسبت ود الغرب، وتعاطف اتجاهات سنيّة أخرى، والتغرير بالكثير من الشباب السني وتشييعهم.

المشترك الإيراني - الغربي: الوهابية التكفيرية

عند التدقيق في خارطة التقاطعات الإيرانية الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص، تبرز المفارقة الغريبة في توافق الطرفين على عدو مشترك يتمثل في «الوهابية التكفيرية»، وإن كان هذا المصطلح يأخذ معاني متعددة في خطاب كل طرف ويتمدد ويتقلص من بلد لآخر بحسب الظروف والمعطيات. فمن أفغانستان إلى العراق إلى اليمن وأخيرا سوريا المتهم في كل ما يجري هو الوهابية التي يعبر عنها في الخطاب الغربي بالقاعدة والتيارات الجهادية والمتطرفة، ولكن عند التعمق أكثر نجد أنها حرب متعددة المستويات على الإسلاميين عموما، ومعلوم طبعاً أن القطاع العريض من السلفية و(الوهابية) هم رافضون لمنهجية وسياسات القاعدة وتيارات العنف، ولكن إيران وأمريكا تحارب في الأصل السلفية و(الوهابية) بوصفها رافضة للتشيع أو الحداثة الغربية، وتتخذ من محاربة القاعدة ستاراً تغطي به تلك الحرب العقائدية.

ففي أفغانستان حين فشلت الولايات المتحدة في حرب حركة طالبان حاولت إدماجها في العملية السياسية مع اقتراب خروجها من البلد في نهاية سنة ٢٠١٤، نجد في المقابل إيران تعمل هناك على تمكين الشيعة داخل المؤسسات السياسية، واعتبار ذلك جزءا من حربها ضد الحركة الوهابية التكفيرية.

أما في العراق فيعتاش رئيس الوزراء نوري المالكي وباقي القوى الشيعية منذ الاحتلال الأمريكي على خطر القاعدة والوهابية والجماعات التكفيرية، ولكن هذه التهمة طالت جلّ خصومه السياسيين بما في ذلك نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي المحسوب على جماعة الإخوان المسلمين، فكل معارض للسياسة الطائفية هو وهابي تكفيري، وهذا ما يحاول المالكي ترويجه عن الحراك السني الذي انطلق من الأنبار ضده، إذ تحول كل السنة إلى وهابيين تكفيريين، فعقب بداية الحراك السني ضد السياسة الطائفية المنهجة على سنة العراق عادت التفجيرات من جديد إلى البلد لتخويف الشيعة من الخطر «السني/ الناصبي/ الوهابي» المفترض، وهو ما نلاحظه عند كل أزمة سياسية، والمتهم هو الوهابيون التكفيريون كما هي العادة.

ولا شك أن بعض تلك الأعمال يقوم بها هذا التيار المتطرف الذي كان أهل السنة أكثر من اكتوى بناره وأول من حاربه، ولكن لا نستطيع الجزم بأن كل التفجيرات هي من عمل القاعدة، إذ ثبت أن إيران والحكومة العراقية ليستا ببعيدتين عن كثير من تلك التفجيرات بشكل مباشر أو غير مباشر سواء بالتسهيل أو الاختراق أو بالفبركة

(*) كاتب جزائري.

لأنها تخدم مصالحهما كما كان يحصل في العراق سابقا، وحاليا في سورية.

فقد ساهمت إيران ونظام بشار الأسد في فتح النوافذ للقاعدة واختراقها حتى تكون أعمالها والأعمال المنسوبة لها مادة تبرر جرائمهما بها، فمن جهة يساومان الغرب بها، ومن جهة أخرى يشعران الشيعة بجدية وحقيقة التهديد الذي يواجههم.

أما الولايات المتحدة فبعدما تأكد زيف ادعاءاتها امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل الذي اتخذته ذريعة لغزوه، وبعد فشلها أيضا في ربط النظام السابق بالقاعدة صورت المقاومة ضدها على أنها أعمال إرهابية تقوم بها جماعات تكفيرية متطرفة، وهذا التوصيف كان المقصود به تحديدا أهل السنة الذين تصدروا مقاومة الاحتلال، لتنتهي في الأخير إلى تفاهمات مع إيران والأحزاب الشيعية التابعة لها بتسليمهم السلطة والاستسلام لمطالبهم والذي تجلى في الموافقة على حكومة المالكي رغم خسارته الانتخابات، وتأكد ذلك أكثر في موقف الإدارة الأمريكية من الدعم العراقي والإيراني عبر الأراضي العراقية للأسد.

وفي اليمن تنشغل الولايات المتحدة باستهداف تنظيم القاعدة بطائرات بدون طيار وهو بدوره استهدف القليل من المصالح الأمريكية والكثير من المصالح اليمنية والسعودية، دون التماس مع الحوثيين الذين بدورهم يدّعون مواجهة أمريكا برفعهم شعار «الله أكبر- الموت لأمريكا – الموت لإسرائيل – اللعنة على اليهود – النصر للإسلام»، لكن حربهم طالت بدرجة أولى النظام اليمني، ففي تحليله للخطاب الإعلامي للحوثيين يخلص الباحث سلمان العماري إلى أن «التعبئة القتالية والتهيئة النفسية التي قام بها الحوثي لأتباعه وبثها للرأي العام لم تثمر سوى المواجهة والصراع مع الدولة اليمنية منذ الوهلة الأولى، والدخول معها في حروب ست متقطعة سقطت خلالها آلة الزيف الإعلامية، وتبدّت الأسطوانة المشروخة التي عزف عليها الحوثي ابتداء، واستند إليها إبان تدشين خروجه للعلن مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر في عام ٢٠٠١م، وتصدير الشعار المُغلف بمعاداة اليهود والنصارى الذي جعل منه رافعة، وحامل لتجميع الناس والرأي العام حوله لا أكثر، وخدمة مشروعه العنصري الأسري العصبوي المناطقي السلالي»[١].

وعقب الثورة اليمنية استثمر الحوثيون ذلك لتوسيع ومد نفوذهم وكان أكثر المتضررين هم (السلفيون أو الوهابيون التكفيريون في دماج)، حيث شنت ضدهم حرب غير متوازنة ولا متكافئة إطلاقا، رغم أن شعارهم الحرب على أمريكا وإسرائيل، وفي هذه الأثناء كان تنظيم القاعدة أيضا يستغل الأوضاع بالتوسع في محافظات يمنية مستغلّا انشغال قيادة النظام السابق بأزمتها مع الحراك الشعبي المطالب برحيلها، وقام بإشعال الحرب سعياً منه إلى تثبيت وجوده في محافظتي أبين وشبوة، بالإضافة إلى انتشاره في معظم أنحاء الجنوب والوسط اليمنيين، حتى إنه حاول الوصول إلى محافظة تعز[٢]. وهكذا على غرار العراق يلتقي الطرفان الأمريكي والإيراني في الساحة اليمنية على مواجهة عدو مشترك هو التطرف المتمثل في القاعدة عند واشنطن والوهابية التكفيرية ممثلة في السلفيين في دماج عند الحوثيين.

ويتجلى هذا التحالف أكثر في سورية حيث تَعتبر إيران ثورةَ الشعب السوري مجرد أعمال إرهابية تقوم بها المجموعات التكفيرية الوهابية، إلى جانب توظيف ما يصطلح عليه في الخطاب الشيعي بـ «الخطر الأموي» الذي يحدق بآل البيت في سورية، وهنا المصطلحان مترادفان والمقصود بهما

(١) سلمان العماري، الخطاب الإعلامي الحوثي رؤية نقدية ٢- ٢، إسلام اون لاين، ٢٠١٢/٠٧/٢٣ على الرابط:
http://islamonline.net/ar/2165

(٢) عبدالوهاب بدرخان، «اليمن وتحدي التخلص من تنظيم القاعدة»، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢/٠٥/٢٣، على الرابط:
http://ecssr.ae/ECSSR/print/ft.jsp?lang=ar&ftId=/FeatureTopic/Abdel_Wahab_Badrakhan/FeatureTopic_1556.xml

جلّ المجتمع السوري السني، أما الولايات المتحدة فهي توظف إعلاميا ما تصطلح عليه بخطر الجماعات المتطرفة كمخرج شبه قيمي للمضي في خطتها القاضية بإلحاق أكبر قدر ممكن من الدمار بسورية ماديا وبشريا وما يترتب عليه من إشكالات اجتماعية بين مختلف مكوناته، تمنع أو تعيق وتطيل نهضتها مجددا، وتسهل في نفس الوقت إمكانية الاستثمار فيها لتحقيق أغراضها الإستراتيجية هناك، والتي في مقدمتها كما أصبح يعلم القاصي والداني أمن إسرائيل.

كما يعمل النظام السوري بنفس المنهجية من خلال نعت الثوار بالتطرف والإرهاب منذ اليوم الأول للثورة لكسب ود الغرب، والقيام بتفجيرات ومجازر يتهم فيها الجماعات المتطرفة والوهابية والتكفيرية بالوقوف وراءها وذلك بقصد إحداث قطيعة بين الثوار وحاضنتهم الشعبية، ولكن كل القرائن أثبتت بطلان تلك الادعاءات بدليل استمرار الثورة وتمسك الشعب السوري بالثوار والتفافه حول الجيش الحر لمعرفته بحقائق الأمور، هذه الحقائق وعشرات الآلاف من الضحايا لم تهم الولايات المتحدة والغرب وتشغلها بقدر ما شغلهم موضوع بروز ما تصطلح عليه بالجماعات المتطرفة، وكل تحركاتهم في هذا السياق من تهديدات وتحذيرات من خطر الجماعات المتطرفة حتى أن بعض الصحف تحدثت عن بدء واشنطن من الآن بجمع المعلومات عنها لاستهدافها مستقبلا، لا يمكن مقارنتها بالتهديدات والتحذيرات من الخطر الكيماوي في حالة ما استعمله النظام على سبيل المثال لا الحصر.

وحتى فرنسا التي كانت تبدو أكثرا تحمسا لدعم الثوار بالسلاح عاد رئيسها فرونسوا هولاند ليصرح بأنه لن يتم دعم الجيش الحر حتى التأكد من عدم وصول الأسلحة إلى المتطرفين والإرهابيين، في المقابل رغم مرور سنتين على الثورة السورية يغض الغرب عموما وواشنطن تحديدا الطرف عن الدعم العراقي الإيراني للأسد، ولم تقم الولايات المتحدة أو الدول الغربية بأي إجراء قوي يعبر عمّا تحاول طهران ترويجه من مؤامرة تستهدف النظام الممانع.

تأسيسا على كل هذا يتبين أن العدو المشترك بين إيران والغرب في المنطقة العربية هو الوهابية أو السلفية، دون أن يعني ذلك أنهما لا يعتبران الإسلاميين عموما أعداء كما يحصل مع الإخوان في مصر الآن بسبب تبنيهم مواقف لا تنسجم مع طهران وواشنطن، وكل طرف يعبر عن عدائه بمعجمه القاموسي الخاص.

وبين هذا وذاك نجد حقيقة تقول أنه رغم أن أدبيات القاعدة تمثل أقصى التطرف السني، لكنها لم تهاجم أبدا أي هدف إيراني في نحو عشرين عاما من نشاطاتها المروعة. وهاجمت إسرائيل مرة واحدة في أفريقيا. أما معظم عملياتها فقد ظلت موجهة دائما ضد أعداء إيران، وبشكل مركز استهدفت السعوديين والغربيين، والأردنيين، والمصريين وغيرهم. كما أن معظم قادة «القاعدة العراقية»، تنظيم بلاد الرافدين، استمروا يعيشون في ظل وحماية نظام بشار الأسد لنحو عشر سنوات وحتى قيام الثورة![1].

الإخوان والصوفية

إذا توقفنا عند الشق السياسي من الخطاب الإعلامي الإيراني – الشيعي الموجه ضد السلفية أو الوهابية كما يسمونها فإننا لا نكاد نجد فرقا كبيرا بين ذلك الخطاب والخطاب الإخواني - الصوفي ضدهم حيث يشترك هؤلاء في استهداف السلفيين ولا يجدون حرجا في التعاون والتقارب مع إيران سياسيا ودينيا في حين لا يبذل جهد يذكر في الاتجاه الآخر أو حتى التماس أعذار للاختلاف على الأقل، فالاتجاه السلفي عندهم كان لوقت قريب ربما لا يزال عميلاً للولايات المتحدة سياسيا ومغاليا دينيا ومصدر التطرف والإرهاب، ويعمل على تفريق

(١) عبد الرحمن الراشد، لغز أبو غيث من إيران إلى نيويورك!، جريدة الشرق الأوسط، ٢٠١٣/٠٣/١٠.

الأمة وتشتيتها باستحضاره الخلافات القديمة وبحثه في مسائل الفرقة بدل مسائل جمع الشمل، وبهذا الصدد لا نبالغ بالقول إن أساس التقريب وجوهره كان يتمحور بدرجة كبيرة على نقد الوهابية والتهجم عليها من الطرفين، فالمشترك بينهما هو تحييد السلفيين من الساحة الإسلامية والنظر إليهم بعين الاحتقار والازدراء تارة، وعين التطرف تارة أخرى.

أما فلسطين وقضية القدس فكانت واجهة وغطاء إيرانيا لتمرير السياسات والمشاريع الشيعية أعموا بها بصر وبصيرة الإخوان لدهر طويل. وكانت المؤسسات الثقافية والفكرية الإخوانية وفضاءاتها الإعلامية منبرا للأطروحات الشيعية التي إضافة إلى هجومها على السلفيين في سياق تنظيرهم للتقريب بين جناحي الأمة، كانت أيضا تتعرض للصحابة بشكل أقل وللفترة الأموية بشكل أكبر بحجة القراءة العلمية والموضوعية للتاريخ، ولكن تلك القراءات أهدافها أبعد من ذلك بكثير، وهذا ما لم ينتبه له الإخوان بل ساروا في نفس الاتجاه، بموافقتهم على الطرح الشيعي في هذا المجال، والذي قد يبدو في أحد أوجهه كقناعة فكرية إلا أنه من وجه آخر شكل من أشكال المناكفة مع السلفيين أو الوهابيين ليس إلا. وأبسط الأدلة على هذا ردود فعل الإخوان سواء على المستوى القيادي أو القاعدي قبل الثورة السورية على أي نقد سلفي لحزب الله وإيران[1].

المتشيعون والوهابية

من خلال ما قرأته وعايشته أو سمعته من أو عن المتشيعين أجد أن معركتهم في الأول والآخر هي ضد السلفيين الوهابيين، بل حتى أنهم يتعمدون الفصل والقطع على المستوى العقدي بين الإخوان والسلفيين في إستراتيجيتهم لنشر التشيع، إذ أنه في الغالب يكون المستهدف منتميا إلى الوسط الإخواني ومادام الطرفان متوافقين سياسياً وأن التشيع السياسي بلغ الذروة، لكن ذلك يبقى غير كاف إذ لابد من التشيع العقدي، وهنا يصور للمستهدف الإخواني أن عقائده التي يتبناها وتحديدا من الصحابة اجتهادات وهابية سلفية ليس إلا.

فنشر التشيع يستهدف تفنيد الأطروحة السلفية جملة وتفصيلا بوصفها خط الدفاع عن الإسلام، وأول وأهم خطوة في هذا السياق هي تدمير الجدار المناعي الأول الذي يسهل غرس فيروس التشيع بين شباب الأمة، هذا الجدار المناعي يتمثل في الموقف من الصحابة الذي لا بد أن يمر طريق التشيع عليه، أو على تدميره بتعبير أدق، ثم بناء جسر آخر للعبور يشيد من خلال ما تم تفكيكه ويعاد تركيب وترتيب العقائد من الصحابة على أساس قراءة سياسية شيعية. فالخلافات بينهم تقرأ قراءة عكسية لكرونولوجيا (تسلسل) الأحداث فتبدأ من الفترة الأموية التي لا شك ترجح صواب وأرجحية اجتهاد علي رضي الله عنه لتعود إلى أحداث السقيفة ثم غدير خم وتنتهي إلى أحقية علي بالإمامة بدل أبي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعا، وعندها لا حرج وإشكال في اتهام الفاروق رضوان الله عليه بكسر ضلع فاطمة رضي الله عنها.

وهنا نحتاج إلى وقفة مع جماعة الإخوان الذين تسبب خطابهم ضد السلفية أو الوهابية والتي تتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية في انتشار التشيع أو استدراج شباب السنة إليه وفي إحداث ثقوب واسعة في الجدار السني، حيث مهدوا عقول شباب الأمة للتشيع، فهم يضعون العديد من الحواجز بينهم وبين السلفيين ويغلقون أبواب التواصل معهم ويتركون النوافذ الصدامية فقط، ويقومون في نفس الوقت بهدم الحصون العقدية لهم، مع فتح كل الأبواب لكل ما هو غير وهابي وفي مقدمتهم

---

(١) للأستاذ أسامة شحادة العديد من البحوث حول هذا الموضوع ضمنها في كتابه المشكلة الشيعية، وسلسلة مقالات من عدة حلقات نشرت في مجلة الراصد تحت عنوان: من تاريخ الحركات الإسلامية مع الشيعة وإيران.

التشيع بل ويفرشون الأرضية لذلك بحجة الأخوة والانفتاح وتقبل الآخر باعتبارها ميزة للشخصية الإخوانية مقابل التعصب والتحجر والانغلاق الذي يميز الشخصية السلفية وينتهي بها إلى التطرف والإرهاب.

وحتى القضايا العقدية التي لا يلتفت إليها كثيرا في التكوين «التربوي للإخوان» فانه في الغالب الأعم تكون ضد كل ما هو سلفي.

من خلال كل هذا يجد المراهق الإخواني السني نفسه أمام خطاب داخلي يقدم السلفي كعدو أول يجب مواجهته وغير محصن من الشبه الشيعية بإقرار من الشيخ يوسف القرضاوي ومهيأ لتقبلها من منطلق العقلانية والمنهجية العلمية في التعامل مع التاريخ والتراث، أمام هذا فما على الخطاب الإيراني الشيعي سوى تصيد الأكثر قابلية لهذا الطرح والتركيز عليه وتقديمه للواجهة الإعلامية والنفخ فيه حتى يستمر في خطابه التخريبي من جهة ويكون جسر عبور للشباب السني من جهة أخرى إلى التشيع بعدما يقع في شراكه والله المستعان.

ونظرا لتَقدم الاتجاه السلفي واجهة محاربة التشيع في المنطقة العربية ووقوفه له بالمرصاد طيلة العقود الثلاثة من وصول الملالي إلى الحكم في إيران وسعيهم الدؤوب لتصدير ثورتهم التي من ضمنها نشر التشيع. ونظرا لأولوية التقريب حينها في الوسط الإخواني فلم يبدِ مفكروه ورموزه أي وجه تضامن لمحاربة التشيع باعتباره خطرا على الأمة، والمحاولة الأبرز في هذا الإطار كانت للشيخ يوسف القرضاوي والتي لما تقارن بتاريخ الظاهرة فإنها كانت متأخرة جدا، بل والأسوأ من ذلك لم تلقَ أي تجاوب وتفاعل من الإخوان، فمشكلة الإخوان إذا أنهم لم يفرقوا بين نقد السلفية ومحاربة التشيع، بل جاروا الشيعة في كثير من ذلك، ولربما اعتمدوا أو ارتكزوا على بعض شبهاتهم فيه وهو الخلل الذي يجب تداركه، مع الإقرار في المقابل بوجود خطاب سلفي يتحمل جزءا من المسؤولية في هذه المسألة يحتاج إلى مراجعة بدوره.

الخلاصة

ليس غريبا أن يقف الغرب ضد الاتجاه الإسلامي لأنه يدرك حقيقة منطلقاته وخلفياته التي تتصادم مع إستراتيجيته القاضية بالهيمنة على مقدرات الأمة الاقتصادية وتسخيرها لصالحه واستهدافه لمقوماتها الثقافية والدينية التي تمثل نواة المقاومة لهذه الإستراتيجية واللعب على التناقضات الاجتماعية والبحث بينها عن العناصر التي تخدمه لدعمها في مواجهة الإسلاميين، هذه الحقيقة التي تدركها القوى الإسلامية الصاعدة لا تعني بالضرورة قطع العلاقات مع الغرب جملة وتفصيلا، أو الدخول في مواجهة عسكرية معه على غرار القاعدة، ورفع شعارات بعيدة عن مقتضيات العلاقات الدولية، وإنما التعامل بواقعية سياسية لا تتعارض مع أولوية المصالح الوطنية للإسلاميين واستنادهم على الشرعية التي تمنحهم إياها الشعوب التي تجد فيهم معبرا عن مصالحها وحافظا لثوابتها مهما تخلل ذلك من أخطاء لا تغني في النهاية عن هذا الخيار.

وهذا لا شك هو أساس ومقدمة لدور أكثر فاعلية في الساحة العالمية وفي مقدمتها التضامن الحقيقي مع القضية الفلسطينية، وهو ما لا يخدم إسرائيل، لذلك تعمل جاهدة على الحفاظ على الوضع القائم قدر المستطاع أو بعثرة الأوراق والبحث بينها على ما يخدم مصالحها، وحتى هنا ليس هناك جديد، ولكن الجديد يكمن في نظرة الإسلاميين بمختلف اتجاهاتهم للخطر الآخر الذي يتهددهم من الشرق والذي استطاع بمهارة التسلل بين فراغات جدران البيت الإسلامي والمساهمة في توسيع الشقوق فيها لهدمه، والمؤسف أنه وجد بين أبنائهم من يسهل عليه ذلك.

بناءً على كل هذا فإنه يجدر بالإسلاميين قراءة تجربة علاقتهم بإيران وحزب الله خلال العقود الثلاثة الماضية لتقييم ثم تقويم أوجه الخلل فيها، لأن الانحسار الذي يبدو حاليا للمشروع الإيراني لا

يعني نهاية المشاريع الشيعية فهو مجرد حلقة من سلسلة المشاريع الشيعية السابقة على غرار الدولة الفاطمية والبويهية والصفوية وغيرها، ولننتظر في المستقبل مشاريع أخرى مهما اختلفت في المسميات فإنها سيكون لها خاصيتان لا تختلفان عن التجارب الشيعية التي سبقتها تتمثل **الأولى** في استهداف الأمة من الداخل **والثانية** في التعاون مع العدو الأجنبي في سبيل ذلك، وأيضاً كما أن الذوبان في المشروع الشيعي مرفوض فإن القطيعة الكاملة مع إيران مرفوضة لكن نحتاج أن تكون في حدود ما يحقق مصالحنا الفعلية وليست المتوهمة بوحدة خيالية تنسجها أكاذيب التقية.

أحلام الملالي.. دولة فاطمية ثانية على أنقاض ليبيا المالكية

معتز بالله محمد(*) – خاص بالراصد

خلال فترة النقاهة التي تشهدها بلدان الربيع العربي بعد ثورات أطاحت بالأنظمة الاستبدادية، عانت تلك البلدان من حالة فوضى وارتباك في شتى مناحي الحياة، وهو ما مثل فرصة ذهبية لمروّجي المذهب الشيعي لنزع أقنعتهم، والتحرك بشكل علني لنشر أفكارهم في المجتمعات السنية.

وتعد ليبيا إحدى الدول التي كانت هدفا رئيسيا لإيران الصفوية، حيث تم التخطيط كي تصبح في المستقبل القريب، نواة لدولة فاطمية جديدة في شمال إفريقيا، بل أيضا قاعدة لنشر التشيع في إفريقيا السمراء.

وقد اتخذ النشاط الشيعي منحا خطيرا في بلد المجاهد عمر المختار، بشكل أثار استغراب المتابعين الذي رجحوا في خضم هذا الغزو الفكري المتسارع أن تكون تلك الحملة الشيعية المسعورة

(*) كاتب مصري.

تأتي «انتقاما» من ليبيا ومجتمعها السني المالكي وأخذا «بثارات» موسى الصدر الرمز الشيعي الذي اختفى في ليبيا في أغسطس/آب ١٩٧٨م ورجحت المصادر أن يكون نظام القذافي قام بتصفيته، أي أنهم يريدون تحويل الأرض التي يُعتقد أن زعيمهم قتل عليها إلى حاضنة للمذهب الشيعي، وقاعدة لانطلاقه، في ظل وجود عدد كبير من الشيعة العراقيين واللبنانيين في ليبيا منذ زمن القذافي، كانوا يشكلون خلية نائمة ما لبثت أن استيقظت وبدأت التحرك بحرص شديد نحو تنفيذ المخطط.

الآلاف المتحولين

وقد جاء تحقيق صحفي نشر في صحيفة» دنيا الوطن» في ديسمبر/كانون الثاني الماضي للصحفي الليبي أسعد أمبية أبو قيله، ليضعنا أمام حقيقة التوغل الشيعي حيث قال إنه رصد تحول آلاف الليبيين مؤخرا من المذهب السني واعتناقهم المذهب الشيعي، وأن بعضهم بات على قناعة أن الشيعة في ليبيا لهم جذورهم وبدأو باكتشاف هذه الجذور، وأوضح التحقيق أن العدد الأكبر من الشيعة يتركز في العاصمة الليبية طرابلس، وفي شرق ليبيا وخاصة في مدينة بنغازي وضواحيها، وطبعاً لا نستطيع أن نؤكد صحة المعلومات التي نقلها أبو قيله لكن أيضاً يجب عدم إهمالها والبحث عن مصداقيتها واتخاذ اللازم.

ناقوس الخطر

وقبل نشر هذا الموضوع بأيام قليلة حذر محمد الوليد رئيس لجنة الأوقاف بالمؤتمر الوطني من أن هناك بعض مروجي المذهب الشيعي يقومون بشراء أراضٍ باسم الحوزة الشيعية في ليبيا، وذلك بهدف تأسيس مؤسسات ومراكز للتشيع.

ودق الوليد ناقوس الخطر بتأكيده على أنه تم بالفعل استقطاب بعض الشباب إلى دول مثل إيران لتعليمهم المذهب الشيعي، ليتم بعد ذلك استخدامهم في الدعوة إلى التشيع بحسب قوله.

بعدها بدأ الدعاة في ليبيا يدركون حجم الخطر

المحدق ببلادهم فانطلقت صرخاتهم محذرة من التمدد الشيعي، وفي يناير/ كانون الأول ٢٠١٣م ظهر المفتي العام الشيخ الصادق الغرياني، محذرا الليبيين من انتشار المذهب الذي وصفه بـ «البغيض» لأنه مذهب «يقوم على مسبة أصحاب رسول الله والقدح في أعراض أمهات المؤمنين، وإشاعة الفتن والطائفية وإن أظهروا غير ذلك».

وكشف الغرياني عن انتشار الكتب المشبوهة بشكل علني حيث يتم توزيعها في المساجد ويقام لها المعارض لنشر الفكر الشيعي، وقال إن بصمات إيران واضحة فيما يحدث، كاشفا النقاب عن استدراج الشباب وعامة الناس لزيارات مجانية إلى إيران وإغرائهم بالهدايا والإقامة في فنادق راقية محاولين إشباعهم بأفكار غير صحيحة وإقناعهم بأن الشيعة ليسوا كما يصور لهم وأن هناك معاهد في إيران لتدريس المذهب المالكي الذي يعتنقه معظم الليبيين، وأكد أن عائلات ليبية قد اتصلت بدار الإفتاء تحذر من أن يتحول أبناؤها إلى «مذاهب ملحدة مثل المذهب الأحمدي أو غيرها من المذاهب التي لا أصل لها».

إجراءات احترازية

وتتزايد مصادر القلق الليبي، وتبدأ أولى الخطوات العملية للتصدي لحملات التشيع التي انتشرت بقوة في البلاد، وذلك بالحديث عن اتخاذ الحكومة إجراء احترازيا يقضي بمنع الأجانب والعرب الذين يدخلون أراضيها وعلى جوازات سفرهم أختام تشير إلى أنهم سبق وسافروا إلى إيران. وقد أعلنت السفارة اللبنانية أن عددا من اللبنانيين الذي كشفت جوازاتهم عن زيارات سابقة لهم إلى إيران منعوا من دخول ليبيا مؤخرا.

لكن هذه الخطوة لم تكن كافية لمواجهة المد الشيعي، فجاء توجيه المفتي للمسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية بوقف إجراءات زواج الليبيات من الأجانب، بعد تزايد حالات الزواج بأشخاص من جنسيات وأديان ومذاهب مختلفة، وقالت شبكة CNN الإخبارية نقلا عن أحد المسؤولين في دار الإفتاء إن الرأي قد صدر بالفعل عن الشيخ الغرياني وأنه «أعده بناء على طلب مقدم إليه من رئاسة الوزراء لتحديد موقفه من قضية زواج ليبيين وليبيات بأعداد من الشيعة والنصارى والدروز».

الدولة الفاطمية الثانية

وتكشف دراسة صدرت في القاهرة في كتاب بعنوان (حلم الشيعة.. مملكة فاطمية في الشمال الأفريقي) لكاتبه «محمد مختار» أن إيران تخطط بعد الثورات العربية التي أطاحت بأنظمة ديكتاتورية لتحقيق أطماعها في إحياء الدولة الفاطمية هادفة بذلك إلى تأسيس «شريط فاطمي» يعتنق الديانة الشيعية في المنطقة الممتدة من غزة في فلسطين وحتى المغرب.

وترصد الدراسة محاولات إيران الدؤوبة للعمل على إدخال تركيبة مذهبية جديدة في تونس وليبيا لاستغلالها فيما بعد كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية في تلك البلدان بحجة حماية الأقلية الشيعية كما تفعل مع دول الخليج.

كانت بداية النشاط الشيعي الجديد لإحياء الدولة الفاطمية فعليا زمن نظام القذافي، الذي عمل جاهدا على تحقيق تلك الفكرة في السنوات الأخيرة من حكمه، وجهر بها خلال زيارته لمدينة أغاديس في النيجر بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في عام ٢٠٠٧، حيث روج كعادته لأفكاره الغريبة داعيا لإقامة دولة فاطمية شيعية ثانية في شمال إفريقيا، أي منحازة لأهل البيت وفيها يتم صهر مختلف القوميات والعصبيات والمذاهب عبر تأسيس شريط فاطمي يمتد من قطاع غزة في فلسطين وحتى المغرب، لإنهاء الصراعات المذهبية والعنصرية والقبلية والسياسية والحزبية في هذه المنطقة من خلال دولة واحدة تكون بديلا عن دولة الوحدة العربية التي لم يكتب لها النجاح قط.

ولم يغادر القذافي أغاديس إلا بعد أن حصل لنفسه على البيعة من شيوخ قبائل الطوارق وسلاطينها على فكرته بالتحول من عقيدة أهل السنة والجماعة إلى التشيع.

كان ذلك الخطاب بمثابة إعطاء الضوء الأخضر للنظام الإيراني للسيطرة على الشمال الإفريقي والتوغل في إفريقيا السوداء جنوب الصحراء الكبرى، وهو ما حدا بعلماء الأزهر الشريف في مصر إلى الخروج بقوة ضد دعوة القذافي واعتبروها إحدى شطحات وعلامات جنونه وشذوذ أفكاره، بل وجدّد مؤرخو الإسلام تشكيكهم في انتساب الدولة الفاطمية لآل البيت، وذكّروا بجرائم الفاطميين في شمال إفريقيا وإبادتهم لمعتنقي مذهب أهل السنة والجماعة.

طوفان الكتب

لكن وبعد مقتل القذافي على يد الثوار، أدركت إيران أن الوقت قد حان لتعزيز وجود الشيعة في البلاد، فقام وكلاؤها، بتهريب كميات ضخمة من الكتب داخل الأراضي الليبية، وقد نجحت اللجنة الأمنية العليا المؤقتة فرع طرابلس في يناير/ كانون الأول من العام الجاري في ضبط مخزن يحوي الآلاف من تلك الكتب التي اتضح أنها جاءت عن طريق مصر من خلال لبنان بواسطة شركة شحن مصرية لصالح صاحب مكتبة موجودة بوسط مدينة طرابلس.

ويقول سالم عمار وهو باحث ليبي متخصص في المذهب الشيعي والذي عاين بنفسه الكتب المضبوطة إن أحد أخطر هذه الكتب هو كتاب «الأدلة الدامغة على أئمة الفرقة الناجية الشيعة الإثنى عشرية» الذي يحوي سبابا للكثير من علماء أهل السنة كالإمام ابن كثير أحد أشهر من فسر القرآن الكريم حيث يصفه الكتاب بالسفاهة وقلة العقل، كما كشف عمار أيضا في برنامج «صباح ليبيا» على قناة «ليبيا الوطنية» أنه في الصفحة ١٩٤ من الكتاب جاء أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار» .

ودعا الباحث الليبيين إلى وقفة حازمة لأن هؤلاء الشيعة يريدون تجنيد عملاء لهم في البلاد لنشر «دين الشيعة» مستغلين الفراغ السياسي وأضاف: «ثم أنبه أخواتي الليبيات في هذا المقام فيما يتعلق بزواج المتعة .. لأن التقارير التي وردت إلينا تفيد أن بعضهم (الشيعة الروافض) يريد تسويغ هذا الزواج، مستغلين الظروف الاجتماعية لبعض بناتنا وأخواتنا، فيقال لهن: هذا أمر طيب، أنتم تعانون العنوسة، وهذا زواج مشروع».

خاتمة

قد يتهم البعض وسائل الإعلام والدعاة في ليبيا بالتهويل والتضخيم من حجم الخطر الشيعي، لكن الحقيقة أن الخطر موجود وأن ما خفي عن النشاط الشيعي كان أعظم، ومن ثم يتعين على السلطات الأمنية تكثيف التحري والبحث خلف تلك التحركات المريبة، والحيلولة دون استغلال فترات الضعف التي تمر بها البلاد في ترسيخ أقدام إيران داخل المجتمع الليبي السني، وذلك قبل فوات الأوان.

كلمة للرئيس محمد مرسي حول تقاربه من الإيرانيين

الشيخ محمد علي الصابوني - صفحته على الفيس بوك(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

رسالة أوجهها إلى أخي الحبيب الدكتور / محمد مرسي، رئيس جمهورية مصر العربية الحبيبة،

(*) كاتب سوري.

أرض الكنانة، منبر العزّة والكرامة، ومنارة العلم والعلماء، أقول له ناصحاً وأميناً، وقد سمعنا عن تلك المواقف الجديدة، والتقاربات المحيّرة، بين مصر قلب الأمة الإسلامية، وإيران مهد الإجرام والفساد المجوسيّة، وما كنّا نتوقع على الإطلاق أن تضع مصر يدها في يد شاتمي أصحاب رسول الله ﷺ ، ولاعني زوجه، أُمّنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، ولا مع من يكذّب القرآن، حيث يقول الله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ ﴿٢٦﴾ ﴾ [النور: ٢٦] إنّ السياحة لإفساد العقيدة أشدّ ضررا وأعظم من إفساد الأخلاق.

لقد سمعنا منكم يا سيادة الرئيس كلمة دكّت عرش الرافضة في عقر دارهم، حين ترضّيتم عن أصحاب رسول الله ﷺ، وأسمعتموهم كلمات تزلزل معتقداتهم، فأدخلتم على قلوبنا عزّ المؤمن، وصدق المسلم الصادع بالحق.

ولكن سرعان ما تبدّلت المواقف، فرأينا ذلك التقارب المقرون بالعقود والعهود، وهذه طعنة موجعة في صدر الأمة الإسلامية قاطبة، وفي ظهر الشعب السوري خاصّة، وأنتم القائلون: لن نمدّ أيدينا لمن يقتل الشعب السوري أو يساعد في قتله، فهل عادت إيران عن عونها ؟ أم أنها تمادت وأسرفت بل وتسلّطت على مُقدّرات الحُكم في سوريا الحبيبة!!

أقول يا سيادة الرئيس وأذكّركم بأن الشعب السوري، يُذبح على أيدي كلاب المجوس، إيران الصفويّة، وأذيالها من حزب اللات والعزّى، وإنّ الأمّة كلها من أهل السنة، يراد لها أن تعتقد معتقدهم الفاسد، والله لن نصدّقهم بعد اليوم (بأنهم أخوة لنا في الدين) ولو طاروا في السماء أو مشوا على وجه الماء، فقد انفضح أمرهم وعداؤهم لنا ولعقيدتنا، كيف لا وقد أعلن مساعد وزيرِ خارجيتهم (من أرض مصر الحبيبة) أن لا وجود لأهل السنة في إيران، وأنّهم لن يتوقفوا عن دعم المجرم بشار الأسد .

إنّ قدوم الرافضة سوّاحاً على أرض مصر، لا يراد منه السياحة الترفيهية وإنما المقصود نشر مذهبهم وزرع معتقدهم الباطل، وتدبير المكائد لأهل السنة.

إنني أدعوكم يا سيادة الرئيس، ونحن من يكنّ لكم الحب والتقدير، أن تحزموا أمركم، في هذا الشأن، فلا خير في مال جرّ الويلات، وأوهن الأمّة وأضعفها، وتناسى الدين والمعتقد.

كلنا ثقة بك يا سيادة الرئيس وبإدارتك التي نسأل الله أن تحمل مشعل النور بإسلامها الحقّ وإيمانها الصادق لتعود مصر بأزهرها الشريف منارة الإسلام ونوره الساطع.

اللهم أره الحقّ حقّاً وارزقه اتباعه ، وأره الباطل باطلاً وارزقه اجتنابه.

والحمد لله رب العالمين

حقائق لا بد منها لفهم ظاهرة "مقتدى الصدر"!

عبد الحميد الكاتب(*) – خاص بالراصد

بعد عشرة أعوام على سقوط العراق وقيام دولة الشيعة، ما زالت النخب والحكومات العربية السنية (الإسلامية والعلمانية) تبحث عن نموذج شيعي متزن لتعديل الصورة النمطية عن شيعة العراق باعتبارهم مصدر «نكبة البلاد وخرابها» .

أما على صعيد الساسة، فحكومات الدُول السنية (تركيا، السعودية، مصر، الأردن، قطر) تحرص على التعامل مع طرف عراقي شيعي غير تابع للأجندة الإيرانية، ومن العجيب أن تتفق الآراء على اعتبار «مقتدى الصدر» كمرجع وطني معتدل مستقل، وأشد المعارضين للأحزاب الشيعية التي تستغل التشيع وأتباعه لخدمه أطماعها وأغراضها الحزبية والسياسية كما يزعم البعض.

ولعل هذه القراءة السطحية والساذجة

(*) كاتب عراقي.

لظاهرة مقتدى الصدر ناتجة عن قلة المتابعة للشأن العراقي، مما دفع البعض ليصوغ من أحلامه وأمانيه تصوّراً عن العراق واللاعبين المؤثرين فيه.

لا بد من الإشارة إلى أن التيار الصدري يمثل ظاهرة ملازمة لأي صحوة وانتصار شيعي، وقوام هذه الظاهرة «هي الروح العداونية والإجرام السادي ضد مخالفي التشيع» سعياً لتثبيت وجود التشيع وردع مخالفيه.

والتيار الصدري بتركيبته مؤهل للقيام بهذا الدور وتمثيل هذه الظاهرة، لأنه يستمد قوته من الجمهور الواسع المتمتع بكافة آفات المجتمع الشيعي (الجهل والتخلف، الطاعة العمياء لرجال الدين، الفقر والحاجة المادية).

أسباب الخلل في قراءة «الظاهرة الصدرية»

انتشرت في الساحة الإعلامية مجموعة من الفرضيات والآراء المجردة عن الحقائق والمصادمة لها، والتي تسعى لتفسير ظاهرة مقتدى الصدر، تفسيرا مجرداً عن الدقة والموضوعية ومعطيات الواقع، ومن هذه الآراء أن التيار الصدري يتبع مرجعية عربية (محمد محمد صادق الصدر) مستقلة عن القرار الإيراني، وأنه من أشد المناهضين للمحتل الأمريكي والتدخل الخارجي.

ولعل شدة انحراف هذه الأفكار عن الحقيقة تجعلك في شك بأن هناك جهات - لها مصلحة في إبراز التيار الصدري وتلميع صورته - تبث هذا الكلام لصرف الأنظار عن دوره الكارثي، إذ لا يمكن لعاقل أن يُصدّق هذا الهراء.

البداية من محمد محمد صادق الصدر

يستمد التيار الصدري سمعته من مرجعه الروحي «محمد محمد صادق الصدر» صاحب الشعبية الكبيرة، والذي يصفه البعض بـ«المرجع الشيعي العربي المستقل»، وهذه الوصف إنما يفرح به القوميون وأمثالهم ممن يتبنى فرضية لا أساس لها وهي التفريق بين التشيع الصفوي والتشيع العربي، وبعيداً عن مناقشة الآراء المجردة عن الأدلة والبراهين، هذه وقفات سريعة مع هذه الشخصية ودورها في إنتاج جيل شيعي دموي.

- يعتبر محمد الصدر (والد مقتدى) من مراجع الشيعة المعروفين بعدوانيته وعنصريته ضد مخالفيه، ولم يساهم النسب العربي لمحمد الصدر في التخفيف من غلواء التطرف الديني الذي تميز به مذهب الإمامية ومذاهب الشيعة على وجه العموم، حيث نجده يقرر في كتابه «ما وراء الفقه»[1] أن «الناصبي» أنجس من اليهود والنصارى والمجوس والكلاب! والناصبي في اصطلاح محمد الصدر هو من يؤمن بأن علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، وهو اعتقاد الأمة الإسلامية قاطبة.

وقد استَشهد حازم الاعرجي (أحد قادة التيار الصدري) بفتوى الصدر في النواصب خلال خطبته التحريضية المشهورة حيث قال: (لقد قالها محمد الصدر قبل سنوات بأن الوهابي نجس، بل أنجس من الكلب)!

- عمل محمد الصدر على إحياء التجمعات الشيعية واستعراض قوته عبر إقامته لصلاة الجمعة مخالفاً بذلك رأي بقية المجتهدين الشيعة، وكان عامة أتباعه من الجهلة وضعاف العقول المعتقدين بتعظيم رجال الدين وتقديس الأئمة المدفونين في النجف وكربلاء وسامراء.

- اختلف أتباع الصدر في الشخصية التي أوصى لها بخلافته في الإمامة والمرجعية، وانحصر الخلاف في ٣ شخصيات: محمد موسى اليعقوبي، وكاظم الحائري، ومحمد إسحاق الفياض.

---

(١) المجلد الأول، ص ١٤٥- ١٤٦، دار الأضواء - بيروت، ١٩٩٣.

ولعل اليعقوبي والحائري هما الأشد تنافساً على وراثة كرسي المرجعية الصدرية، إلا أن الذي يجمع هؤلاء الثلاثة هو التطرف والتعصب الطائفي، فمحمد اليعقوبي اشتهر بخطاباته وبياناته المطالبة بحق ما سمّاه الأكثرية الشيعية في حكم العراق[1]، كما أنه من أشد المحرضين على الحرب الأهلية لاسيما في بيانه الشهير «ماذا بقي من الحرب الطائفية ؟» الصادر في آذار ٢٠٠٦ «والذي دعا فيه أبناء الشيعة إلى تشكيل لجان شعبية مسلحة للدفاع عن أتباع أهل البيت.

أما كاظم الحائري (المقيم في مدينة قم ومستشار علي خامنئي) والذي يعتبره مقتدى الصدر مرجعه الديني، فكانت أول فتاواه بعد الاحتلال هي إهدار دم البعثيين[2]، ولعل هذه الفتوى جاءت متناغمة مع قرار بول بريمر القاضي بحل حزب البعث واجتثاث منتسبيه من مؤسسات الدولة، ولسنا بحاجة إلى التذكير بأن مفردة «البعثي» في القاموس الشيعي والأمريكي تعني (السُني أو البعثي السني) كما هو واقع من تصفيات الشيعة للبعثيين السنة دون الشيعة!!

أما محمد إسحاق الفياض فهو أحد المراجع الأربعة[3] الذين باركوا النظام الشيعي الجديد الذي دعمته الولايات المتحدة بعد الغزو والاحتلال، كما أن بياناته طافحة بطائفيته، ففي إحدى رسائله إلى نوري المالكي المتعلقة بمرقد سامراء طالبه بـ (شراء الأملاك المجاورة القريبة المحيطة بالصحن الشريف لغرض توسعة وبناء المنشآت والملحقات اللازمة لهكذا كيان مقدس في المستقبل)[4].

(١) وقد طُبعت بياناته وكلماته التي كان ينشرها تحت عنوان «خطاب المرحلة» في كتاب مستقل.

(٢) والفتوى صادرة بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٤٢٤ هـ.

(٣) وهم: علي السستاني، وبشير حسين النجفي، ومحمد سعيد الحكيم، والفياض.

التيار الصدري بعد الاحتلال

- كان أول عمل قام به الصدريون بعد الاحتلال هو اغتيال رجل الدين عبد المجيد الخوئي في النجف في ٢٠٠٣/٤/١، ثم بدأوا بالاستيلاء على مقرات الحكومة لا سيما مكاتب حزب البعث وتحويلها إلى حسينيات ومكاتب أطلقوا عليها اسم «مكاتب الشهيد الصدر»، كما قاموا بالاستيلاء على بعض المساجد السنية في مناطق الأغلبية الشيعية في الجنوب والوسط.
- وفي حزيران ٢٠٠٣ أي بعد شهرين من الاحتلال ذهب مقتدى الصدر إلى إيران للمشاركة في مراسم ذكرى وفاة الخميني، والتقى في زيارته بكبار القادة والمسؤولين الإيرانيين[5].
- وبعد عودته أعلن مقتدى عن تشكيل جيش المهدي «لحماية المراجع والمراقد المقدسة»، مؤكداً أنه لن يقاتل القوات المحتلة مكتفياً بالمقاومة السلمية لعدم التكافؤ بين الطرفين!!

وبحلول نهاية العام ٢٠٠٣ أصبح مقتدى الصدر يُنعت في وسائل الإعلام العربية والعالمية بـ«أكبر المناهضين للوجود الأمريكي في العراق»! لكن الناظر في الأحداث والوقائع يجد أن الصدر لم يقدم سوى التصريحات الإعلامية الإعلانية، وأن نشاطه الفعلي تركز على تدعيم قوة التشيع، وفي نفس الوقت كان الإعلام يصف المقاومة العراقية بـ «التمرد السني»، و«المحاولة البعثية لاستعادة حكم العراق»!

الصدر والمقاومة

يعود الفضل في استدراج أتباع الصدر للمواجهة المسلحة إلى القوات الأمريكية! لاسيما بعد قيامها بإغلاق صحيفة «الحوزة الناطقة» التابعة له، ونزع

(٤) الرسالة مؤرخة بـ ٨ شعبان ١٤٢٧ هـ.

(٥) صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٣/٦/١٢.

راية دينية كانت مرفوعة فوق أحد المباني في بغداد، لتبدأ المواجهات الأولى بين الصدريين والأمريكيين (بعد عام من الاحتلال).

- بدأت الاشتباكات في شهر نيسان ٢٠٠٤ (بالتزامن مع معركة الفلوجة الأولى)، وظن البعض أن العراق قد اتحد في وجه المحتل متغافلاً عن سبب الغياب الشيعي عن ساحة المواجهة طيلة عام كامل (نيسان ٢٠٠٣- نيسان ٢٠٠٤)، لكن الاشتباكات في النجف توقفت لتتجدد ثانية في شهر آب من العام نفسه، ثم انتهت هذه الاشتباكات بعد اتفاق مع الحكومة المؤقتة على أن يسلّم المسلحون الصدريون أسلحتهم!

خلال هذه الفترة، أقام الصدريون «محاكم شرعية» في النجف حاكموا بها مخالفيهم وأصدروا أحكام الاعتقال التعذيب والإعدام بحق المئات من البعثيين السابقين ورجال الشرطة والمدنيين وغالبهم من السنة، حيث عُثر على عشرات الجثث في قبو المحكمة الشرعية وسط المدينة وقد تعرض بعضها للتعذيب والتمثيل[١].

رغم أحداث «المحاكم الشرعية» ومهزلة ما سُمي بـ «معارك النجف» استمرت بعض الجهات العراقية السنية (هيئة علماء المسلمين) بالثناء على مقتدى الصدر باعتباره قائداً وطنياً وزعيماً مناهضاً للاحتلال، لتساهم في تضليل الرأي العام حول هذا التيار الدموي المتطرف.

التيار الصدري والسياسة

بعد انتخابات كانون الثاني ٢٠٠٥، وسيطرة الشيعة على مقاعد البرلمان برز الدور السياسي للصدريين حيث كانت لهم الكلمة الفصل في حسم الخلاف داخل الائتلاف الشيعي لصالح إبراهيم الجعفري كمرشح لرئاسة الحكومة الانتقالية، فمقتدى الصدر كان الداعم الأول للمشروع الدموي الطائفي لإبراهيم الجعفري.

استخدم التيار الصدري وزارة الصحة ومرافقها في عمليات التطهير الديني ضد أبناء السنة، وتم توجيه الاتهام لحاكم الزاملي وكيل الوزارة، وحميد الشمري مسؤول الأمن فيها، لكن القضاء الشيعي برأهما وأطلق سراحهما.

واصل الصدريون تأييدهم للجعفري من أجل رئاسة الحكومة الدائمة، إلا أن الأوامر الإيرانية العليا التي فرضت جواد المالكي (نوري المالكي) كمرشح بديل للجعفري، جعلت الصدريين يدعمون المالكي ويرفعونه لرئاسة الحكومة التي باشرت عملها في حزيران ٢٠٠٦.

وحصل الصدريون على ثماني حقائب وزارية هي: التخطيط والعمل والشؤون الاجتماعية والإسكان والإعمار والبلديات والموارد المائية والسياحة والآثار ووزارتي دولة إضافة إلى منصب النائب الأول لرئيس البرلمان.

التيار الصدري وأحداث سامراء ٢٠٠٦

بعد تفجير المرقد الشيعي في سامراء في شباط ٢٠٠٦، تولى جيش المهدي (الذراع المسلح للتيار الصدري) عملية «تشييع بغداد» في ظل رعاية حكومية لنشاطه وعملياته، وحقق الصدريون نجاحاً كبيراً في مشروعهم لاسيما بعد قتل وطرد الآلاف من أبناء السنة في العاصمة وضواحيها لاسيما في قضاء المحمودية جنوب بغداد.

أصبح جيش المهدي اليد الضاربة للمذهب، والجهة الأكثر تأثيراً في الساحة العراقية، وقد أشاد السياسيون الشيعة بدور هذه الميليشيا في «محاربة الإرهاب وحماية أبناء المذهب».

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٤/٨/٢٨.

جيش المهدي وبداية الأفول

بعد استفحال قوة أتباع الصدر في بغداد ومحافظات الجنوب، قرر المالكي - وبدعم أمريكي- شن حملة على جيش المهدي وذلك أواخر شهر آذار ٢٠٠٨، وسميت تلك الحملة بـ«صولة الفرسان» تم خلالها القضاء على كثير من معاقل الصدريين في بغداد والديوانية والبصرة، وهروب عدد من قادة فرق الموت إلى إيران.

التيار الصدري: حارس التشيع في العراق

تبدو سياسة الصدريين وكأنها نسخة عن سياسة المرشد الإيراني علي خامنئي وهي الحفاظ على المصالح العليا للمذهب دون النظر إلى أي اعتبارات أخرى، ولعل هذه الرؤية ترفع الإشكال عن التناقضات التي تهيمن على سلوك التيار الصدري فهو:

- ضد الاحتلال لكنه مع الحكومات التي يدعمها المحتل!

- يناهض الوجود الأمريكي، لكنه يحتفظ بأقوى العلاقات مع أحمد الجلبي (مهندس الاحتلال)!

- مع المقاومة، لكنه ضد حمل السلاح فالصدريون يعترفون بأن اشتباكهم المحدود مع الأمريكان عام ٢٠٠٤ كان بسبب استفزاز الجيش الأمريكي لهم!

- ضد الطائفية، لكنه قاد أعنف حملات التطهير ضد الوجود السني في العراق لاسيما خلال الأعوام (٢٠٠٥- ٢٠٠٧)، ولا يمكن مقارنة دور الصدريين في الحرب الطائفية بدور غيرهم كمنظمة بدر وحزب الدعوة، إذ أن دور جيش المهدي أساسي ومحوري ولولاه لما تحقق للشيعة إنجازهم الكبير بانتزاع بغداد من أيدي العرب السنة.

- يوصف زعيمه بأنه أشد المعارضين للوجود الأمريكي، بالرغم من سفره وإقامته في إيران لمدة ٤ سنوات لأغراض الدراسة، والمحتل يسرح ويمرح في العراق!!

وإذا تأملنا في سلوك الصدريين منذ الاحتلال وحتى يومنا لما ترددنا في القول بأن الصدريين هم أقرب الأطراف العراقية ارتباطاً بقرار المرشد الإيراني:

- فالمرجع الديني للصدريين كاظم الحائري هو أحد مستشاري علي خامنئي.

- قام الصدر بزيارة إيران ولقاء المرشد في حزيران ٢٠٠٣، أي بعد شهرين من الاحتلال.

- طلب الأمريكيون من الإيرانيين التدخل بعد اندلاع الاشتباكات الأولى في نيسان ٢٠٠٤، والذي أسفر عن قبول مقتدى الصدر التفاوض لحل الأزمة بينه وبين الأمريكان[١]!!

- إقامة مقتدى الصدر ٤ سنوات في إيران (٢٠٠٧- ٢٠١١).

- بخلاف الشائع والمنتشر في الإعلام فإن التيار الصدري يعد الأكثر تطرفاً ضد السنة، ولم تفلح محاولات حارث الضاري في التقرب منه[٢]، بل إن الصدريين يعتبرون الضاري شريكاً للزرقاوي في استهداف الشيعة!

كما أظهر الصدريون عداءهم لقوات الصحوة التي حاربت تنظيم القاعدة في الفترة (٢٠٠٦- ٢٠٠٨)، فقد اتهم رعد علي حسن وهو من زعماء الصحوة في منطقة الدورة في بغداد جيشَ المهدي بالتورط في تصفية عناصر الصحوة بناء على فتاوى دينية[٣].

- معظم قيادات التيار هم قادة في فرق الموت،

---

(١) صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٤/٤/١٥.

(٢) وقد أثارت تصريحات الضاري المتكررة بشأن وطنية التيار الصدري استياء بالغاً في الأوساط السنية.

(٣) تصريحات لصحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٨/١/٨.

فهـو تيـار مليـشياوي بالدرجـة الأولى، ولا يمكنـه أن يكـون حزبـاً سياسـياً أو فكريـاً منظمـاً، ومـن أهـم قياداته المتورطة بقيادة فرق الموت:

حـازم الأعرجـي خطيـب جمعـة الكاظميـة، وعبـد الزهـرة الـسويعدي أحـد خطبـاء مدينـة الـصدر، وقيـس الخزعلـي الـذي انـشق عـن تيـار الـصدر وشـكل تنظيـم «عـصائب أهـل الحـق»، إسماعيـل اللامـي المعـروف بـأبو درع أو «زرقـاوي الـشيعة»، عبـد الهـادي الـدراجي الـذي اعتقلتـه القـوات الأمريكيـة بتهمـة إدارة محكمة شرعية تصدر أحكام القتل ضد السنة.

- وفّـرت إيـران المـلاذ الآمـن لقـادة فـرق المـوت ومـنهم إسماعيـل اللامـي (أبـو درع) ، وقـادة «المجموعـات الخاصـة» الـتي انـشقت عـن الـصدر بعـد قـرار تجميـد جـيش المهـدي في آب ٢٠٠٧، كمـا عملـت علـى إنـشاء مجموعـات خاصـة مـن الـصدريين لاسـيما بعـد أحـداث (كـربلاء عـام ٢٠٠٧، وعمليـات صـولة الفرسـان عـام ٢٠٠٨) ومـن هـذه المجموعـات (عـصائب أهـل الحـق، وكتائب حزب الله في العراق).

- ينطلـق التيـار الـصدري في عملـه العـسكري (جـيش المهـدي) أو المـدني (مـشروع الممهـدون) [١] مـن فكـرة التمهيـد لظهـور المهـدي وهـي فكـرة دينيـة سياسـية تـسعى مـن أجـل إقامـة حكومـة دينيـة علـى غـرار حكومـة ولايـة الفقيـه الإيرانيـة، فـلا يمكـن التعامـل معـه باعتبـاره حركـة وطنيـة ديمقراطيـة أو منظمـة مدنيـة وليـست مذهبيـة، فهـذا يتـصادم مـع مبادئـه الموضـوعة لـه، ولا يتفـق مطلقـاً مـع سـلوكه المليشياوي.

- ينحـصر خـلاف الـصدريين مـع شـركائهم في الحكـم علـى المناصـب والمكاسـب والنفـوذ ولا ينطلقـون في معارضـتهم مـن مبـدأ وقـضية وطنيـة، فهـم يـساندون المـالكي حينمـا يتعـرض النظـام الـشيعي للخطـر، فـإذا اسـتقرت الأمـور واسـتتبت للمـالكي عادوا إلى اتهامه بالدكتاتورية والتفرد بالسلطة!

في النهايـة لابـد مـن القـول بـأن التيـار الـصدري لا يحتـاج الى دراسـة عميقـة وتحليـل دقيـق لأنـه تيـار عقائـدي لا يخجـل مـن اللعـب علـى المكـشوف والـبطش بمخالفيـه والمـصلحة الـشيعية إلا أن حمـلات التـضليل الاعلامـي الـتي صـيّرت منـه تيـاراً وطنيـاً وحركـة شـعبية معارضـة دفعتنـا لتـدوين بعـض الحقـائق، ولعـل تورطـه في دعـم النظـام الـسوري ومـساندته المـالكي في مواجهـة الحـراك الـشعبي السني يُغني عن كل ما تقدم.

السلطان عبد الحميد الثاني ومـوقفه من الشيعة وإيران

عبد العزيز بن صالح المحمود[*] – خاص بالراصد

المـشكلة الـشيعية احـدى التحـديات الـتي واجهتهـا الدولـة العثمانيـة ولكـن لم يـسلط الـضوء بـشكل كـافٍ علـى مـنهج الدولـة في التعامـل معهـا، نهـدف في هـذا المقـال أن نلقـي الـضوء علـى جـذور تعامـل الدولـة العثمانيـة مـع المـشكلة الـشيعية في نهايـة عمرهـا، وهـذه الرؤيـة كانـت بـسبب حالـة

(١) تقوم فكرة هذا المشروع على تحويل جيش المهدي إلى منظمة ثقافية اجتماعية، ووصفت البطاقة التعريفية لهذا المشروع (الممهدون) بأنه (الجيش العقائدى الثقافي الدينى الاجتماعى الذى يتكفل في الجهاد الفكرى والعلمى وتحرير العقول والقلوب والنفوس من المد الغربى العلمانى) وقال الصدر: (إن أهداف الإشراف العقائدى تتلخص بالتمهيد لدولة الحق وتكامل الأفراد معنويا وهداية المجتمع عبر نشر الوعى الإسلامى الصحيح ونشر حقوق الانسان المطابقة للشريعة الإسلامية، والسعى لإقامة مجتمع إسلامى، وتفعيل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالطرق الأخلاقية واللسانية والقلبية فقط، وتحقيق الأمن الاجتماعى واحترام الأقليات والأفكار)، صحيفة الشرق الأوسط ٢٠٠٨/٨/٩.

(*) كاتب عراقي.

الضعف التي تمر بها الدولة والتكالب الغربي والشرقي عليها، ولا تزال ذيول الرؤية هي المسيطرة على فكر جماعة الإخوان المسلمين.

فقد ظهرت قبل سنتين وثائق نشرها مركز الناصر للدراسات والبحوث العراقي[1] كشفت عن حقائق جديدة لرؤية وسياسة السلطان عبد الحميد تجاه قضية التشيع في العراق، وهذا ملخص ما جاء فيها:

كان الشيعة الذين يقطنون في دولة الخلافة العثمانية لا يعترفون بالخلافة العظمى، وكانت مرجعيتهم إيران، وكان السلطان عبد الحميد يخشى إن هجمت روسيا على بلاد الأناضول أن تستغل إيران ذلك وتحتل العراق، وكانت المؤسسات السنية في العراق تقلل من نشاطاتها في العراق بسبب قلة الموارد المالية للعلماء، وفي ذات الوقت ظهرت «خيرية أودة» وهي مؤسسة وقفية هندية خاصة للشيعة والتي أنقذت مراجع الشيعة مالياً وأنفقت بسخاء لخدمة التشيع ونشره وتفريغ أكبر كم من الدعاة في الحوزة.

أحس السلطان بهذه المشكلة من خلال التقارير المرفوعة له منذ سنة ١٨٨٠م، والتي بلغت ذروتها سنة ١٨٨٥م، لذلك استشار السلطان في أواخر سنة ١٨٨٦م عددا من الشخصيات حول ذلك مثل الشيخ ميرزا حسن الريس – وهو منشق إيراني ومقيم في تركيا- والذي كانت له علاقات جيدة مع اثنين من الأتراك (جودت باس وزير العدل السابق، ويوسف رضا) وطلب منهم تقريرا عن وضع الطائفة الشيعية في السلطنة العثمانية، وكيفية التعامل معهم، والتقرير الذي قدمه ميرزا الريس للسلطان حث على فكرة الوحدة بين السنة والشيعة ورعاية التقريب بينهما لمواجهة الدول المسيحية، وأشار جودت إلى أنه لابد من تقديم بعض المبادرات مثل:

أولا: إصلاح قبور آل البيت في مقبرة البقيع بالمدينة النبوية، والتي تعتبر في غاية من الأهمية للشيعة، وأن ترسل الهدايا لها.

ثانيا: المساواة في أعطيات المجتهدين الشيعة في العتبات الشيعية مع نظرائهم السنة في الإمبراطورية العثمانية.

ثالثا: تنفيذ بعض الأشغال في العتبات العامة في العراق.

أما يوسف رضا فنبّه في تقريره على نفوذ علماء الشيعة داخل الدولة القاجارية وتأثيرهم على الشاه في إيران ومدى قوتهم، وأنهم يستطعون إجبار الدولة الإيرانية على ما يريدون، وأن الروس يدركون هذه الحقيقة، لذلك دائما ما كانوا يرسلون الهدايا لهم ويكرمونهم، ونصح له بالوحدة مع الشيعة وأن السياسة وليس الدين هي سبب الصراع بين العثمانيين والدولة الصفوية، وأنه لابد من الوحدة مع الشيعة لمواجهة الطغيان المسيحي، وأن الشيعة جاهزون للوحدة اليوم وبقيادة السلطان عبد الحميد، وأن السلطان له سمعة عند مراجع الشيعة أكبر من سمعة شاه إيران وأوصاه بهذه المهمة (المقدسة).

لكن السلطان تلقى تقارير أخرى سنة ١٨٩٠م تحذر من كثرة تواجد الشيعة في الجيش العثماني في العراق؛ لذلك أوفد لجنة عسكرية للتفتيش في هذا الأمر، مما تسبب بإقالة والي بغداد سنة ١٨٩١م بسبب تغلغل الإيرانيين داخل بغداد، إضافة إلى كثرة تواجد الشيعة في الجيش العثماني في العراق، لذلك أصدر قراراً بنقل الجنود الشيعة العراقيين على جيوش أخرى للدولة وإبقاء الجنود السنة في بغداد لضمان ولائهم للدولة

(١) السياسة العثمانية تجاه الشيعة في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، دراسة مقدمة من مركز الناصر للدراسات والبحوث. وهو بحث مأخوذ من الأرشيف العثماني للوثائق.

العثمانية.

وفي نفس السنة (١٨٩١م) حدثت في إيران ثورة التنباك عندما أراد شاه إيران أن يعطي احتكار التبغ لشركات بريطانية واعترض المجتهدون على ذلك؛ لأن علاقة المجتهدين مع التجار (البازار) الإيرانيين علاقة وثيقة جداً بفضل أموال الخمس التي يدفعها البازار للمجتهدين لتغطية مصاريفهم.

وساهم جمال الدين الأفغاني (١٨٣٨-١٨٩٧م) في دفع المجتهد الشيعي الأفغاني ميرزا حسن الشيرازي وهو في سامراء ليصدر فتوى تحريم التنباك المشهورة، هذه الحوادث أظهرت مدى قوة المراجع الشيعية في عين السلطان عبد الحميد، وأنه لابد من استغلال حجم الصدع بين المراجع وشاه إيران؛ لذلك استقدمه السلطان عبد الحميد لهذا الشأن.

وفي سنة ١٨٩٢ التقى الأفغاني بالسلطان عبد الحميد وكانت غاية السلطان توظيف الأفغاني لعلاج المشكلة الشيعية، وقد ذكر السلطان عبد الحميد في مذكراته السياسية أنه: (يجب علينا أن نقوي الأواصر الإسلامية، بحيث يتساند مسلمو الصين وأفريقيا مع باقي المسلمين في شتى أنحاء الأرض، وإنه لمن دواعي الأسف ألا يقوم تعاون بيننا وبين إيران، وقد كان عليها أن تسعى إلى التقارب معنا كيلا تصبح ألعوبة بيد روسيا وإنكلترا.

قال لي السيد جمال الدين (الأفغاني): (يمكن توحيد السنة والشيعة إذا أظهر كل منهما حسن النية تجاه الآخر) لقد قوى هذا الشيخ أملي بالتقارب، فإذا تحققت هذه الأمنية تحقق إنجاز عظيم للإسلام) ا.هـ[1].

في نفس السنة (١٨٩٢) كان السلطان قد وضع خطة لمعالجة قضية التشيع في العراق؛ لتغيير التوغل الشيعي داخل المجتمع العراقي تقوم على فكرة إرسال مجموعة من طلبة العلم الشيعة في مناطق بغداد والبصرة وكربلاء والنجف للدراسة في الأزهر للتخلي عن العقائد والخرافات الشيعية، واعتقد أنه بهذا يغير عقائدهم الشيعية الخرافية ويجعلهم ينشرون العقيدة السنية في مناطقهم عند عودتهم، وبهذا يكون هؤلاء منافسين للمراجع الشيعة؛ لأن المجتهدين أغروا الناس والقبائل بالخرافات[2]، لكن السلطان رفض ذهابهم إلى مصر؛ لأن مصر كانت يومها مقراً للمعارضة للخلافة العثمانية فأرسلهم إلى مدرسة في اسطنبول تدرس باللغة العربية إلا أن التجربة لم تنجح.

وفي سنة ١٨٩٤ أحس السلطان أن خطته التعليمية فشلت، وكان السلطان عبد الحميد مدركا أن الحكومة الإيرانية تسعى للسيطرة على مناطق جنوب العراق عبر نشر خرافات وهرطقات الشيعة لتحويل السنة في قبائل الجنوب الجهلة إلى شيعة للسيطرة عليهم، ومن أجل تحييد هذه الجهود لنشر التشيع في الجنوب أمر السلطان ولاة ومتصرفي المناطق بإرسال الدعاة والعلماء ومساعدتهم.

وكان السلطان يريد أن يشكل لجنة من العلماء الشيعة والسنة لدراسة أساليب تحقيق الوحدة وإلغاء الخلافات الطائفية لأنه كان يفكر تجاه إيران من منظور إسلامي كي لا تقع فريسة بيد الروس والإنكليز، ولكن الأمور لم

---

(١) السلطان عبد الحميد الثاني: مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، = ص ١٧٥- ١٧٦.

(٢) هذه الفكرة تأثر بها السلطان من التجربة الأمريكية بإرسال المبشرين النصارى البروتستانت للتأثير على الشباب الأرمن وجذبهم للإيمان بعقيدة البروتستانت.

تـنجح كـذلك ممـا دعـا الـسلطان أن يـتهم العلمـاء بعدم فهم السياسة.

في هـذه الـسنة (١٨٩٤م) بـرزت مـشكلة في سـامراء فانـدلعت اضـطرابات بـين الـسنة والـشيعة[1]، وقعـت فيهـا ضـحايا بـشرية في الطـرفين؛ هـذا الحـادث دفـع بالـسلطان لتبني التقـارب بـين الـسنة والـشيعة، خاصـة حـين علـم الـسلطان أن القناصـلة الأجانـب لهـم يـد في تحريـك المـشاكل وأنهـم يريـدون اسـتمالة المراجـع الـشيعة إلـيهم، فاستـشار الـسلطان سـفيره في طهـران غالـب بـك بـشأن التـشيع والمجتهـدين الـشيعة في العـراق، فقـال: إن إيـران تريـد مـن خـلال حادثـة سـامراء أن تـبرهن للمراجـع أنهـا هـي الحاميـة للطائفة الشيعية وأنها هي الداعمة المالية لهم.

عنـدها انـدفع الـسلطان لتبني سياسـة لاحتـواء المجتهـدين الـشيعة وأسـند تنفيـذ ذلـك لجمـال الأفغـاني، الـذي قـام وفريقـه بتحريـر مـا يقـرب مـن خمـسمائة رسـالة بلغـات مختلفـة مـن فارسـية وعربيـة وهنديـة وتركيـة وأرسـلوها إلى سـائر الأقـاليم الإسـلامية، وبالفعـل وصـلت ردود جيـدة ومـشجعة مـن الـشيعة، علـى كـل تلـك الرسـائل مـن كافـة علمـاء العـالم الإسـلامي وغيرهـم فقرأهـا الـسلطان وسُـر منهـا غايـة الـسرور وهنـأ الأفغـاني علـى مـا حـصل مـن توفيـق علـى يديـه ولكـن اسـتولت عليـه الحـيرة والعجـب مـن نفـوذ كلمـة الأفغـاني ونفـاذ أمـره في هـذا المجـال الخطـير، وكـان الـسلطان عبـد الحميـد خـلال تلـك الفترة راضيا على الأفغاني كل الرضا.

(١) شكى الشيخ محمد سعيد النقشبندي – من شيوخ سامراء - إلى والي بغداد حسن باشا من الفتنة الكبرى التي سوف تنشأ من تغيير طابع المدينة الذي يمارسه الشيعة، فأبرق الوالي إلى السلطان عبد الحميد بالخطر الذي يهدد سامراء لكن السلطان لم يشأ الدخول في أزمة مع إيران، فاكتفى بالتوجيه ببناء مدرستين سنيتين في المدينة، وبقي الشيرازي وأصحابه تحت الملاحظة والرقابة سواء من العثمانيين أو من علماء سامراء، فيما كانت ممارساته تحظى بتأييد القنصلين البريطاني والروسي.

أزعـج نجـاح الـسلطان عبـد الحميـد في التقـرب مـن المراجـع إيـران، فعملـت علـى فـتح جبهـة الأرمـن ضـد الدولـة العثمانيـة ودعمـتهم (١٨٩٤- ١٨٩٦م)، وطالبـت أن يكـون ثمـن إيقـاف دعمهـا للأرمـن ترحيـل الأفغـاني مـن اسـطنبول، ورافـق هـذا المطلـب الإيرانـي اكتـشاف الـسلطان حقـائق مريبـة عـن الأفغاني، وأنـه لـيس أفغانيـا بـل إيرانـي وأنـه شـيعي متستر بالـسنية ولـه علاقـات بـالإنجليز والماسـونية، فوضـعه الـسلطان في الإقامـة الجبريـة ولم يـسمح لـه بـالخروج مـن اسـطنبول إلى أن مات سنة ١٨٩٧م.

وكـان الأفغـاني قـد اقـترح علـى الـسلطان عبـد الحميـد نـزع الجـزء الخـاص بالعتبـات المقدسـة الـتي يزورهـا الـشيعة بـالعراق وضـمها إلى دولـة إيـران الـشيعة - أي ضـم أجـزاء مـن دولـة العـراق إلى إيـران - وذلـك لحـسم الخـلاف الـدائر بـين الـشيعة وأهـل الـسنة، وبـرر ذلـك بأنـه يقـرب الـشيعة ويضمهم إلى مشروع الجامعة الإسلامية!!

الـدروس مـن قـضية الـسلطان عبـد الحميـد الثاني والتشيع:

الـدرس الأول: مـن المؤسـف أن سياسـة الـسلطان عبـد الحميـد (١٨٧٦- ١٩٠٩م) الـتي دعـا فيهـا إلى الوحـدة الإسـلامية قـد دعمـت ومكنـت للتبـشير الـشيعي في العـراق بـشكل غـير مباشـر، لأن الـسلطان لم يفهـم العقليـة الـشيعية ولا التـشيع علـى حقيقتـه، وقـد نقـده علـى ذلـك عـدد مـن العلمـاء[2]، وتبقـى مكانـة الـسلطان عبـد الحميـد الثـاني ودوره لا ينكـران، لكـن الـسياسيين مهمـا اجتهـدوا فهـم بحاجة إلى معرفة دينية وتاريخية.

الـدرس الثـاني: خطـورة دور مستـشاري الـسوء ومـنهم إيرانيـون، وهـم الـذين أشـاروا عليـه بفكـرة التقريب بين السنة والشيعة.

(٢) مجلة المنار، سنة ١٩٠٨م عدد (١١).

الـــدرس الثالـــث: جمــال الــدين الأفغـــاني ودوره الخبيـث وكيـف أخفـى شـيعيته وارتـبط بعـدة أعـداء وعمـل لخدمـة دينـه (التـشيع). لـذلك فـإن الإيـرانيين يفتخـرون بـه فهـذا علـي أكـبر ولايـتي الأمـين العـام للمجمـع العـالمي للـصحوة الإسـلامية ومستـشار مرشـد الثـورة الإيرانيـة علـي خـامنئي في مقابلـة لـه مـع وكالـة أنبـاء مهـر الإيرانيـة يقـول: (طبعـا كـان لإيـران ومـصر أثـر متبـادل، فكمـا كـان للسيد جمـال الـدين دور في نـشوء الـصحوة الإسـلامية في مـصر وبـروز شخـصيات مـن قبيـل المرحـوم الـشيخ محمـد عبـده وعبـد الـرحمن الكـواكبي ورشـيد رضـا، فكـذلك تـرك الإخـوان المـسلمون في وقـتهم أثـراً علـى الحركـات الإسـلامية في إيـران... إن سماحـة قائـد الثـورة قـام قبـل الثـورة بترجمـة عـدد مـن كتـب سـيد قطـب إلى الفارسـية، وبعـد الثـورة أيـضا تمـت ترجمـة كتـاب ولايـة الفقيـه للإمـام الخمـيني إلى العربيـة، حيـث تـرك أثـرا مهمًـا في الـصحوة الإسـلامية بالعـالم العربـي خاصـة مصر)[1]. فالأفغاني إيراني وهو نتاج إيراني (شيعي).

وهـذا كاتـب الإخـوان الكـبير أنـور الجنـدي رحمــه الله يقــول: (إنهــاء الخــلاف الــذي أججــه الاسـتعمار بـين الـسنة والـشيعة أو بـين الأتـراك والفـرس وقـد اسـتخدم لـذلك - أي الـسلطان عبـد الحميـد- علامـة كـبيراً هـو الـسيد جمـال الـدين الأفغـاني وأجـرى صـلحاً مـع شـاه فـارس وصـفى أمـر الخلافـات كلـها)[2]. وهـو توصـيف كلـه خطـأ فـلا الأفغـاني علامـة كـبير، ولم يجـرِ صـلحاً، والخـلاف موجـود في تـاريخ الأمـة ويمكـن أن يوظفـه الإسـتعمار، والخلافـات لم تـصفّ بـين الـشاه والـسلطان أبـدا. وصدق المثل العربي: (أحشفاً وسوء كيلة؟).

(١) رابط الموضوع:

http://www.assakina.com/center/parties/19387.html#ixzz2ftqeHATD

(٢) منشور في موقع الإخوان المسلمين.

الـدرس الرابـع: أنـه بـدلا مـن عـدّ هـذا الأمـر مـن أخطـاء الـسلطان عبـد الحميـد الثـاني - رحمـه الله وأجـزل لـه المثوبـة - ويعتـذر لـه أنـه جـرى بـسبب سياسـي، اعتـبر الخطـأ مـن حـسناته وبـالأخص عنـد جماعـة الإخـوان المسلمين والـذين سـاروا علـى خطـاهم كما سنبينه في الحلقة القادمة بإذن الله.

كتـب د. جمعـة أمـين عـضو مكتـب الإرشـاد في مـذكرة عـن موقـف الإخـوان مـن قـضية التقريـب بـين الـشيعة والـسنة فقـال: (لقـد تنبـه المـصلحون مـن المـسلمين إلى الأضـرار الـتي تتعـرض لهـا الأمـة الإسـلامية بـسبب هـذا الانقـسام فراحـوا ينـادون بوحـدة الـصف الإسـلامي ونبـذ أسـباب الفرقـة بـين أبنـاء الـدين الواحـد، وقـد تـزعم هـذه الـدعوة في بـدايتها الإمـام جمـال الـدين الأفغـاني والإمـام محمـد عبـده، ثـم أخـذت الـدعوة شـكلا جماعيـا بعـد ذلـك فنـشأت جماعـة التقريـب بـين المـذاهب الإسـلامية الـتي شـارك فيهـا الإمـام البنـا، ... أن الإخـوان المسلمين وهـم مـشغولون بقـضايا الـوطن والمنطقـة، خاصـة قـضية فلـسطين، وهـي قـضية محوريـة، يجـب عـدم انـشغالهم بهـذه الأمـور الفرعيـة بـالمرة أو إثارتهـا، بـل الكـف عـن الحـديث فيـه)، وهـذا مـا نفـصله في مقـال تـال بـإذن الله.

الإنتاج الفكري العراقي في مواجهة التشيع (١)

سعيد بن حازم السويدي[*]

يـشكل العـراق سـاحة الـصراع الأولى بـين الإسـلام والتـشيع، فهـو مركـز التـشيع التـاريخي (الكوفـة) والـديني (كـربلاء والنجـف) وفيـه نـسبة كـبيرة مـن الـشيعة، فـضلاً عـن مجاورتـه لـبلاد إيـران (الذراع السياسي والعسكري للمذهب).

(*) كاتب عراقي.

لكنه قبل ذلك يمثّل أهم حواضر الإسلام السياسية ومراكزه العلمية الفكرية، فليس من السهل اجتياحه بفكر دخيل يستهدف جوهر الديانة الإسلامية والملة الإبراهيمية، ولذلك ظل ممتنعاً عصياً على غارات الشيعة وهجماتهم، ولم ينجح الشيعة في فرض سيطرتهم (كلياً أو جزئيا) إلا بالقوة والسيف وذلك أيام البويهيين (٣٣٤هـ) والمغول (٦٥٦هـ) والصفويين (٩١٥هـ) والأمريكيين (١٤٢٤هـ).

ساهمت هذه الحوادث وغيرها في إضعاف العراق سياسياً، وظهور الحكومات المستبدة (على اختلاف اتجاهاتها وسياساتها) منذ أواخر العهد العثماني وحتى يومنا، وقد نتج عن فساد السياسة واستبداد أهلها ضعف في المناعة الدينية ضد الأفكار الدخيلة المعادية، وتعزز ذلك بسيطرة الجمود الفقهي وسيادة التقليد وانتعاش التصوف بمختلف ألوانه ومظاهره السلبية.

ورغم قتامة المشهد وكآبة الأحوال السياسية والدينية والاجتماعية لم تتوقف المقاومة الفكرية للتشيع باعتباره العدو الأخطر على البلاد العراقية (فكريا وسياسيا واجتماعياً).

وقد شهد العراق خلال العقود المتأخرة أحداثاً عصيبة متلاحقة أدت إلى غياب وجهه الإسلامي، واندراس معالم الصراع الدائر فيه بسبب غلبة القومية العلمانية وحزب البعث الاشتراكي على الحكم، وفي ظلال الدكتاتوريات الظالمة والحروب المتلاحقة وتسلط الشيعة الغوغاء نسيت مساهمات أهل العراق العلمية وإنتاجهم الفكري في التصدي للأفكار الشيعية خلال القرن العشرين.

واليوم يشهد العراق صحوة شعبية سنية فأحببنا تذكير الأحفاد بتراث الأجداد، حتى تقوى العزائم ويتصل الآخر بالأول، وتُحفظ للبلاد - بإذنه سبحانه - هويتها الإسلامية العربية وتراثها السُني ومجدها وجهاد أهلها[1].

دواعي الوقوف على هذه الجهود

١- أن سقوط العراق بيد الشيعة أورث عند بعض أبناء السنة وهْناً واستسلاماً، وأعلن البعض القطيعة مع تراثه وماضيه وتنكر لجهود أسلافه ومن سبقه في التصدى لهذا الداء والبلاء، كما أغرت هذه الأحوال المؤلمة أهل النفاق وأخرجتهم ليروجوا للتعايش مع الحكم الشيعي (ممثلا بحزب الدعوة) المثقل بأحقاده وفساده ودمويته.

٢- وفاء وعرفانا لفضل أسلافنا الذين أخلصوا لشعبهم، وقدموا أعمالهم توعية للأمة ونصحاً لأبنائها، وحفظاً لتراثهم وآثارهم من العبث والتحريف والتغييب.

٣- التأكيد على أن خطر التشيع الفكري والسياسي ظل هاجساً عند النخبة العراقية (الإسلامية والقومية)، ولم يغب عن إنتاجهم ومساهماتهم العلمية.

٤- أن ما كتبه أهل العراق في هذا المجال حجة على غيرهم ممن خاض في مسألة الخلاف السني- الشيعي بجهل وهوى فابتدع أقوالاً وآراء ونظريات فاشلة، ساهمت في نصرة التشيع، وإدخاله إلى ديارنا ليعبث بعقول بعض السفهاء من الصحفيين والكُتاب والأكاديميين، ويستخدمهم في خدمة مشروعه التخريبي، وبعد أن كان التشيع ملعونا على ألسنة العوام والعلماء لا ينال مراده إلا بالسيف أو الخيانة أصبح مذهباً مقبولاً، بل أصبح وجوده وانتعاشه ضرورة لابد منها، ودليلاً على قيم التعايش الراسخة في عقيدتنا وتراثنا الإسلامي!!

وإنما كانت كتابات العراقيين في هذا الشأن حجة على غيرهم لأنهم أدرى بالتشيع وأخبر بحال أهله ومكائده رجاله فهم في قلب ميدان المواجهة وما صدر عنهم أخرجته الحاجة والضرورة، واقتضته الفطرة والطبيعة البشرية كما أنهم ورثوا

(١) فكرة هذا المقال مستوحاة من بحث الأستاذ عبد العزيز بن صالح المحمود، المنشور في مجلة الراصد بـ (جهود علماء العراق في الرد على الشيعة).

ثقافة التصدي لهذا الفكر من آبائهم وأجدادهم الذي عاشوا في مواجهة فكرية وعسكرية دائمة مع هذا العدو والبلاء المقيم.

فأهل العراق أوفياء للحق، حُرّاس للتراث، فمن تابعهم فقد تابع الحق الذي اتفقت عليه الأمة ولم يتجاوزه العقلاء، ولا يحق للشامي والمصري والمغربي أن يقولوا في التشيع قولاً يخالف قولهم فليس الخبر كالمعاينة، واجتماع العقلاء والحنفاء على قول لا يدفعه رأي اتخذه بعض السفهاء وضعاف العقول.

٥- وقبل ذلك فإن هذا التراث حجة على طائفة من أهل العراق ممن التزم الصمت، وآثر عدم الخوض في هذه المسائل تجنبا للوقوع في المزلق الطائفي والفتنة الداخلية والتفرقة بين أبناء الشعب، لأن التوقف عن مدافعة هذا الفكر والوقوف بوجه المصلحين والمحذرين هو الخيانة بعينها، فهو دفاع عن الباطل بإسكات أهل الحق وتضليل وتجهيل وتغييب للعوام عن الخطر الذي يستهدف وجودهم ويسعى لاستئصالهم، وقد تبينت خيانتهم بعد احتلال العراق، ومنهم من أصرّ على خطاب التضليل والتجهيل إمعاناً في الخيانة وإصراراً على الرأي المهلك.

٦- أن المعركة مع التشيع ليست خاصة بالسلفيين أو الإسلاميين بل هي مع جميع المسلمين لأنها صراع على أصل الدين، فأقوى المواجهات والصراعات التي وقعت بين الإسلام والتشيع في القرن العشرين جرت على أرض العراق حيث الاضطهاد المستمر للدين وتسلط العلمانيين القوميين على المتدينين، لكن ذلك لم يمنع النخبة الإسلامية والقومية من مواجهة التشيع فكريا وعلمياً فكانت هذه الدراسات والآثار التي نحن بصدد ذكرها.

وأهم من هذه الكتب نجاح جهود أهل السنة والدعوة السلفية في العراق - بالرغم من الصعوبات والمخاطر – في هداية آلاف الشيعة إلى مذهب أهل السنة لا سيما في فترة الثمانينات، وهذا الإنجاز لم يتحقق مثله في أي بلد آخر رغم تفوق قدراتهم وإمكاناتهم العلمية والمادية والسياسية.

اتجاهات النخب العراقية في التصدي للأفكار الشيعية

تعددت الاتجاهات والمناهج العراقية في مواجهة الخطر الفكري الشيعي، إذ لم يكن أصحاب هذه المناهج ينطلقون من إطار فكري واحد: فمنهم الإسلامي، ومنهم القومي، ومنهم العروبي الذي يجمع بين الرؤيتين الدينية والقومية.

ومن ناحية الموضوع فقد تنوعت اهتماماتهم بين:

❖ من اهتم بالدفاع عن التاريخ الإسلامي العربي، والرد على دعاوى الشعوبية ودسائسها والشبهات المثارة حول أعلام التراث والحضارة الإسلامية.

❖ ومنهم من عالج المسألة الشيعية من جانب نظري بحت فاعتنى بنقض وإبطال العقائد الأساسية للشيعة.

❖ ومنهم من تصدى للرد على شبهات الشيعة المعاصرين.

❖ ومنهم من اهتم بفضح دعاوى الوحدة والتقريب التي تميز بها المنسوبون للاعتدال من الشيعة.

❖ ومنهم من جمعت كتاباته بين الرؤية الدينية والتاريخية والسياسية، فلم يكتف بالجانب النظري العلمي أو التاريخي المحض، أو السياسي المجرد وإنما عمد إلى الأخذ بمقاربة متكاملة ومنهج شامل مستوف للموضع من كافة جوانبه.

الإنتاج الفكري للإسلاميين العراقيين

سنبدأ بعرض أبرز ما كتبه الإسلاميون باعتبارهم خط الدفاع الأول والأقوى في حماية الكيان الفكري للأمة، ولابد من الإشارة إلى أن الكتاب الإسلامي في العراق واجه حملات تضييق وإرهاب فكري من قبل أنظمة الحكم العلمانية المتشددة التي اعتادت على وصف التدين بـ «الرجعية والتخلف والانغلاق» ومحاربة كل آثار التدين في المجتمع ومنها: الكتاب والصحافة الإسلامية،

وهذا ما أعاق الإسلاميين عن الكتابة والتأليف والنشر، كما أعاق القراء عن الحصول على موارد المعرفة الدينية بسبب الحظر المفروض على بعض الموضوعات والمؤلفين.

أولاً - الإمام محمود شكري الألوسي (ت: ١٩٢٤ هـ)

علامة العراق، والمحقق الموسوعي، وأحد أعلام الأسرة الألوسية التي حملت راية الإصلاح الديني والنهضة الفكرية في العراق، وجهوده وآثار جده الإمام المفسر أبي الثناء الألوسي في الرد على الشيعة أشهر من أن تذكر أو ينبه على أثرها في هذا الباب.

لم يكتف الإمام الألوسي بالردود العلمية النظرية على العقائد الشيعية بل كان متيقظاً للخطر السياسي والأثر الاجتماعي لهذه الطائفة المنحرفة، فقد وصف حال العراق في عصره في مقدمة كتابه «السيوف المشرقة»، فقال: (ولقد أصبح اليوم أعراق قطر العراق، مملوة من سم أذنابهم فلا ينجع فيه ترياق ولا ألف راق، فقد غالب القبائل والعربان على أعقابهم، ورجعوا – والأمر لله تعالى – على أدبارهم، فرفضوا شعائر الإسلام واتخذوا بغض ائمة الدين عبادة وصيروا مقت أصحاب سيد المرسلين وسيلة لنيل السعادة، وقعدوا عن نصرة إمام المسلمين في الجهاد بل عدوا ذلك من باطل الاعتقاد؛ فلذا ترى أحبارهم ورهبانهم يسرعون إليهم إذا قامت حرب من المسلمين والكفار فيعظونهم بالقعود عن نصرة المسلمين وإعانتهم ولو بأقل مقدار، إن سمعوا بنكبة للمسلمين كان ذلك اليوم أسعد عيد، وإن أخبروا بنصرتهم غشيهم همّ ليس عليه مزيد، فما أشبه حالهم بما قص الله تعالى في كتابه من حال إخوانهم اليهود حصب جهنم وحطبها ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران: ١٢٠] كل ذلك من إهمال أولي الأمر، وعدم المبالاة بهذا الأمر الأمرّ.

فلم يعيّنوا من يلقن عقائد الدين جهلة الناس وعوام المسلمين، ولا من يبين لهم الأحكام ويميز لهم بين الحلال والحرام وتراخى الأمر حتى أصبحت ... هملا يطمع فيها من يراها)[1].

ويقول أيضا في إحدى رسائله لعلامة الشام محمد جمال الدين القاسمي: (ومن العَجب أنّ الرافضي ادّعى أنّ فرقته أطوع الناس للحكومة مع أنّ سيفها لم يزل على رقابهم، ولم يمض يوم من الأيام إلا والحرب معهم قائمة على ساقها، فكم ألجأوا الحكومة إلى خسائر أموال ونفوس، وجميع القبائل الذين ترفضوا هم أعدى الناس لدولة الإسلام، وفي هذا الأسبوع ورد تلغراف يخبر عن هجوم جمع منهم على شطرة المنتفق، وقتلهم جمعا من الضباط وعددا كثيرا من الأفراد. وحروبهم في العمارة شهيرة، وكذلك قبائل الديوانية، والنجف، والسماوة، وكربلاء لم يزالوا قائمين على ساق الحرب مع الحكومة، واحتلال العراق دائما إنما هو من الأرفاض، فقد تهرّى أديمهم من سُم ضَلالهم، ولم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين، حتى أنهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيدا سعيدا وأهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحا وسرورا، ولو بسطنا القول في هذا الباب، وذكرنا حروبهم ومخازيهم لاستوجب إفراد مجلد كبير والمنكر لذلك كالمنكر للشمس رأد الضحى)[2].

ومن أبرز مؤلفاته:

١- السيوف المشرقة ومختصر الصواقع المحرقة، طُبع في القاهرة بتحقيق الدكتور مجيد الخليفة، وهو اختصار لكتاب (الصواقع المحرقة لإخوان الشياطين والزندقة) للشيخ نصير الدين محمد المعروف بخواجة نصر الله الهندي المكي.

٢- صب العذاب على من سبّ الأصحاب، وقد طبع بتحقيق الدكتور عبد الله البخاري، أحد الذي اعتنوا بتراث الأسرة الألوسية في الرد على الشيعة.

(١) السيوف المشرقة (ص ٣٥- ٣٦) بتحقيق الدكتور مجيد الخليفة، مكتبة الإمام البخاري.

(٢) مجلة الراصد، نافذة من بطون الكتب، رسالة (رد الألوسي على حصون العاملي الرافضي) بتحقيق إياد عبد اللطيف القيسي.

٣- الرد على حصون العاملي الرافضي، وقد نشرتها مجلة الراصد في موقعها الإلكتروني بتحقيق الأستاذ إياد عبد اللطيف القيسي.

٤- مختصر التحفة الاثني عشرية، ويذكر الألوسي سبب وضعه لهذا المختصر فيقول: (إن علماء الشيعة لم يزالوا قائمين على ساق المناظرة، واقفين في ميادين المنافرة والمكابرة، مع كل قليل البضاعة، ممن ينتمي إلى مذاهب أهل السنة والجماعة، لاسيما في الديار العراقية، وما والاها من ممالك الدولة العلية العثمانية، حتى اغتر بشبههم من الجهلة الألوف، وانقاد لزمام دعواهم ممن لم يكن له على معرفة الحق وقوف، فلما رأيت الأمر اتسع خرقه، والشر تعددت طرقه، شمرت عن ساعد الجد والاجتهاد، في الذبّ عن مسلك ذوي الرشاد).

وهذا الكلام شاهد على يقظة الألوسي لخطر الفكر الشيعي على المجتمع العراقي الذي غفلت الدولة عن تحصينه وحمايته.

وقد أورد ضمن كتابه «المسك الأذفر» مناظرة بينه وبين أحد العلماء الإيرانيين دون ذكر اسمه، يصلح أن تنشر كرسالة مستقلة.

كما كان للألوسي دور كبير في نشر كتب الإمامين ابن تيمية وابن القيم، والعناية بتراثهما نسخاً وتحقيقا وتنقيحاً وطباعة، ومن هذه الكتب «منهاج السنة النبوية» لشيخ الاسلام ابن تيمية، - وهو أضخم موسوعة علمية في الرد على الشيعة- فقد طُبع في المطبعة الأميرية ببولاق، يقول تلميذه العلامة محمد بهجة الأثري: (أُغفل اسم الألوسي فيه، ولديّ بينات اجتهاده في نسخه ونشره)[1].

ثانياً - العلامة محمد بهجة الأثري (ت: ١٩٩٦)

الأستاذ الموسوعي، والأديب اللغوي، تلميذ العلّامة الألوسي، وأحد رموز دعوة الإصلاح في العراق.

لم يترك «الأثري» مؤلفات مستقلة في الرد على الفرق المخالفة، إلا أنه من أشد المؤيدين لدعوة التوحيد والسنة التي تستهدف أساس المعتقدات الشيعية وهو الغلو في الصالحين وتقديسهم إلى حد العبادة و التعظيم الذي لا ينبغي إلا للواحد القهار سبحانه.

ونجد ثناء العلامة الأثري على الدعوة الإصلاحية في كثير من رسائله وآثاره، ومنها:

١- «الاتجاهات الحديثة في الإسلام»، وهي محاضرة ألقاها الأثري في مؤتمر الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٥١، ونشرها الأستاذ محب الدين الخطيب في المكتبة والمطبعة السلفية.

٢- »الإمام محمد بن عبد الوهاب داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث»، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض ١٩٨٤م.

كما كان الأثري من أقوى المدافعين عن العروبة باعتبارها أمرا متجذرا في أصل الرسالة الإسلامية وأن النيل منها والمساس بها هو بوابة الزنادقة والمارقين والطاعنين في الدين.

اعتمد الأثري طريقة العروبيين والقوميين في مهاجمة التشيع، الذين لا يصرحون بفساد معتقدات الفرق والنحل والأهواء، وإنما يرجعون سبب الفساد إلى بقايا أبناء الحضارات والأقوام الذين أزال الإسلام ملكهم كاليهود والفرس المجوس، فيُصبح المعتقد الباطل (في مذهب القوميين) وسيلة وأداة سياسية طوعها أعداء العرب والإسلام لزعزعة الدولة والمجتمع.

(١) «محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية»، نقلا عن «الرسائل المتبادلة بين القاسمي والألوسي»، لمحمد ناصر العجمي ص ٣٠.

وقد درج القوميون على القول بأن منشأ الأفكار الشيعية هو الثقافة الفارسية والدس الشعوبي، يدفعه الحقد القومي والطمع باستعادة الأمجاد الكسروية، كما أن المنهج القومي في تناول المعتقد الشيعي يركز على أفكار الغلاة الباطنية كالقرامطة والخُرمية، محاولاً غض الطرف عن معتقد السواد الأعظم من الشيعة (الإمامية).

يقول الأثري: (من هنا بيّت هؤلاء العنصريون المجوس أن يقوضوا الدولة الإسلامية ويمحو آثار العرب والإسلام من النفوس ويعيدوا إلى إيران الدولة الفارسية الإقطاعية وديانات الفرس القديمة ... فلجأوا إلى التستر والنفاق يتآمرون، ويضعون في مرحلة الكمون خطط الهدم من كل نوع، وأظهروا الإسلام وهم منطوون على قتله... وتكذّب الكثيرون منهم وفي مقدمتهم زعماؤهم السياسيون فادعوا تحدرهم من أصلاب أهل بيت النبوة، ودفعوا أبناءهم إلى تعلّم العربية وإتقانها وقراءة القرآن والحديث والتفقه والتأدب والكتابة وقرض الشعر لاتخاذ ذلك كله وسائل يفسدون بها الفكر العربي بما يدخلونه عليه من أضداده باللطف والتحايل كما جاء النص صريحا على هذا في قول واحد منهم وأيدته أفاعيلهم وأباطيلهم، قال: (نرفض في الظاهر ما بيننا من العداوة، ونُظهر موافقتهم ومساعدتهم، وندخل في دين محمد، ونؤمن ثم نفسد عليهم دينهم بلطيف الحيل ونُدرك ما لا يمكن إدراكه بالقهر والغلبة)[1]، (فسلّموا – كما قال المسعودي – ظاهر الشريعة، ولكن ذهبوا يقولون في تأويل معانيها ويأمرون المدعوّ – عند أخذ العهد عليه – بستر ما يكشفونه له من كتاب الله، ومنهم من يقول للمدعوّ عند ذلك: استر ما أكشفه لك من كتاب الله، وتأويل التأويل وتبليغه إلى مراتب ينتهون به إليها ويسمونها (البلاغ) وغير ذلك من دعواتهم، ووجوه سياساتهم وأسرارهم في ذلك ورموزهم)[2].

وفي كتابي الغزالي: فضائح الباطنية وفيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة وكتب الفرق والنحل، تفاصيل هذا الإجمال للمخطط الذي رسموه لإبطال الإسلام تحت غطاء الإسلام، وتشقّقوا على الأيام كتفاريق العصا سبعين فرقة، بل أكثر، عُرفوا بالغلو المتناهي وسموا (الغالية) و(الغلاة) ولكنهم اتفقوا على العمل بهذا التأصيل الباطني الذي يُحل الديانات الفارسية القديمة محل الإسلام، بإفساد عقول الإيرانيين)[3].

وغاية الأثري في كتابه (ذرائع العصبيات العنصرية في إثارة الحروب) توثيق تاريخ مقاومة أهل العراق لغارات وحصارات الجيوش الإيرانية الشيعية في عهد الشاه الأفشاري نادر قلي.

ومن أعمال الأثري في هذا الميدان «نقض كتاب المثالب» لابن الكلبي أحد رموز الاتجاه الشعوبي، لكنه لم يطبع أو أن المؤلف لم يتمّه.

---

(١) «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة» لأبي محمد عثمان بن عبد الله العراقي الحنفي ص ١٠٠.

(٢) التنبيه والإشراف للمسعودي، ص ٤٣٢، طبعة مصر ١٩٣٨.

(٣) ذرائع العصبيات في إثارة الحروب وحملات نادر شاه في رواية عيان، ص ٢٤- ٢٦، مطبعة المجمع العلمي العراقي (١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).

التجربة النهضوية التركية
كيف قاد حزب العدالة والتنمية تركيا إلى التقدم؟

عرض: أسامة شحادة(*)– خاص بالراصد

هذا كتاب جديد للباحث التركي محمد زاهد جول، صدر عن مركز نماء للبحوث والدراسات بالرياض مطلع هذا العام (٢٠١٣م) في ٢٤٠ صفحة من القطع المتوسط، وجاء في أربعة فصول. ويمتاز المؤلف بإجادته للغة العربية ولذلك جاء كتابه شيق العبارة سلس الأفكار ولم يكن بحاجة لجسر الترجمة الذي يضع في الغالب من قيمة الكتاب الأصلي بسبب فرق الترجمة إذا جاز التعبير!

ومن المهم فهم الصعود التركي الإسلامي السني لأنه يكسر حدة الصعود الإيراني الشيعي، ولقد كانت إيران ولا زالت تقدم نفسها بوصفها النموذج للحكم الذي يجب أن يحتذيه الإسلاميون، ولكن صعود تركيا شكل تحديا سنياً كبيراً بقوته وإنجازاته.

الكتاب يشد القارئ فهو يمتاز بالوضوح والبساطة في عرض الأفكار ويمتاز بتقديم حقائق رقمية عن النتائج التي قدمها حزب العدالة والتنمية في تجربته في الحكم منذ سنة ٢٠٠٢م ولليوم في مختلف المجالات وكافة الأصعدة الاقتصادية والصحية والتعليمية والعسكرية والعمرانية وحقوق العمال والمرأة والأسرة وهكذا.

انطلق جول في كتابه من أهمية توافق الأمة مع هويتها وخطر قيام السلطة بالتصادم مع هوية الأمة، لأن الخاسر دوماً في هذا الصدام هو السلطة، فقد أثبتت وقائع التاريخ أن العلمانيين هم

(*) كاتب أردني.

من يخسرون كلما صادموا هوية الأمة وهي الهوية الإسلامية.

ولذلك يرى جول أن أصل نجاح حزب العدالة والتنمية هو من «اكتشاف الذات بقناعاتها الفلسفية والدينية معا ودون تعارض، واكتشاف الذات بماضيها التاريخي والمعاصر ودون تناقض، واكتشاف الذات بمقدراتها الاقتصادية والسياسية بترابط ودون تباغض، واكتشاف الذات بمميزاتها الحضارية الحوارية ودون تصادم».

ويرى جول أيضا أن الإصلاح كان عملية عثمانية داخلية بدأت بمبادرة من السلطنة بصدور الفرمان الكلخاني الأول من السلطان عبد المجيد خان بتاريخ ٤/١١/١٨٣٩م، وكان الهدف منها معالجة الخلل والضعف الناشئ في الدولة وإعادة حالة القوة والإعمار والراحة بمقتضى القوانين الشرعية، ولكن حصل نزاع بين طرفين في العثمانيين هما الإصلاحيون والمحافظون، وكان يقابلهم جماعة من المتغربين الساعين لعلمنة الدولة العثمانية والذين نجحوا بإقامة الجمهورية بعد إلغاء الخلافة العثمانية.

وهنا يسرد جول سريعا المحطات التي تقلبت فيها تركيا منذ إلغاء الخلافة وحتى وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، وأن تركيا لم تتقدم أحوالها في ظل العلمنة المتشددة بل تدهورت أحوالها السياسية والاقتصادية فتعاقبت الانقلابات العسكرية فيها وتدنّت قيمة الليرة التركية ولم يعد لها مكانة مرموقة لا في الشرق ولا في الغرب.

وهنا يرصد جول أن تركيا - شعباً ودولة- ظلت تتقلب وتقترب من التصالح مع هويتها طيلة هذه السنوات تدريجياً وهو ما لا يدركه الكثيرون، فقد عَدّل الدستور في سنة ١٩٦١م صفة الدولة من «تركيا جمهورية علمانية» إلى «تركيا دولة علمانية ديمقراطية»، وهذا التعديل أنتج نجاح الإسلاميين بتأسيس حزب ذي مرجعية إسلامية هو حزب «النظام الوطني» بقيادة المهندس نجم الدين أربكان سنة ١٩٧٠م، وذلك بعد مسيرة شاقة من محاولة الإسلاميين الأتراك ممارسة السياسة وإنشاء أحزاب سياسية تعرضت للحل عدة مرات مثل حزب «حماية الإسلام» ١٩٤٦، حزب «المحافظين»، حزب «الأمة» ١٩٤٨م والذي ألغي سنة ١٩٥٣م.

ويجب هنا أن نتنبه للفارق الزمني بين تأسيس أول حزب إسلامي في تركيا سنة ١٩٧٠م وبين تأسيس أول حزب إسلامي في العالم العربي وهو حزب التجمع اليمني للإصلاح سنة ١٩٩٠م، أي أن التجربة الحزبية التركية تتفوق على مثيلاتها العربية بفارق ٢٠ سنة على الأقل!!

ومن أهم معالم التجربة الحزبية الإسلامية التركية عند أربكان والتي لم تلتفت إليها الأحزاب الإسلامية في عالمنا العربي التركيز على اقتصاد الصناعة، يقول أربكان: «لا يمكن التقدم من خلال السياحة والزراعة، من يقول ذلك غافلاً عن الحقيقة. إن ما يلزمنا هو ثورة صناعية لتطوير الصناعات الثقيلة، فإذا لم نصنع نحن محركاتنا، ولم نصنع مصانعنا فلن نتمكن من مقارعة الغرب»، وهذا ما سار عليه أربكان في حياته المهنية فهو بصفته مهندسا تخرج من ألمانيا سنة ١٩٥٦م، وكان أثناءها يعمل رئيساً لمهندسي الأبحاث في مصانع محركات «كلوفز - هومبولدت – دويتز» وقام بعدة ابتكارات لتطوير صناعة محركات الدبابات التي تعمل بكل أنواع الوقود، ولما رجع إلى تركيا ساهم في تأسيس مصنع «المحرك الفضي» لتصنيع محركات الديزل وكان في الثلاثين من عمره، وبدأ إنتاج المصنع عام ١٩٦٠، وهو ينتج اليوم نحو ثلاثين ألف محرك ديزل سنويا.

وكان من سياسة أربكان التي لا يزال ينتهجها حزب العدالة والتنمية التركيز على الأفكار والمشاريع وليس الشعارات التي تجلب

عليه التبعات دون نتائج، وإن كان في آخر حياته قد تورط في إطلاق بعض الشعارات التي استغلها خصومه فأقصوه من اللعبة السياسية.

ومن هنا كانت انطلاقة حزب العدالة والتنمية تستند لتاريخ عريق من العمل الحزبي الإسلامي أو المحافظ، والحزب إنما قام بتطوير خطابه ومراعاة ظروفه، فقد قدم نفسه على أنه حزب نصف ليبرالي وإسلامي معتدل ولكنه ديمقراطي بالكامل، ولذلك تعامل مع العلمانية من منظور جديد فهو رفض المفهوم الأوروبي للعلمانية وقدم رؤيته للعلمانية على أنها «الدعوة للعلم وتحرير تفكير الإنسان وعقله، ورفض الأفكار التي تلغي حرية الإنسان وتحرمه من عقله وتمنعه من اتباع العلم واكتشاف الحياة وتسخيرها لمصلحة الإنسان والناس والبشرية جمعاء».

وبناء على ذلك فقد عمل حزب العدالة والتنمية على أن تكون أهدافه هي أهداف كل الشعب التركي حيث قام منطقه على العمل مع الشعب التركي بكافة قومياته وتياراته الفكرية وتقاسيمه السياسية، ولذلك يحصل الحزب بسبب هذه الأهداف المشتركة والأداء والنتائج القوية على أصوات تفوق عدد مؤيديه الملتزمين ولذلك يبقى في السلطة لعدة دورات انتخابية.

ويصعب جداً أن أسرد الأرقام التي أوردها الكاتب لنتائج أداء حزب العدالة في الحكم من سنة ٢٠٠٢، ولكن أعتقد أن على كل السياسيين الإصلاحيين الحقيقيين أن يطّلعوا على هذه النتائج والأهداف ويعملوا على تطبيقها في بلدانهم بدلاً من الشعارات الجوفاء والتي لم تمنع فساداً ولم تحقق إصلاحاً فليكن لك بعض الإنجازات.

يختم جول كتابه بفصل مهم عن كيفية الاستفادة العربية من تجربة حزب العدالة في تركيا، ويبدأ من الديمقراطية فينبه على أن الديمقراطية لم تعد قضية عابرة بل أصبحت هي الأيديولوجية التي يحملها الغرب ويحارب من أجلها، وينقل هانتجتون صاحب نظرية صدام الحضارات أن الغرب يربط بين الديمقراطية وبين تسع قضايا هي: الفردية، الليبرالية، الدستورية، حقوق الإنسان، المساواة، الحرية، حكم القانون، السوق الحرة، فصل الكنيسة عن الدولة.

ولذلك فإن العالم العربي في مرحلة الربيع العربي سيواجه قضية الديمقراطية وصويحباتها ولكن بالمفهوم والأيديولوجية الغربية والذي ستحاسب الدول العربية القديمة والحديثة عليه!

وهنا يطرح المؤلف تجربة تركيا في استيراد الديمقراطية بالمفهوم الغربي وكيف أن الشعب التركي لم يسعد بها، لأنها تقوم على مبادئ تتصادم مع هوية الأمة الإسلامية، ولكن حين تمكنت تركيا من المزاوجة بين الهوية الإسلامية والديمقراطية حصل لها الاستقرار والتقدم.

يختم جول كتابه بخمسة شروط للاستفادة من التجربة التركية هي:

١- تجديد الدماء السياسية وإشراك الشباب، والثقة بالمجتمع وأفراده، فما فائدة التعليم إذا كان المتعلمون لا يفهمون ولا يمكن الثقة بآرائهم!!

٢- ترسيخ مفهوم أن السلطة هي خدمة للشعب وليست مغنما واقعاً في سلوك الدولة والمعارضة.

٣- سؤال الإنجاز هو الفيصل في تقويم المسؤولين، ولا يكفي الفصل، بل يجب التحقيق والعقوبة في حالة التقصير الضار.

٤- العمل المؤسسي وفق خطط مدروسة وواضحة.

٥- وصول نتائج النهضة لكل مواطن ولكل بيت.

فكرة عريانة عن العقل!

قالوا: «خدعوك فقالوا: إن إيران تنشر المذهب الشيعي الجعفري الإثنى عشري بين أهل السنة.. وكذبوا. فإيران كأي دولة في العالم توظف قوتها الناعمة وتحاول أن ترعى الشيعة فقط بالعالم، وفشلت كل أموال المراجع التى يجمعونها من الأخماس أن تغير مذهب أهل السنة في أي بلد فضلا أن تغير عقيدة غير المسلمين، والأرقام شاهدة على ذلك بعد ٣٣ سنة ثورة، ولم تنجح في تصدير شيء؛ لا ثورة ولا منتجات، نجحت فقط فى الاكتفاء الذاتي، ومقاومة الحصار الاقتصادي، ووظفت ما تبقى من أموالها لمشروعها النووي، بينما لم تنجح دولة عربية منذ ستين سنة ثورات واشتراكية وعدالة اجتماعية أن تحقق قريبا من ذلك».

عصام العريان،

موقع الإسلاميون ٢٠١٣/٣/١٥

من نصدق؟

قالوا: «اليوم العالم الإسلامي ليس له إلا إيران، ولا توجد حكومة إسلامية أكثر استقرارًا من الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، مؤكدًا «دعم إيران لنظام الإخوان المسلمين».

وحول موقف نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الإخوان المسلمين قال: «نحن والإخوان أصدقاء، ونقوم بدعمهم، وهم الأقرب إلينا عقائديًا بين جميع الجماعات الإسلامية.

علي أكبر ولايتي،

وزير الخارجيةالإيراني الأسبق

ومستشار المرشد خامنئي

ندوة «الحوزة الدينية والصحوة الإسلامية»

وردا على ذلك، قال الدكتور أحمد عارف، المتحدث الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين، إن «الجماعة بعيدة كل البعد عن المذهب الشيعي، ولن ترضى بغير المذهب السني»، مؤكدًا أن «الجماعة أكدت مرارًا وتكرارًا أن المذهب السني خط أحمر ولن نسمح لأي شخص بتجاوزه».

وأضاف أن كلام المسؤول الإيراني «بعيد كل البعد عن الواقع، والجماعة تدين بالسنة كباقي أهل مصر، وستتصدى لأي محاولات، إن وجدت، من قبل أي فصيل يحاول التوغل وسط المصريين»، وأكد أن العلاقات بين مصر وإيران «سياسية ولا علاقة لها بالدين من قريب أو بعيد».

الإسلاميون ٢٠١٣/٤/٦

من حرّضهم؟

قالوا: قامت أسرة «كنانة» بكلية الطب جامعة طنطا، بعرض فيلم عن «الإمام الخميني» لطلاب الكلية، مما أثار طلاب الكلية بسبب توقيت عرض الفيلم، خاصة أن أغلب أعضاء الأسرة من جماعة الإخوان المسلمين.

المصريون ٢٠١٣/٢/٢٣

ليس في السودان فقط!

قالوا: اعتبر تقرير رسمي أعدته لجنة من خبراء تربويين بالمركز القومي السوداني للمناهج والبحث العلمي ووزارة التربية، التعليم الأجنبي بالبلاد مهددا خطيرا لعقيدة الأمة وأعراضها، كاشفا عن ضبط رسوم غير أخلاقية ومواد مسيئة للإسلام في مناهج ١٤ مدرسة أجنبية زارتها اللجنة.

وأشار التقرير إلى تدريس منهج شيعي يقوم بتصحيحه الشيعة في بريطانيا، وأن بعض المدارس لا تدرس التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية وذلك لعدم رغبة الطلاب في دراستها.

وأضاف التقرير أن بعض المدارس خصصت ساعة واحدة في الأسبوع لتدريس التربية الإسلامية وتكون خارج الجدول، وحمل التقرير مسئولية ذلك للوزارة لعدم المراقبة في الانضباط.

المصريون ٢٠١٣/٣/٢٦

المهم ألاّ تكون لعبا على حبلي.. المعارضة والحكومة!

قالوا: انطلقت في العاصمة المصرية القاهرة، أمس أعمال مؤتمر لمعارضين سوريين من الطائفة العلوية تحت عنوان «كلنا سوريون.. معا نحو وطن للجميع» في محاولة منهم للنأي بالطائفة عن الأعمال والجرائم التي يرتكبها نظام الرئيس بشار الأسد منذ أكثر من سنتين. وبالإضافة إلى النأي بالطائفة عن عمليات القتل والتدمير اللذين يتبعهما نظام الأسد، يناقش مؤتمرو القاهرة على مدار يومين تشكيل «نواة سياسية علوية تمهد للمشاركة في بديل ديمقراطي يكفل لهم حقوقهم».

وحول أهداف المؤتمر أشار بسام يوسف المنسق العام للمؤتمر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأنه يهدف إلى توجيه رسالة تطمين للعلويين في الداخل السوري من مخاطر الحرب الأهلية التي تستهدف الوجود العلوي وفقا لرواية نظام الأسد، وللتأكيد على أن الطائفة العلوية جزء لا يتجزأ من المجتمع السوري.

الشرق الأوسط ٢٠١٣/٣/٢٤

ويحدثونك عن الوحدة عن السنة والشيعة!

قالوا: يسعى أصوليون مقربون من المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي وجنرالات في الحرس الثوري إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية المقررة في ١٤ يونيو (حزيران) المقبل خاصة بعدما كشفت استطلاعات للرأي ارتفاع شعبية الرئيس أحمدي نجاد ومستشاره رحيم مشائي مقابل المرشحين الأصوليين. وهناك مخاوف من اندلاع مظاهرات احتجاجية خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة مما قد يدفع القادة الإيرانيين إلى إرجائها.

وعلى خلفية تلك التوترات في المشهد الإيراني، يرى المحللون في واشنطن أن المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي قد ساعد محمود أحمدي نجاد في السابق للفوز مرتين بالانتخابات الرئاسية، لكن سعي أحمدي نجاد الدؤوب للاستحواذ بالسلطة قاده إلى مواجهات مع خامنئي ورجال الدين. ورغم أن أحمدي نجاد لا يمكنه أن يخوض الانتخابات لولاية ثالثة فإنه يريد توسيع نفوذه من خلال دعم مدير مكتبه السابق اسفنديار رحيم مشائي للفوز بالانتخابات الرئاسية. ويرفض أنصار خامنئي مشائي ويتهمونه بتفضيل القومية الوطنية على الدينية.

ويقول سول بخش الأستاذ بجامعة جورج ميسون بولاية فيرجينيا «يثير ترشيح مشائي الذي يدعمه أحمدي نجاد كثيرا من القلق في معسكر خامنئي، والمرشحين المحتملين من هذا المعسكر، بينما الناخبون الإيرانيون منشغلون بالبحث عن لقمة العيش في وقت يعاني فيه الاقتصاد الإيراني من أشد الأضرار بسبب العقوبات الغربية التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الغربية.

الشرق الأوسط ٢٠١٣/٣/٢٠

اللعبة الطائفية من جديد

قالوا: ينطلق في القاهرة يومي ٣٠ و ٣١ مارس، مؤتمر «المواطنة والأقليات تحت حكم الإخوان المسلمين» ويغطي المؤتمر خلال ثماني جلسات ثمانية محاور وهي: «المشاركة السياسية للأقليات تحت حكم الإخوان»، و«وضع الأقليات في الدستور المصري الجديد»، و«وضع الحريات الدينية تحت حكم الإخوان»، و«وضع غير المسلمين في فكر الإخوان»، و«التمييز الديني تحت حكم الإخوان»، و«الوضع الاقتصادي للأقليات تحت حكم الإخوان»، و«أوضاع المرأة تحت حكم الإخوان»، و«مشاكل الأقليات تحت حكم الإخوان».

وصرح السيد مجدى خليل، مدير منتدى الشرق الأوسط للحريات الذى ينظم المؤتمر، بأن هذا المؤتمر هو الأكبر من نوعه في تاريخ مصر الحديث في هذا الموضوع، حيث سيشارك بالحضور وبتقديم أوراق بحثية حوالي ٧٠ سياسيًا وأكاديميًا وباحثًا متخصصًا في الموضوع، وسوف تصدر هذه الأبحاث في مجلدين بالعربية والإنجليزية لاستشراف واقع ومستقبل الأقليات تحت الحكم الإسلامي.

وسيشارك في المؤتمر ممثلون عن الأقباط، والبهائيين، والنوبيين، وبدو سيناء، وناشطات من المدافعات عن حقوق النساء.

المصريون ٢٠١٣/٣/٢٤

منطق الوزير أو الإخوان؟

قالوا: أكد وزير السياحة هشام زعزوع أن السلطات الإيرانية قررت وقف جميع الرحلات السياحية إلى مصر لمدة شهر ونصف ردا على الاعتداءات التي قام بها السلفيون على القائم على رعاية المصالح الإيرانية في مصر.

وقال زعزوع إن خسارة مصر من إيقاف الرحلات الإيرانية كبيرة، خاصة أنها كانت بمثابة طوق النجاة لإنقاذ السياحة المصرية موضحا أن معدل إنفاق السائح الإيراني يتجاوز ٣ أضعاف السائح الأوروبي حيث يصل معدل إنفاق الإيراني إلى ١٧٠ دولارا، مقابل ٧٢ فقط للسائح الأوروبي.

موقع محيط ٢٠١٣/٤/٧



الصوفية توحّد صفوفها تحت لواء "منظمة عالمية" بباريس

معتز الخصوصي – المصريون ٢٠١٣/٧/٧

تستعد الطرق الصوفية لتوحيد صفوفها بتأسيس المنظمة العالمية للتصوف التي سيتم الإعلان عنها في مؤتمر بباريس في ١٥ من شهر مايو المقبل، ومن المقرر أن تضم قرابة ٢٠ شيخا من مشايخ الطريقة الصوفية على مستوى الجمهورية، بالإضافة إلى ٢٠ آخرين من مشايخ الصوفية على مستوى الدول العربية والإفريقية.

ومن أبرز الطرق الصوفية التي ستشارك في تأسيس المنظمة العالمية الصوفية هي الطريقة القادرية والشبراوية والمغازية، كما سيشارك عدد من الشخصيات الصوفية التي تم دعوتها للمنظمة لشغل عضويتها، مثل الدكتور محمود عاشور وكيل وزير الأوقاف الأسبق، والدكتور أحمد كريمة الأستاذ بجامعة الأزهر.

وقد أعلن علاء الدين ماضي أبو العزائم، شيخ الطريقة العزمية ورئيس الرابطة المصرية، أنه بصدد تأسيس (المنظمة العالمية للتصوف)، والتي تضم الطرق الصوفية على مستوى العالم، مشيرا إلى أن الطريقة العزمية بصدد التحضير لعقد المؤتمر الأول للمنظمة في مايو المقبل بفرنسا، مناشدا الطرق الصوفية الراغبة في المشاركة بالمنظمة بالتواصل على الموقع الرسمي للطريقة العزمية، وأن الهدف من وراء تأسيس هذه المنظمة هو التعبير عن نشاطات الطرق الصوفية وتوحيد أفكارها وإبرازها بشكل واضح في المجتمعات العربية والإفريقية والأوروبية.

وكشف أبو العزائم أن المؤتمر الذي سيعقد في باريس في منتصف الشهر المقبل ستجرى فيه المنظمة العالمية للتصوف، الانتخابات على المناصب القيادية بالمنظمة، وهي رئيس المنظمة والأمين العام والسكرتير العام وأمين الصندوق.

بينما قال الدكتور عصام محيي الدين، الأمين العام لحزب «التحرير المصري»، إن الحزب ليس له علاقة بالمنظمة الصوفية العالمية، لأن الحزب مرجعيته سياسية ولا علاقة له بالعمل الدعوى، باعتباره يخص الطرق الصوفية، وبالتالي، فالحزب غير مشارك في تأسيس هذه المنظمة.

باكستان تلعب مع إيران ورقة الهيمنة على أفغانستان

هدى الحسيني – الشرق الأوسط ٢٠١٣/٣/٢١

قبل استقباله وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل، قال الرئيس الأفغاني حميد كرزاي، إن التفجيرات التي تعرضت لها العاصمة كابل ومدينة خوست، وراح ضحيتها ١٧ شخصا، كانت لخدمة أميركا وخدمة شعار «٢٠١٤»، من أجل «تحذيرنا بأنه في حال انسحب الأميركيون، فإن طالبان هم

القادمون».

أثارت هذه الأقوال حفيظة هيغل، وكذلك حفيظة القائد العسكري الأميركي في أفغانستان الجنرال جوزيف دانفورد، الذي رد عليها بالقول: «بعد ما قاتلنا بضراوة لمدة ١٢ عاما، وفعلنا الكثير لمساعدة قوات الأمن الأفغانية حتى تتمكن من القيام بواجباتها، نسمع الآن أن العنف واللاستقرار يصبان في مصلحتنا، وسأترك للآخرين أن يحكموا على ذلك».

تصريحات كرزاي تعكس انطباعا عاما في أفغانستان بأن للأميركيين أجندة خفية، وبأنهم لن يتركوا أفغانستان وآسيا الوسطى مجانا. وقد تعزز هذا الانطباع، بعد عزم الولايات المتحدة على إقامة قواعد عسكرية في أفغانستان، والسعي إلى منح الجنود العاملين فيها الحصانة الدبلوماسية.

وهناك أيضا أمور أخرى تثير كرزاي، منها عدم تشجيع واشنطن على حوار مع طالبان بإشراف أفغاني، وقيام الأميركيين بالاتصال مع ممثلين عن طالبان من دون إبلاغه، وأكثر ما يثيره اعتماد الأميركيين على باكستان في «المصالحة» مع طالبان. هو يشعر بأن القيادة العسكرية الباكستانية عادت إلى أساليبها السابقة لجهة استغلال التناقضات في السياسة الأميركية تجاه أفغانستان من أجل خدمة مصالحها.

هجمات يوم السبت في التاسع من مارس (آذار) الحالي استهدفت مبنى وزارة الدفاع في كابل، وقبل ذلك بأسبوع تعرضت قافلة عسكرية أفغانية لهجوم في بادغشان حيث ذبحت طالبان ١٦ جنديا.

المعروف تقليديا أن طالبان هم أعداء الطاجيك، وأن الطاجيك يعتبرون العمود الفقري الآن للقيادة العسكرية الأفغانية. من هنا تأتي شكوك كرزاي، الذي يعرف أن انتصار طالبان في تسعينات القرن الماضي كان نتيجة عمل الاستخبارات الباكستانية ضد المجاهدين الذين لم ينضموا إلى طالبان، وعلى رأسهم الطاجيك، وهم معروفون بوطنيتهم ورفضهم أي تدخل لباكستان في أفغانستان.

وفي عودة إلى تصريحات كرزاي، فإنها لن توقف عمليات الأميركيين أو قوات التحالف أو القوات الأفغانية، عن ملاحقة طالبان ومجموعات إرهابية مسلحة أخرى تتحرك وتنشط في كل من أفغانستان وباكستان. وإذا كان همّ كرزاي قادة طالبان (هم على اتصال دائم معه، لكنهم لا يريدون تسليمه دورا قياديا في مفاوضات تتعلق بمستقبلهم) فإن ما يقلق قوات التحالف التنظيمات الجهادية المتعددة والمختلفة الأعراق والجنسيات؛ إذ بعد أيام قليلة من «ثورة» كرزاي، أعلنت قوات المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) عن اعتقالها أحد قادة «الحركة الإسلامية لأوزبكستان» المرتبطة بـ«القاعدة» في مقاطعة قندوز. وحسب البيان الصحافي الذي أصدرته، «فإن هذا القائد (الذي لم تذكر اسمه) يشتبه في أنه المسؤول عن توجيه المقاتلين في العمليات ضد القوات الأمنية، وخبير في العبوات الناسفة، ودرب أعضاء آخرين في خلية متطرفة».

ومما يذكر، أن «الحركة الإسلامية لأوزبكستان» تقاتل إلى جانب طالبان و«القاعدة»، وتماما، مثل «القاعدة»، تقوم بتدريب مقاتلي طالبان، وهي نشطة في مقاطعات أفغانستان الشمالية، خصوصا في قندوز. العام الماضي شنت قوات التحالف والقوات الأفغانية ٣٦ غارة على الحركة؛ ١٦ منها كانت في قندوز.

وخلال الأشهر الأولى من هذا العام، تعرضت الحركة لثماني غارات. وإذا أخذنا بعين الاعتبار سحب عدد كبير من قوات التحالف، والإعلان عن انسحاب ٣٤ ألف جندي أميركي عام ٢٠١٤، فإن العدد الكبير للغارات يعني أن نشاط «الحركة الإسلامية لأوزبكستان» في ازدياد.

ويوم اعتقال أحد زعماء هذه الحركة في

قندوز، أقدم انتحاري على تفجير نفسه في منطقة «إمام صاحب» فقتل ١٠ أشخاص، تبين لاحقا أن المستهدف كان قائد شرطة قندوز وأسرته (شقيقه هو رئيس مجلس النواب الأفغاني). في التفجير قتل قائد الشرطة ووالده وأربعة من حراسه.

«الحركة الإسلامية لأوزبكستان» حليف أساسي لـ«القاعدة» وطالبان، وتدعم شن عمليات في باكستان وأفغانستان، وكذلك التحضير لعمليات في أوروبا. أفرادها يقاتلون إلى جانب طالبان في باكستان وأفغانستان، وقد تم ضمها إلى حكومة الظل لطالبان في شمال أفغانستان.

مقاتلو هذه الحركة غالبا ما كانوا الحراس الشخصيين لقادة طالبان الباكستانيين ولقادة «القاعدة». وإضافة إلى عملياتها في أفغانستان وباكستان، صعّدت الحركة من عملياتها في دول آسيا الوسطى. ففي سبتمبر (أيلول) ٢٠١٠ أعلنت الحركة عن مسؤوليتها في قتل ٢٥ جنديا طاجيكيا، وهددت بشن مزيد من الهجمات في الدول الواقعة في آسيا الوسطى (نقطة الجمع في العداء هي: الطاجيك).

عام ٢٠٠٠ اعتبرت وزارة الخارجية الأميركية الحركة منظمة إرهابية أجنبية، وهذا ساعد قوات «إيساف» في حربها ضد الإرهاب، وفي تقليص الدعم للمنظمات الإرهابية.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٢ أضافت وزارة الخزانة الأميركية اسم قاري أيوب بشير رئيس قسم التمويل في الحركة، على قائمة الإرهابيين الدوليين. وبشير هذا، عضو في شورى الجماعة، أو المجلس التنفيذي، ويقيم في المنطقة التي تسيطر عليها طالبان باكستان في وزيرستان الشمالية. وبصفته قياديا ممولا، فإنه يؤمن المال والدعم اللوجستي لكل عمليات الحركة في باكستان وأفغانستان، ويجمع الأموال من دول أخرى خارج المنطقة.

كانت «الحركة الإسلامية لأوزبكستان» هدفا رئيسيا للقوات الأميركية الخاصة، بعدما أعلنت مسؤوليتها عن الهجومين على قاعدة باغرام الأميركية عام ٢٠١٠، وعلى قاعدة إعادة الإعمار الإقليمية في بانشهير (منطقة الطاجيك) عام ٢٠١١، وعن هجوم انتحاري استهدف حافلة مدرعة في كابل عام ٢٠١١.

وإضافة إلى الغارات على مقرات الحركة في قندوز، وشمال أفغانستان، فإن القوات الأميركية ركزت على زعماء الحركة وشبكاتها في المناطق القبلية في باكستان، ونجحت طائرات الـ«درون» (طائرات من دون طيار) في قتل أميرين من الحركة.

العام الماضي أعلنت الحركة عن موت أميرها أبو عثمان عادل عن طريق طائرة «درون» في باكستان، وعن اختيار عثمان غازي أميرا جديدا لها، وهو مثل سلفه ملتزم بمواصلة القتال في أفغانستان. وكان عادل خلف المؤسس المشارك في الحركة طاهر يولداشيف الذي قتل هو الآخر في سبتمبر ٢٠٠٩ بواسطة طائرة «درون». وينسب لعادل أنه عزز دور الحركة ونشاطها في باكستان وأفغانستان بعد مقتل يولداشيف. ففي حين كان يولداشيف يفضل حصر عمليات الحركة في المناطق القبلية في باكستان، دفع عادل لتوسيع عملياتها في شمال وشرق أفغانستان، وأيضا في دول آسيا الوسطى.

«الشرق الأوسط الكبير» مقبل على العديد من المشكلات والاضطرابات. كرزاي يتخوف من أن يخرج مهزوما، وينظر بعين الريبة إلى دور باكستان، والأميركيون يعرفون أنهم يحتاجون إيران في أفغانستان، وباكستان تعرف ذلك أيضا وتتحدى (التوقيع على اتفاقية أنبوب الغاز الممتد من إيران إلى باكستان وقد حذرت منه أميركا) لكنها تعرف أيضا أن على الولايات المتحدة أن تعوض الجيش الباكستاني، وأن تتعاون إلى أقصى حدود التعاون مع أجهزتها الأمنية كي تنجح في سحب قواتها عبر مرفأ كراتشي.

أميركا لا ترفض التعويض العسكري والمالي، وهذا ما تفعله، لكن باكستان تريد، إضافة إلى ذلك، تعويضا سياسيا، أي العودة إلى استراتيجيتها الأمنية السابقة، القائلة إن أمن باكستان هو في التدخل في أفغانستان، وهي الآن تمد يدها وأنابيبها إلى إيران، التي ما إن شعرت بأن موقعها قد يتزعزع في سوريا وحتى في العراق ولبنان، حتى أطبقت بغازها على باكستان، مع إبقاء «الوجه المبتسم» لكرزاي.

المشكلة مع باكستان وإيران، أن الدولتين تعتمدان على حركات جهادية وإرهابية في كل مشاريعهما!

فهل يدوم ذلك، وإلى متى؟

السعودية.. مثقفو الشيعة والبيان الفضيحة

طارق الحميد – الشرق الأوسط ٢٠١٣/٣/٢٤

أصدر بعض من مثقفي الشيعة السعوديين بيانا يرفضون فيه إعلان السلطات السعودية إلقاء القبض على خلية تجسس مكونة من ١٨ شخصا، منهم ١٦ سعوديا من أبناء الطائفة الشيعية متهمون بالتخابر مع إيران، علما بأن الرياض لم تتحدث عن طائفة، كما لم تسمِّ إيران رسميا.

وأقل ما يمكن قوله عن بيان المثقفين الشيعة هذا أنه فضيحة، وورطة، خصوصا أن الموقعين على البيان يتهمون بلادهم باللعب على ورقة الطائفية، ومحاولة التهرب من استحقاقات الإصلاح الداخلي بعملية تحاشد واضحة مع بيانات الرموز الإخوانية في السعودية. وهذا خطأ فادح، فلو كلف موقعو البيان أنفسهم وتأملوا ما تفعله الاستخبارات الإيرانية بإيران نفسها، لما وقعوا في هذا الخطأ، وأصدروا هذا البيان الفضيحة الذي لا يدينهم داخل السعودية وحسب، بل وفي إيران نفسها. فقد كان من الأجدى أن ينتظر الموقعون المزيد من نتائج التحقيقات، لاسيما أن القصة ليست قصة طائفية بهذه السذاجة؛ فقد سبق لإيران أن استغلت بعضا من السنة السعوديين المنتمين لـ«القاعدة» ضد بلدهم السعودية.

إيرانيا، سبق لأحمدي نجاد أن أقال رئيس الاستخبارات حيدر مصلحي في ٢٠١١ متهما إياه بقمع رجاله، وذلك أثناء الخلافات السياسية بين نجاد والحرس الثوري والمرشد، الذي تدخل مخيرا نجاد بين إعادة مصلحي أو الاستقالة، واعتكف حينها نجاد لمدة أسبوع في منزله، ثم أجبر على التراجع وقبول إعادة مصلحي لرئاسة الاستخبارات! ومصلحي هذا، المدعوم بقوة من خامنئي، حيث كان ممثله لدى «الباسيج»، سبق أن قال في ٢٠١٢: «لن نسمح مطلقا لمثيري الفتنة والمناوئين للثورة بتكرار فتنة عام ٢٠٠٩»، أي الثورة الخضراء. وهدد مصلحي رفسنجاني نفسه! وهذا يقول لنا إن الاستخبارات الإيرانية، أو السافاك، المؤسس من قبل الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه) إبان فترة الشاه، لا تقوم بالتجسس الخارجي وحسب، بل هي إحدى أهم أدوات قمع الإيرانيين المطالبين بالإصلاح داخل إيران نفسها، فكيف يمكن بعد كل ذلك التسرع في الدفاع عن متهمين بالتجسس لطهران، واتهام السلطات السعودية باللعب على ورقة الطائفية، بينما الاستخبارات الإيرانية نفسها تقمع أبناء جلدتها وطائفتها، وبمساعدة إيرانيين موالين لنظام الملالي، خصوصا أننا لا نتحدث هنا عن خلايا تجسسية في البحرين والكويت واليمن وليبيا وباكستان ونيجيريا وأذربيجان، بل في الداخل الإيراني نفسه؟

فإذا كان موقعو البيان يفعلون ذلك نصرة للطائفة فهذا يدينهم؛ لأن جزءا كبيرا من الإيرانيين يعانون من النظام الخميني القمعي، وإذا كان الموقعون يريدون استغلال الظروف الإقليمية لاستثارة المجتمع الدولي ضد بلدهم السعودية، وكما حدث في البحرين، فهذا خطأ أيضا لأنهم لم

يتنبهوا إلى أن واشنطن تعتبر الاستخبارات الإيرانية من أبرز التهديدات عليها، وعلى المنطقة، وهناك تقرير أميركي يشير إلى أن لدى الاستخبارات الإيرانية قرابة ٣٠ ألف جاسوس في المنطقة.

ولذا فإن بيان المثقفين الشيعة يعد تهورا وفضيحة، ومزايدة سياسية بدافع طائفي لا تبرئ المتهمين بقدر ما تسيء للعقلاء من الشيعة.

رؤية خليجية للتقارب الإيراني - الأمريكي

عائشة المري – الشرق الأوسط ٢٠١٣/٤/١

تختزل اللحظة السياسية الراهنة في الخليج كل الأضداد والنقائض السياسية، فتمتزج المثاليات بالشعارات بالسياسات البراغماتية.. لحظة يصعب فيها التوصل لرؤية مبسطة للأمن والاستقرار في الخليج، فمنذ أن دخلت الولايات المتحدة منطقة الخليج إبان السبعينات كقوة رئيسة فاعلة في تشكيل البنية الأمنية للخليج، أوجد المتغير الأميركي علاقة رباعية (دول مجلس التعاون الخليجي الست والعراق وإيران والولايات المتحدة) تحولت إلى علاقة ثلاثية بتحجيم العراق، وأصبحت تطورات العلاقات بين أضلاع المثلث الأمني تؤثر سلبا وإيجابيا على الأطراف الأخرى.

إقليميا، تواصل إيران سياستها التوسعية بالانتشار الآيديولوجي وبالتمدد الجغرافي، فتزرع خلايا التجسس النائمة على ضفاف الخليج، وتحرك جيوب الفتن مثيرة النعرات الطائفية، بينما تراقب تطورات الملف السوري.. وهي تشعل نيران احتفالات الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعيد النيروز.

لقد هنأ الرئيس الأميركي باراك أوباما الشعب الإيراني بمناسبة عيد النيروز، وأكد أن بلاده تفضل تسوية قضية البرنامج النووي الإيراني سلميا وديمقراطيا، قائلا: «منذ تولي منصبي، عرضت على الحكومة الإيرانية فرصة، بأنه إذا قامت بتنفيذ التزاماتها الدولية، فإنه سوف تكون هناك علاقة جديدة بين الدولتين».

من الواضح أن الرئيس أوباما قد وضع ملف العلاقات الأميركية - الإيرانية على رأس أجندته الرئاسية. ومن تل أبيب عاد أوباما ليوجه رسالة إلى إيران يدعوها من جديد إلى المفاوضات مع الاحتفاظ بكل الخيارات مطروحة على الطاولة، وهي رسالة رد عليها المرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية السيد علي خامنئي في خطابه بمناسبة العام الفارسي الجديد قائلا: «لا أعارض المحادثات بشأن الموضوع النووي، لكنني لست متفائلا بشأنها». فهل تشهد الفترة المقبلة انفراجا في العلاقات الأميركية - الإيرانية؟ وهل سيشهد الخليج اقتساما لمناطق النفوذ السياسية والعسكرية في الخليج والشرق الأوسط؟

لقد اكتظت المؤشرات باتجاه التقارب بين واشنطن وطهران. وشهدت الأشهر الأخيرة عددا من الإشارات والمبادرات في اتجاهي التقارب والتباعد في الوقت نفسه، فقد دعا نائب الرئيس الأميركي جو بايدن القادة الإيرانيين إلى مباحثات ثنائية لبحث النووي الإيراني، وهي دعوة رحبت بها طهران، في الوقت ذاته وسعت الولايات المتحدة نطاق العقوبات المفروضة على إيران، حيث فرضت العقوبات الجديدة قيودا على وصول إيران إلى عائداتها النفطية، كما فرضت عقوبات مالية على مؤسسات الإعلام الإيرانية.

إن مسلسل الشد والجذب الإيراني - الأميركي مستمر، لكن تبقى الحقيقة بأن التقارب الإيراني مع الولايات المتحدة ضرورة سياسية استراتيجية وليس خيارا تكتيكيا في السياسة الإيرانية.

وتدرك دول الخليج أن لإيران وللولايات المتحدة مصالح متوازية في التقارب. ورغم خطابات المانعة الإيرانية المعدة للاستهلاك المحلي، فإن طهران، بسياساتها النفعية وإدراكها السياسي، وازنت على الدوام بين مصالحها ومطامعها والوجود الأميركي على حدودها. وهي

لن تضيع فرصة التقارب مع واشنطن والحصول على إقرار أميركي بمحورية دورها في المنطقة، إذ لم يعد خافيا أن طهران في عام ٢٠٠٣ بعد الاحتلال الأميركي للعراق، تقدمت بعرض سري لعقد صفقة شاملة بمباركة المرشد الأعلى للجمهورية السيد خامنئي تتلخص في: الاعتراف بإسرائيل، والتنازل عن الخيار النووي، ووقف دعم حزب الله، في مقابل الأميركي الاعتراف بإيران قوة إقليمية فاعلة في الخليج العربي. ولكن إدارة «المحافظين الجدد» (في عهد الرئيس جورج بوش «الابن») لم تأخذ العرض الإيراني بالجدية الكافية، بل عملت على وضع إيران ضمن دول «محور الشر»، ونظرت إلى القبول بالصفقة كاعتراف أميركي بإيران ليس كقوة إقليمية فقط، بل بأنها قوة دولية تسيطر على نفط العالم عبر الخليج.

منذ البداية لم تسع دول الخليج لإيجاد دور قوي ومؤثر في تطورات الملف النووي الإيراني؛ لعدم استغلالها بشكل أساسي إلى أدوات التأثير وعدم وضع تصورات لرؤية استراتيجية موحدة لانعكاسات دخول إيران «النادي النووي» على أمن دول الخليج واستقرارها. وتراوحت المواقف الخليجية المعلنة بين تصريحات تؤكد حق الدول - بشكل عام - في امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، وبين القلق من امتلاك إيران قدرات نووية.

وظلت هذه الدول تراقب تطور المفاوضات الدولية حول النووي الإيراني، فـ«دول مجلس التعاون» لا تشارك من مفاوضات الملف النووي الإيراني، والقصد أنه كان لا بد من أن تسعى دول «مجلس التعاون» لأن يكون لها مقعد في المفاوضات الدولية؛ كون هذا الملف ملفا إقليميا بحتا.

اليوم لا تمانع طهران الدخول في مفاوضات مع إدارة أوباما، ولكن من «موقع قوة» تستخدم فيه كل أوراقها الإقليمية في العراق وأفغانستان ولبنان وفلسطين والخليج، بالإضافة إلى الورقة النووية.

إن إيران تبحث عن غنيمة كبرى، ليس فقط في الخليج، بل في الشرق الأوسط... غنيمة تعكس محورية الدور الإيراني المؤهل لملء الفراغ، الذي يمثل امتدادا لدورها التاريخي في المنطقة.

بين الشد والجذب الأميركي - الإيراني ستظل دول الخليج تعيش حالة قلق متصاعد. وخلط أوراق الأزمات الإقليمية بالملف النووي الإيراني يفاقم المخاوف الخليجية من «سيناريو» الصفقة الأميركية - الإيرانية الشاملة خلف أبواب موصدة، وبالتالي، تحتاج دول «مجلس التعاون» لرسائل تطمين من واشنطن بأن التسويات والصفقات لن تكون على حسابها، ولا على حساب التوازن الدقيق بين أطراف مثلث الأمن في الخليج.

طغيان ولاية الفقيه خارج الحدود

نبيل الحيدري – الشرق الأوسط ٢٠١٣/٣/٣٠

صرّح رجل الدين الإيراني مهدي طائب، في فبراير (شباط) الماضي، بأن سوريا تمثّل المحافظة الخامسة والثلاثين الإيرانية، وأنها محافظتهم الاستراتيجية، وأهميتها تزيد على محافظة الأهواز وخوزستان. انّه تصريح في غاية الأهميّة بل الخطورة من قبل مسؤولٍ مهم. فمهدي طائب، من الملالي المتشددين، ويرأس مقر «عمار» الاستراتيجي لمكافحة الحرب الناعمة ضد الجمهورية (الإسلامية) الإيرانية، الذي أسس عام ٢٠٠٩ إثر الانتخابات، المتهمة من قبل الشعب بالتزوير، وخروج المظاهرات العارمة ضدها بشعارات «الموت للديكتاتور» في تلميح للولي الفقيه صاحب الصلاحيات المطلقة، واحتكار السلطات الثلاث بيده، فضلا عن غيرها من المؤسسات المهمة. إن مركز «عمار» يضم سياسيين وملالي متشددين يعرفون بـ «أنصار حزب الله»، ويقود «الباسيج» التي اتخذت شعارا لها «الموت لأعداء ولاية الفقيه» ويطبّقونه على كل من يطالب بحقه وكرامته

وإنسانيته. وكان لـ«الباسيج» الدور الأكبر في القمع الوحشي للمظاهرات، وتاريخها مليء بالظلم والقمع للشعب. إن تصريح طائب خطير جدا، فسوريا بلد عربي وليس محافظة إيرانية كما يزعم، ثمّ إنه جعلها المحافظة الـ٣٥، علما بأن عدد المحافظات الإيرانية ٣١ محافظة، وهذا يعني تبييت النية لإضافة دول اخرى اليها، مثل لبنان بعد ان يسيطر «حزب الله» كليًا على القرار والحكومة اللبنانية، ويزيح مكونات الشعب اللبناني المختلفة عن القرار السّياسي. ثم العراق، بعد سيطرة الأحزاب الطائفية التابعة لولاية الفقيه عليه، وكذلك البحرين الدّولة العربية المستقلة، التي ما زال الخطاب الإيراني يعتبرها تابعة له، ويؤسس الخلايا في محاولات لقلب نظامها وزرع الفتنة الطّائفية فيها.

إن تصريحات طائب ليست عابرة، بل هي جزء من التصريحات الدائمة والممارسات المستمرة من أعلى المستويات، كتصريحات الولي الفقيه علي خامنئي وأتباعه، في إيران وخارجها. ومنها احتلالهم للجزر الإماراتية الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، التي يرفضون حتى التفاوض على وضعها أو مناقشته في عنجهية وغرور بعيدين كل البعد عن الإسلام وأخلاقه.

ويكشف تقرير من «البنتاغون»، الذي يتكون من أكثر من ٦٤ صفحة، عن خلايا إيران السّرية المختلفة في أنحاء العالم، وتواطئها مع «القاعدة» والعديد من المؤسسات الإرهابية المختلفة، وعن شبكة تجسس تزيد على ٣٠ ألف فرد، ومؤامراتها ضد الخليج العربي والشّعوب العربية، والتجسس والتخريب وسرقة المعلومات ومختلف الأعمال . كما ذكر التقرير بالتفصيل «فيلق القدس» الإيراني ونشاطاته المختلفة، واستعماله العنف، وارتباطه المباشر بشخص خامنئي. إنّه إسلام خاص بهم لا يسمح لأكثر من مليوني سني في طهران ببناء مسجد واحد لهم. لقد ظهرت الحقيقة، وكُشفت المؤامرات الإيرانية ومخططاتها التوسعية، والشعب الإيرانيّ يحاول الخلاص من استبداد حكامه، فالنّظام الإيرانيّ مهدّد من الداخل والخارج، وأكثر من ٧٠٪ من شعبه يأمل في نسيم الحرية والكرامة، علماً أن المجتمع الإيراني يتكوّن من قوميات متعددة، معظمها مضطهدة، كالعرب والأكراد والبلوش، وهي تخرج في المظاهرات وتنعت خامنئي بالديكتاتور. وقد انقسمت القيادات في صراعها العنيف حول السّلطة. وكل من اعترض على سياسيات خامنئي مثل مير حسين موسوي، ومحمد خاتمي، وعائلة رفسنجاني، ومهدي كروبي، وعبد الكريم أردبيلي، ويوسف صانعي، ومحمد علي كرمي، ورضا الصدر وغيرهم، صار موضع تخوين وملاحقة، وبدأ النظام يأكل أبناءه بعد أن شاخ وهرم، وأصبحت العقوبات الاقتصادية تؤثر بشكل كبير على الوضع الداخلي، الأمر الذي أدى إلى تذمر الشعب من حكامه وسياساتهم واستغلالهم للدين. كما هرب االكثير من الإيرانيين إلى دول أوروبا وأميركا، بحثا عن الحرية والكرامة والإنسانية. وهذا يُبشر بسقوط النّظام الاستبدادي الذي سرق البلاد والعباد، ولا تحتمله الغالبية العظمى من الشعب الإيرانيّ.

مئات الدروز في جيش الاحتياط الإسرائيلي يهددون بدخول سوريا لمحاربة "النصرة"

المصريون ٢٠١٤/٤/١

أعلن الرئيس الروحي للطائفة العربية الدرزية في إسرائيل، الشيخ موفق طريف، أن مئات الشبان من أبناء الطائفة توجهوا إليه مبدين الاستعداد لدخول الأراضي السورية لمحاربة «جبهة النصرة»، التي تعتدي، كما قال، على عائلات درزية في المناطق التي ينسحب منها جيش النظام.

وجاءت هذه الأقوال بعد مشاركة الشيخ طريف في مظاهرة ضمت آلاف الدروز من إسرائيل وهضبة الجولان السورية المحتلة، الذين

احتجوا على الاعتداءات التي تعرض لها أهالي قرية الخضر في سوريا على يد عناصر تنظيم جبهة النصرة «بشكل عدواني فظ ومن دون أي سبب»، كما قال سليم الصفدي، أحد المتظاهرين، وهو أحد القلائل من سكان الهضبة الذي حصل على جنسية إسرائيلية وحصل على وظيفة رئيس مجلس قروي في قرية مسعدة.

وروى سعيد سطاوي، أحد منظمي المظاهرة، في حديث لصحيفة «معاري» الإسرائيلية، أن الدروز في سوريا اتخذوا من البداية موقفا محايدا من الأحداث، وواصلوا الانشغال في فلاحة أراضيهم والبحث عن مصادر رزقهم، ولم يناصروا نظام بشار الأسد ولا المعارضة، باستثناء قلة من الدروز انضم بعضهم إلى النظام، وآخرين ضده. لكن قادة جبهة النصرة الذين يتهمون بالموالاة لتنظيم القاعدة، أرادوا تغيير هذا الموقف طالبين أن يقف الدروز معهم أو ضدهم. وعندما أصروا على موقف حيادي، أبلغوهم بأنهم يرون فيهم أعداء الثورة الجديدة. فدخلوا قرية الخضر، الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود في الجولان، قبل عشرة أيام، واعتدوا عليهم بالضرب وأطلقوا الرصاص عليهم، فقتلوا عددا منهم وجرحوا عددا آخر و«مارسوا الإهانات التي لا يقبلها أي شخص يتمتع بالكرامة»، وفقا لسطاوي.

يذكر أن أبناء الطائفة الدرزية في سوريا ولبنان والجليل الفلسطيني الواقع في تخوم إسرائيل، هم من أصل واحد. وتربط بينهم أواصر القربى. وهم يحافظون على تواصل كل الوقت، على الرغم من أن كل شريحة منهم تنتمي إلى دولة أخرى وتؤدي واجباتها للدولة التي تعيش فيها. ففي إسرائيل، يخدم الشبان الدروز في الجيش بشكل إلزامي، مع العلم بأن أكثر من نصفهم يتمرد على هذه الخدمة ويرفضها، والآلاف منهم يدخلون السجون بسبب هذا الرفض. وقد أبلغهم أقرباؤهم بأن بعض قوى المعارضة السورية تضايقهم. وعندما وقع الاعتداء عليهم من جبهة النصرة، راحوا يتحدثون عن ضائقة. ومنذ عدة أسابيع يتداول عدد من الضباط السابقين في الجيش الإسرائيلي فكرة مناصرة الدروز في سوريا. وحسب الشيخ موفق طريف، فإن مئات الشبان وصلوا إليه أو اتصلوا به هاتفيا يعربون عن استعدادهم فورا إلى تنظيم «فرق إنقاذ لإخوتنا في الطرف الشرقي من الحدود». وأكد أنه حاول تهدئة الشبان بتوجيههم أولا إلى تنظيم حملة تبرعات مالية ومادية وطبية وإنسانية لإغاثة الأهل والأقارب في سوريا «لكنني وجدتهم مستعدين لتقديم كل مساعدة أيا كانت، بما في ذلك المساعدة العسكريةِ». وأضاف «إنني آمل ألا نحتاج إلى الدخول مضطرين إلى سوريا لحماية إخوتنا الدروز هناك. لكن على جميع السوريين أن يعرفوا أن من يعتدي على إخواننا يكون دمه في رأسه. فنحن لا نطمع في سلطة ولا في مصالح خاصة، لكننا نحذر من أي اعتداء على إخواننا بأنه سيؤدي إلى رد فعل مضاعف من طرفنا».

وانضم إلى التهديد مندي صفدي، وهو من سكان الجولان المحتل، الذي يعمل مساعدا لنائب الوزير اليميني السابق، أيوب قرا، فقال «لقد سبق وتعرض الدروز في لبنان إلى مذابح من تنظيمات مسلحة مسيحية في سنوات الثمانين. فدخل الجنود الدروز في الجيش الإسرائيلي إلى لبنان وزودوا إخوانهم الدروز بالأسلحة ودربوهم وحاربوا إلى جانبهم في المناطق التي كانت تحت حكم إسرائيل في لبنان. واليوم، يوجد الجيش الإسرائيلي في الجولان، وشباننا مستعدون لاجتياز الحدود والتحرك في سوريا من دون أي عائق والانتقام لإخوتنا هناك».

كشاف موضوعات
وكتّاب الراصد
الأعداد من ١-١٢٠



ملاحظة:
مقالات ابواب (مقالات مهمة، من بطون الكتب، كتب سياسية نادرة)
هذه المقالات نشرت فقط على الموقع الإلكتروني للراصد

خيبة نجاد في القاهرة	١١٨
الشيعة وتوزيع الأدوار في مصر	١١٩
الراصد.. والمشهد بعد ١٠ سنوات	١٢٠

فرق ومذاهب

الموضوع	العدد
النصيرية	١
الشيعة الإثنى عشرية	٢
اليزيدية	٣
الإباضية	٤
الإسماعيلية	٥
الشيخية	٦
البهائية	٧
القاديانية	٨
الدروز	٩
الصوفية	١٠
الزيدية	١١
فرق باطنية ١ القرامطة	١٢
فرق باطنية ٢ الحشاشون	١٣
فرق باطنية ٣ الاحباش	١٤
فرق نشأت في الولايات المتحدة (البلاليون، الفراخانية، الأنصار)	١٥
فرق صوفية هندية ١ – (البريلوية. الديوبندية)	١٦
فرق صوفية هندية ٢ – المهدية ، النورسية	١٧
البكطاشية	١٨
العلويون في تركيا	١٩
الشبك	٢٠
الكاكائية من فرق العراق	٢١
الصابئة	٢٢
البهرة	٢٣
الأغاخانية	٢٤
الأخبارية	٢٥
المكارمة السليمانية	٢٦
القرآنيون	٢٧
فرقة الجمهوريين في السودان	٢٨
الباطنية	٢٩
الحُجّتية	٣٠
عبدة الشيطان	٣١
الذِكرية	٣٢
القبيسيات: التنظيم النسائي الصوفي	٣٣
الزندقة	٣٤

سطور من الذاكرة

من تاريخ الحركات الإسلامية مع الشيعة وإيران (٦) حزب الله يسرق (قوات الفجر) الجناح العسكري للإخوان المسلمين	٩٧
من تاريخ الحركات الإسلامية مع الشيعة وإيران (٧) عبدالله عزام يفضح خيانة إيران والشيعة للجهاد الأفغاني	٩٨
من تاريخ الحركات الإسلامية مع الشيعة وإيران (٨) تلاعب إيران بقادة الجماعة الإسلامية المصرية	٩٩
من تاريخ الحركات الإسلامية مع الشيعة وإيران (٩) عبدالله عزام يفضح خيانة إيران والشيعة للجهاد الأفغاني	١٠٠
من تاريخ الحركات الإسلامية مع الشيعة وإيران (١٠) إيران تضطهد حتى جماعة الإخوان المسلمين الإيرانية!!	١٠١
من تاريخ الحركات الإسلامية مع الشيعة وإيران (١١) خيانة محور الممانعة للمخيمات الفلسطينية في لبنان توقظ خطيب المسجد الأقصى!!	١٠٢
عداء المتشيعين المصريين لجماعة الإخوان المسلمين (١٢) عداء المتشيعين المصريين لجماعة الإخوان المسلمين	١٠٣
صفحات من تاريخ الباطنية (١) «ميمون القدّاح» يؤسِس الفكر الباطني	١٠٤
صفحات من تاريخ الباطنية (٢) علي بن الفضل«وابن حوشب» يُبشِّران بالباطنية في اليمن ١-٣	١٠٥
صفحات من تاريخ الباطنية (٣) علي بن الفضل«وابن حوشب» يُبشِّران بالباطنية في اليمن ٢-٣	١٠٦
صفحات من تاريخ الباطنية (٤) علي بن الفضل«وابن حوشب» يُبشِّران بالباطنية في اليمن ٣-٣	١٠٧
صفحات من تاريخ الباطنية (٥) أبوعبدالله الشيعي وعبيدالله المهدي».. ١	١٠٨
صفحات من تاريخ الباطنية (٦) أبوعبدالله الشيعي وعبيدالله المهدي».. ٢	١٠٩
صفحات من تاريخ حركة الحشاشين (١) الحسن بن الصبَّاح .. مؤسس الحركة	١١٠
صفحات من تاريخ حركة الحشاشين (٢) جرائمهم .. المواجهة الفكرية	١١١
صفحات من تاريخ حركة الحشاشين (٣) المواجهة العسكرية	١١٢
صفحات من تاريخ حركة الحشاشين (٤) في بلاد الشام..	١١٣
يقولون في الحج: لبيك يا جعفر لبيك	١١٤
الشلمغاني.. ينتظر نزول براءته من السماء	١١٥
القاضي المحاملي يناظر الشيعة	١١٦
الشيعة يتفرقون بعد جعفر	١١٧
هبة الله الشيرازي ينشر الدعوة الإسماعيلية في الأراضي	١١٨
اليهود يساندون شيعةَ الكرخ ضد السنة	١١٩
الحافظ السلفي والدولة الفاطمية	١٢٠

دراسات

الموضوع	العدد
الشيعة في العراق	١
الملامح العامة للسياسة الخارجية الإيرانية	٢
التجمعات الشيعية في العالم العربي – البحرين	٣
التجمعات الشيعية في العالم العربي – السعودية	٤
التجمعات الشيعية في العالم العربي – الكويت	٥
التجمعات الشيعية في العالم العربي – مصر	٦
التجمعات الشيعية في العالم العربي – اليمن	٧
قراءة في النبوءات (المسيح الدجال)	٨
فرق الشيعة في الهند -١- الإسماعيلية	٩
إيران: معضلة التعايش بين نظرية ولاية الفقيه والديمقراطية	١٠

هل بدأ طور جديد من التشيع؟	١١٩
الحراك السُني ... ثمرة العقد الأول من محنة العراق	١١٩
المالكي يرسخ التشيع في بغداد	١١٩
حتى لا ننسى الذكرى السابعة لنكبة بغداد (٢٢/ ٢/ ٢٠٠٦)	١١٩
تشويه الإسلاميين .. المرأة نموذجا	١١٩
جيش المختار عنوان طائفي جديد بالعراق	١١٩
حزب العمل المصري وإيران.. محاولة لفكّ الطلاسم	١١٩
صفحات منْ تاريخ المقاومة الشعبية للتشيّع في العراق...	١١٩
عبر البوابة الصوفيةّ.. صعيد مصر بين فكّي إيران	١١٩
الراصد.. ثغرة في جدار الصمت والخوف	١٢٠
الراصد منارة الوعي في عصر الجهالة	١٢٠
كلمة لمجلة الراصد	١٢٠
مرحى لقراء الراصد في سنتها العاشرة	١٢٠
منهج أهل السنة والجماعة يقي الأمة ويحفظها من الفرقة والاختلاف	١٢٠
اليسار والعنف.. متلازمة النظرية والتطبيق	١٢٠
منهج العنف ضد النساء.. العلمانية تنصب شباكها	١٢٠
العصافير الثلاثة لحجر الوهابية	١٢٠
أحلام الملالي.. دولة فاطمية ثانية على أنقاض ليبيا المالكية	١٢٠
كلمة للرئيس محمد مرسي حول تقاربه من الإيرانيين	١٢٠
حقائق لا بد منها لفهم ظاهر «مقتدى الصدر»	١٢٠
السلطان عبد الحميد الثاني وموقفه نم الشيعة وإيران	١٢٠
الإنتاج الفكري العراقي في مواجهة التشيع	١٢٠

كتاب الشهر

الموضوع	العدد
حزب الله من الحلم الايديلوجي	١
الخمينية شذوذ في العقائد	٢
الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية	٣
تاريخ إيران السياسي بين ثورتين	٤
الفساد في سورية	٥
أثر جهود صلاح الدين التربوية	٦
إيران في ظل الإسلام	٧
زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله ﷺ لا ربائبه	٨
الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة رضي الله عليهم	٨
ثناء ابن تيمية على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل البيت	٨
الحقائق الغائبة بين الشيعة وأهل السنة	٩
الصديق بين السنة والشيعة	١٠
الفاروق بين السنة والشيعة	١١
العمامة والعباءة السوداء	١٢
تاريخ مصر الفاطمية	١٣
اليهود في إيران	١٣
التيارات السياسية في إيران ١٩٨١-١٩٩٧	١٤
خيانات الشيعة	١٥
بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني	١٦
فرقة الأحباش	١٧

الإسلام في مواجهة الباطنية	١٨
من قتل الحسين؟	١٩
الحركات الباطنية في العالم الإسلامي	٢٠
إيران بعد سقوط الخميني	٢١
الطرق الصوفية بين الساسة والسياسة في مصر المعاصرة	٢٢
الفاطميون بين صحة النسب وتزوير التاريخ	٢٣
من يحكم إيران	٢٤
الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية	٢٤
مزالق التصوف	٢٥
ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت	٢٥
الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد	٢٦
أخبار القرامطة	٢٧
نشأة الحركة الإباضية	٢٨
الحرب في صعدة من أول صيحة إلى آخر طلقة	٢٩
الحركة الشيعية في الكويت	٣٠
الفاطمية دولة التفاريح والتباريح	٣١
دهاقنة اليمن	٣٢
إيران والإخوان المسلمون	٣٣
المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الإمامية دراسة حيديثية نقدية	٣٤
تركيب المجتمع السوري	٣٥
قواعد جديدة للعبة	٣٦
الحرب الأهلية في العراق ١	٣٧
الحرب الأهلية في العراق ٢/ ٢	٣٨
أحمدي نجاد والثورة العالمية المقبلة	٣٩
وصايا الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين	٤٠
المهدي المنتظر عند الشيعة الاثنى عشرية	٤١
مختصر كتاب	٤٢
عبادة التوحيد	٤٣
(التمرد الشيعي في اليمن)	٤٤
الوطن الإسلامي بين السلاجقة والصليبين	٤٥
أثر الحركات الباطنية في عرقلة الجهاد	٤٦
الصوفية والسياسة في مصر	٤٧
الصابئة	٤٨
الأقليات في المنطقة العربية وتأثيرها على الأمن القومي العربي	٤٩
الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم	٤٩
الكليني وتأويلاته الباطنية للآيات القرآنية في كتابه أصول الكافي	٥٠
أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه	٥١
الشيعة في العالم	٥١
بلاد الله الضيقة	٥٢
السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية	٥٢
القراءة الجديدة للنص الديني	٥٣
حسن العلوي: الدعوة إلى المصالحة أم إلى القطيعة؟	٥٤

التقريب بين السنة والشيعة رؤية سياسية	٨٨
إيران جمهورية إسلامية أم سلطنة خمينية؟	٨٩
عبد الناصر وثورة إيران	٩٠
كتاب قال الإمام علي عليه السلام	٩١
«إيران الخفية»	٩٢
سلسلة رسائل «تعالوا إلى كلمة سواء»	٩٣
احتفال وتمجيد علماء الشيعة لأبي لؤلؤة المجوسي	٩٤
إيران مستقبل المكانة الإقليمية ٢٠٢٠	٩٥
التشيع في أفريقيا	٩٦
التجمعات الشيعية في أفريقيا العربية	٩٦
إلقام الحجر لمن اعتقد أسطورة الإحراق والكسر	٩٧
إيران تستيقظ	٩٨
سوريا مزرعة الأسد	٩٩
وحدة الأديان في تأصيلات التصوف وتقريرات المتصوفة	١٠٠
عراقة الإجرام الأسدي	١٠١
أسرار الشيعة والإرهاب في الجزائر	١٠٢
حو آفاق جديدة للعلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران	١٠٣
السيطرة الغامضة: السياسة، الخطاب والرموز في سورية المعاصرة	١٠٤
آخر المطاف: سيرة وذكريات للدكتور عدنان الدليمي	١٠٥
الطرق الصوفية في الأردن	١٠٦
التحالف السوري الإيراني والمنطقة	١٠٧
«خطايا تحرير المرأة» وجهة نظر غربية	١٠٨
عبدالمنعم أبو الفتوح	١٠٩
البحرين .. بركان على جزيرة دراسة تحليلية للحركات الدينية الشيعية	١١٠
القراءة المنسية.. إعادة قراءة نظرية: الأئمة الإثنا عشر علماء	١١١
الدولة الإيرانية محددات القوة وعوامل الضعف	١١٢
النفوذ الإيراني الناعم في القارة الأفريقية	١١٣
الأحواز الإقليم العربي المغتصب	١١٤
إيران والمجتمع الدولي القصة الكاملة للمناورات السياسية وحقائق...	١١٥
الأزهر والشيعة.. كتاب الفصل بين الحق والباطل	١١٦
المد الشيعي حول العالم	١١٧
الحركة السُنية الأحوازية في كتاب الباحث الفرنسي ثيري...	١١٨
أمالي السيد طالب الرفاعي	١١٨
أهل السنة في إيران	١١٩
التجربة النهضوية التركية	١٢٠

مقالات مهمة

المقال	الكاتب
دوافع الانتفاضة الاحوازية	رحمان حطاوي
قوافل الحرية تهزم تنظيم القاعدة	جمال سلطان
أكذوبة الإلزامية في اتفاقيات المرأة الأممية	الهيثم زعفان
هل تصبح إفريقيا مستعمرة صينية؟!	الوطن العربي
استئناف مقالة الإسلاميين في أزمة «الحداثة الغربية»!	د. محمد أبو رمان
عندما يمثّل يهودي دولة إسلامية	محمد السمّاك
حقيقة الإمبراطور محمد جلال الدين أكبر، بطل فيلم «جودا أكبر»	أسامة شحادة
استقلال كوسوفو يقسم المسلمين في صربيا أيضا	د. محمد الأرناؤوط

زندقة في برنامج إضاءات!	د. خالد بن عبد الله المزيني
أوربا: انتصار للمعرفة العلمية.. أم عودة لوثنية (تعدد الآلهة)؟	زين العابدين الركابي
ومسَميّات أخرى	فهمي هويدي
حديث (إن الله يبعث لهذه الأمة.. من يجدد لها دينها) رواية ودراية	د. عبد العزيز مختار إبراهيم
مذكرات (همفر) في الميزان	مالك بن حُسين
تاريخنا المفترى عليه.. حوار موصول مع القرضاوي ١-٢	أ.د. عبد الحليم عويس
الأقليات الدينية المعترف بها رسمياً في الجمهورية الإسلامية الإيرانية	د. يحيى داود عباس
عبادة الأنثى	أسامة الغزولي
مآل الإسلام في القراءات العلمانية	د. أحمد إدريس الطعان
إني للبيت عائدة	بقلم: ليندا هيرشمان

من بطون الكتب

الكتاب	المؤلف
الإنقلاب .. بيع الوهم على الذات، تجربة شيعي سعودي	عادل اللباد
التقريب رؤية سياسية	عشري علام
أوضاع سنة إيران التعليمية	د. حسان عبدالله حسان
صحوة الشيعة	نصر فالى
حِلفُ المصَالِح المُشتَرَكة ١ – ٢	د. تريتا بارزي
البعد الأيديولوجي في العلاقات السعودية-الإيرانية	صالح المانع
رد علامة العراق محمود شكري الآلوسي على حصون العاملي الرافضي	إياد القيسي
الصوفية وتدمير المجتمع الإسلامي	محمود القاسم أبو الأمين
حقيقة عبد الوهاب المسيرى	محمد إبراهيم مبروك
موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الرافضة في منهاج السنة	د. عبد الله بن إبراهيم
الخطر الإيراني الرافضي	الشيخ عبدالرحمن اليوسف
الأقليات والسياسة في الخبرة الإسلامية	د. كمال السعيد حبيب
«الأقليات» وخطر التدخل الأجنبي	ياسر جابر
وضع الأقليات في الدولة الإسلامية	محمد بن شاكر الشريف
خطر التصوف على الأمة الإسلامية	الإمام كمال الدين أبي الفضل الأدفوي
طائفة الشيعة في سورية وحاجتها إلى الإصلاح	العلامة محمد رشيد رضا

كتب سياسية نادرة

الكتاب	المؤلف
سقوط الجولان	الرائد خليل مصطفي
طريق النحل	رامي علّيق
فلسطينيو العراق بين الشتات والموت	أحمد اليوسف
حزب التحرير والتضليل السياسي	عدنان الصوص
سقوط الجولان	الرائد خليل مصطفي
وضاعت الجولان	فؤاد كرم
فلسطين سوأة الشيوعيين العرب	أبو إسلام أحمد عبد الله
قتلو من المسلمين مئات الملايين	محمود القاسم أبو الأمين
ظواهر الإسلام السياسي وتياراته في سوريا	د. عبدالرحمن الحاج
السعودية وولاية الفقيه	أبو أنس عبدالله
التجمعات الشيعية في الجزيرة العربية	أسامة شحادة وهيثم الكسوانى
المشكلة الشيعية	أسامة شحادة

كشاف كُتاب الراصد (الأعداد ١ – ١٠٠)

العنوان	الباب	العدد
المد الشيعي حول العالم	كتاب الشهر	١١٧
أمالي السيد طالب الرفاعي	=	١١٨
سلسلة رموز الإصلاح ١٠– محدث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألباني	فرق	١١٨
سلسلة رموز الإصلاح ١١– الشيخ المجاهد عز الدين القسام	=	١١٩
أهل السنة في إيران	كتاب الشهر	١١٩
جيش المختار عنوان طائفي جديد بالعراق	دراسات	١١٩
التجربة النهضوية التركية	كتاب الشهر	١٢٠
سلسلة رموز الإصلاح ١٢– الشيخ عبدالله القرعاوي	فرق	١٢٠

٤ – أمجد سقلاوى

العنوان	الباب	العدد
من خيانات القاديانيين: الهند موطن المسجد الأقصى!!	دراسات	٨٤
بيريز يفطر مع القاديانيين!!	=	٨٥
زعيم القاديانية يخدم الإنجليز بتحريف الحج!	=	٨٦

٥– د. أنس سليمان المصري

العنوان	الباب	العدد
منطلقات الحداثيين للطعن في مصادر الإسلام ١	دراسات	٨٧
منطلقات الحداثيين للطعن في مصادر الإسلام ٢	=	٨٧
منطلقات الحداثيين للطعن في مصادر الإسلام ٣	=	٨٧
منهج شيخ الإسلام في كتابه منهاج السنة ١	=	٩٠
منهج شيخ الإسلام في كتابه منهاج السنة ٢	=	٩٠
الدوافع النفسية لدى الرافضة لبغض أهل السنة	=	٩٦

٦– أنور قاسم الخضري

العنوان	الباب	العدد
يا أهل غزة الكرام لا تفرحوا بقوم (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا)	دراسات	٧٠

٧– د أيمن هاروش

العنوان	الباب	العدد
احتراق إيران في لهيب الثورة السورية	دراسات	١١١
الحج لسوريا المحتلة	=	١١٢
الطائفية صنع الأسد	=	١١٣
حوار الشيعة في زمن السيف	=	١١٤

٨–د.حامد خليفة

العنوان	الباب	العدد
يوم السقيفة (١) يوم تجلت فيه الشورى وتألق الحوار	دراسات	٨٢
يوم السقيفة (٢) يوم تجلت فيه الشورى وتألق الحوار	=	٨٣
يوم السقيفة (٣) من مؤهلات الصدّيق للخلافة أنّه (الأول) في الأمّة بعد نبيها ١	=	٨٤
يوم السقيفة (٤) من مؤهلات الصدّيق للخلافة أنّه (الأول) في الأمّة بعد نبيها ٢	=	٨٥
يوم السقيفة (٥) من مؤهلات الصدّيق للخلافة أنّه (الأول) في الأمّة بعد نبيها ٣	=	٨٦
يوم السقيفة (٦) إبطال الشبهات حول مقولتي «زوَّرْتُ مقالة أعجبتني»، «كانت بيعة أبي بكر فَلْتَة فتمت»	=	٨٧
يوم السقيفة (٧) حوار السقيفة ومواقف الأنصار رضي الله عنهم ١	=	٨٨

يوم السقيفة (٨) حوار السقيفة ومواقف الأنصار رضي الله عنهم ٢	=	٨٩
يوم السقيفة (٩) الأئمة من قريش	=	٩٠
يوم السقيفة (١٠) بيعة علي بن أبي طالب لأبي بكر الصدّيق	=	٩١
يوم السقيفة (١١) بيعة سعد لأبي بكر الصدّيق	=	٩٢
يوم السقيفة (١٢) لماذا تغيظهم بيعة السقيفة إن كانوا مؤمنين؟!	=	٩٣
ابن سبأ وحركات التغيير (١)	=	٩٤
ابن سبأ وحركات التغيير (٢)	=	٩٥
ابن سبأ وحركات التغيير (٣)	=	٩٦
نظرية أم القرى الإيرانية والطريق إلى مكة والمنامة ومخاطرها... ١	=	١١٤
نظرية أم القرى الإيرانية والطريق إلى مكة والمنامة ومخاطرها... ٢	=	١١٥
كلمة لمجلة الراصد	=	١٢٠

٩- د.حمدى عبيد

العنوان	الباب	العدد
الحداثة	**فرق ومذاهب**	**٣٤**

١٠- زياد الحراسيس

العنوان	الباب	العدد
حوار مع رئيس المنظمة الوطنية لتحرير الأحواز (حزم)	دراسات	١٠٦
الراصد في حوار مع عادل السويدي	=	١٠٨

١١- د.سامى عطا

العنوان	الباب	العدد
طائفة القاديانية نشأتها وعقائدها	فرق ومذاهب	٩٥
البهائية وتأويلاتها الباطنية لآيات القرآن الكريم	=	٩٧

١٢- سعيد بن حازم السويدي

الإنتاج الفكري العراقي في مواجهة الشتيع (١)	دراسات	١٢٠

١٣- سليمان نزار

العنوان	الباب	العدد
دروس للعراقيين من ثورة السوريين	**دراسات**	١١٧
ضرورة الحراك الشعبي لسُنة العراق	=	١١٨
حتى لا ننسى الذكرى السابعة لنكبة بغداد (٢٢/ ٢/ ٢٠٠٦)	=	١١٩

١٤- سمير الصالحي

العنوان	الباب	العدد
السنة والشيعة بين انتخابات ٢٠٠٥ ٢٠١٠ النتائج مع قراءة تحليلية	دراسات	٨٣
آخر المطاف: سيرة وذكريات للدكتور عدنان الدليمي	كتاب الشهر	١٠٥

١٥-د. صالح الرقب

منهج أهل السنة والجماعة يقي الأمة ويحفظها من الفرقة والاختلاف	دراسات	١٢٠

١٦- صباح الموسوي

العنوان	الباب	العدد
هل ينقرض الشيعة في إيران؟	دراسات	١٠٣
مرحى لقراء الراصد في سنتها العاشرة	=	١٢٠

١٧- صباح العجاج

العنوان	الباب	العدد
التمدد الإيراني نحو الحدود السعودية والأردنية (منطقة النخيب)	دراسات	٩٤
حادثة النخيب تجَدُّد مطامع الشيعة في الأنبار	=	١٠١
قراءة في مواقف بعض النخب السنية العراقية ١ مجلس علماء ومثقفى العراق	=	١٠٣
قراءة في مواقف بعض النخب السنية العراقية ٢ هيئة علماء المسلمين	=	١٠٤
قراءة في مواقف بعض النخب السنية العراقية ٣ الكتلة الاسلامية	=	١٠٥
قراءة في مواقف بعض النخب السنية العراقية ٤	=	١٠٦
الصلة بين التشيع والشيوعية	=	١١٢
إيران والدول العربية والإسلامية المشاكل والحلول	=	١١٦
الحراك السُني ... ثمرة العقد الأول من محنة العراق	=	١١٩

١٨-صلاح فضل

العنوان	الباب	العدد
البوهرة وثورات العرب	دراسات	٩٧
هل يكون حزب الوسط الجديد وكيل إيران في مصر؟	=	١٠٦

١٩- د.طه الدليمي

العنوان	الباب	العدد
التشيع الطائفي وكيف يستغل الدولة الوطنية وشعاراتها للتمدد في مناطق السنة	دراسات	٧٠
إذا كانت الطائفية هي الحل فلتكن ولنكن	دراسات	٩١
الفدرالية أو .. اللامركزية السياسية حفظ لوحدة العراق المهددة...	=	١٠١
ماذا خسر شيعة العالم في البحرين ؟	=	١٠٢

٢٠- د.عادل علي عبدالله

العنوان	الباب	العدد
محركات السياسة الفارسية في المنطقة ١	دراسات	٦٩
محركات السياسة الفارسية في المنطقة ٢	=	٧٠
محركات السياسة الفارسية في المنطقة ٣	=	٧١
محركات السياسة الفارسية في المنطقة ٤	=	٧٢
إيران العمق المكشوف	=	٧٧
الشقاق الإخباري الأصولي في القدر الشيعي	=	٧٨
قراءة في الشخصية الإيرانية	=	٨٠

٢١- عامر عبد المنعم

العنوان	الباب	العدد
أهمية دراسة التقسيمات الدينية في الغرب ١	دراسات	١١١
أهمية دراسة التقسيمات الدينية في الغرب ٢	=	١١٣

٢٢- عبدالحميد الكاتب

العنوان	الباب	العدد
سُنّة العراق وخيار الأقاليم	دراسات	١٠٣
الطائفية بين الدافع الديني والاستغلال السياسي	=	١٠٤
السلفية الجهادية على مائدة حزب الدعوة الشيعي!!	=	١٠٥
طائفية التيار العلماني الشيعي في العراق (١)	=	١٠٦
طائفية التيار العلماني الشيعي في العراق (٢)	=	١٠٧
مشروع تشييع بغداد.. إلى أين؟	=	١٠٨

هل ينجح السُنة في المواجهة مع المالكي؟	=	١١٠
الإرهاب القضائي تجاه المسؤولين السنة في العراق	=	١١٣
حزب البعث والطائفية ...مقارنة بين تجربتي سوريا والعراق	=	١١٤
جناية الفكر القومي على العراق	=	١١٥
العراق الشيعي...شهادات دولية	=	١١٦
المالكي يرسخ التشيع في بغداد	=	١١٩
حقائق لا بد منها لفهم ظاهرة «مقتدى الصدر»	=	١٢٠

٢٣- عبدالعزيز بن صالح المحمود

العنوان	الباب	العدد
عودة الصفويين	دراسات	٤٢
جهود علماء العراق في الرد على الشيعة ١	=	٥٥
جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة ٢	=	٥٦
جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة ٣	=	٥٧
جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة ٤	=	٥٩
جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة ٥	=	٦٠
جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة ٦	=	٦١
جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة ٧	=	٦٣
نسب السنة والشيعة في العراق بين افتراءات الإنكليز واليهود	دراسات	٧٦
دليلٌ جَديدٌ..على أكثرية السُنّة في العراق	=	٧٩
حصار العراق وغزة ... بوّابة للتشيع	=	٨٥
ما لا يسع المسلم جهله في قضية الاعتداء على الصديقة عائشة رضي الله عنها	=	٨٩
بمناسبة العدد ١٠٠: قراءة في مسيرة الراصد	=	١٠٠
تنوع أعداء الأمة وتعدد الجبهات	=	١٠٢
ولاء الشيعة لإيران – حقائق مغمورة وأوهام منثورة (١	=	١٠٧
ولاء الشيعة لإيران – حقائق مغمورة وأوهام منثورة (٢	=	١٠٨
جهود علماء العراق في الردّ على الشيعة (٨)	=	١١٢
جهود المحدّث حمدي عبد المجيد السَّلفي في مقاومة التشيع...	=	١١٤
التصوف والتشيع	=	١١٥
صفحات منْ تاريخ المقاومة الشعبية للتشيّع في العراق... ١	=	١١٨
صفحات منْ تاريخ المقاومة الشعبية للتشيّع في العراق... ٢	=	١١٩
السلطان عبد الحميد الثاني وموقفه من الشيعة وإيران	=	١٢٠

٢٤-عبدالله بن عمر الخضري

العنوان	الباب	العدد
القول بتحريف القرآن من لوازم التشيع الإمامي	دراسات	٧٩
قراءة في التشيع الإمامي (الآثار والمخاطر)	=	٨٢

٢٥- عبدالله زيدان

العنوان	الباب	العدد
ما ينبغي للنبي أن يكون شاعرا	دراسات	٩٢

٢٦- د. عبدالله عمر الخطيب

العنوان	الباب	العدد
قراءة في معتقد الخميني من ديوانه ١	دراسات	٩٩
قراءة في معتقد الخميني من ديوانه ٢	=	١٠٠
قراءة في معتقد الخميني من ديوانه ٣	=	١٠١
قراءة في معتقد الخميني من ديوانه ٤	=	١٠٢

العنوان	الباب	العدد
الحداثيون وقراءة النص الشرعي ١	=	١١١
الحداثيون وقراءة النص الشرعي ٢	=	١١٢
التواجد الشيعي في بلاد الألبان	=	١١٣

٢٧-عبد الهادي علي

العنوان	الباب	العدد
الفدرالية في العراق والصراع السني الشيعي في العراق ١	دراسات	٩٩
الفدرالية في العراق والصراع السني الشيعي في العراق ٢	=	١٠٠
المخطط الإيراني لتقسيم المحافظات السنية العراقية ١	=	١٠٧
المخطط الإيراني لتقسيم المحافظات السنية العراقية ٢	=	١٠٨
علاقة حزب البعث العربي الاشتراكي بالشيعة في العراق	=	١٠٩
الاستيلاء على مساجد السنة من خطوات مسلسل الشيعة في التغيير...	=	١١٠
المرجعية الشيعية والوطنية	=	١١٣
تقرير عن الحراك السني في العراق	=	١١٧

٢٨-د. عطا الله المعايطة

العنوان	الباب	العدد
الراصد منارة الوعي في عصر الجهالة	دراسات	١٢٠

٢٩- علي باكير

العنوان	الباب	العدد
كيف نواجه المشروع الإيراني بـ١٣ خطوة	دراسات	٤٤
سقوط قناع حزب الله الخارجي: العراق، الأحواز وإيران	جولة صحافة	٤٢
القصّة الكاملة للعلاقات الإيرانية الأمريكية	=	٤٥
خدعة التحليل الانتقائي و المجتزأ للأحداث	=	٤٧
راند: 'خرائط طرق' لصناعة شبكات إسلامية معتدلة	جولة صحافة	٤٧
التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية	كتاب الشهر	٥٦
لنأخذ بعين الاعتبار الوصول إلى «صفقة شاملة» مع إيران	جولة صحافة	٥٦
العرب والخيار النووي	=	٦١
النفوذ الإيراني في العراق: طبيعته و دوره وأهدافه	دراسات	٦٢
محور المصالح «الإسرائيلي الإيراني الأميركي»	جولة صحافة	٦٢
لماذا لم يتدخل حزب الله لنصرة الفلسطينيين في غزّة؟	دراسات	٧٠
لماذا حزب الله في مصر؟	=	٧٢
إيران تحتاج إلى ١١ يوماً فقط لمحو إسرائيل	جولة صحافة	٧٢
العقوبات الأمريكية على إيران في المرحلة المقبلة	=	٧٧
ملاحظات أوّلية على وثيقة حزب الله السياسة ٢٠٠٩ (١/ ٢)	دراسات	٧٩
ملاحظات أولية على وثيقة حزب الله السياسية ٢٠٠٩ (٢/ ٢)	=	٧٩
النووي الإيراني... الطريق إلى تعزيز النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط!	جولة صحافة	٨٤
نموذج عن الوقاحة الإيرانية تجاه العرب	دراسات	٨٧
خوش صدور انقلاب: نموذج لبنان	=	٩٠
العلاقات الإيرانية-التركية في ظل الثورات العربية	جولة صحافة	٩٨
إيران بعيون عربية	دراسات	١٠٣

٣٠- عمر خليفة راشد

العنوان	الباب	العدد
أهل السُنة في البحرين: محِن ومِنَح	دراسات	١٠٢
شيعة البحرين وسياسة التجنيس	=	١٠٣

٣١- د. فاروق الشمري

هكذا نحل مشكلة الرافضة في البحرين	دراسات	١٠٠
من عجائب الجمهورية الإسلامية في إيران	=	١٠٥
الراصد.. ثغرة في جدار الصمت والخوف	=	١٢٠

٣٢- فاطمة عبدالرؤوف

العنوان	الباب	العدد
قراءة في الجذور التاريخية للفكر النسوي عالمياً وعربياً	فرق ومذاهب	٩٩
النسوية والردة إلى العصر الوثني	=	١٠٠
الدور السياسي للكنيسة.. الإجهاض نموذجا	دراسات	١٠٩
المرأة والبيت بين حضارتين	=	١١٣
قضية المرأة والابتزاز العلماني للإسلاميين	=	١١٤
خصوبة المرأة المسلمة وصراع المستقبل	=	١١٥
الباحثات عن التحرش .. رؤية شرعية	=	١١٦
زواج المتعة .. نساء للبيع	=	١١٧
الصحة الإنجابية ومخطط تفكيك الأسرة	=	١١٨
تشويه الإسلاميين .. المرأة نموذجا	=	١١٩
منع العنف ضد النساء.. العلمانية تنصب شباكها	=	١٢٠

٣٣-كاظم الربيعي

العنوان	الباب	العدد
رحيل العلامة ابن جبريل	دراسات	٧٤

٣٤- محمد العواودة

العنوان	الباب	العدد
القراءة الجديدة للنص الديني	كتاب الشهر	٥٣
حسن العلوي: الدعوة إلى المصالحة أم إلى القطيعة ؟	=	٥٤
فرقة البوهرة: شناعة التاريخ وفساد العقيدة	=	٥٥
الوظيفة الاستكشافية للتحليل النفسي في الشخصية الشيعية	=	٥٧
خلافات الصحابة: بين مبدأية الشنقيطي وسردية الغضبان	=	٥٨
في منهجية الشيعة للتقريب المذهبي	=	٥٩
أزمة العقل الليبرالي والتجني على شيخ الإسلام ابن تيمية	=	٦٠
قراءة تاريخية في عقدية الجيش ونظام الحكم الطائفي في سوريا	=	٦٢
«عيد النيروز »: الأسطورة والتاريخ والموقف الإسلامي	=	٦٣
«الحداثيون العرب» ومناهجهم في نقد وتفسير القرآن الكريم	=	٦٤
المهدي المنتظر	=	٦٦
المخطط الشيعي لإبادة الأمة الإسلامية	=	٦٩
«الخلاف السني الشيعي» برؤية رشيد رضا	=	٧٠
تحولات الخطاب الشيعي في العصر الصفوي	=	٧١
الخلافة العباسية: وثورات الأَسَر في إيران	=	٧٢
احمد الكاتب: الطريق إلى فكر شيعي جديد	=	٧٤
إيران والديمقراطية التائهة	=	٧٥
«التعايش بين الأديان» عند ابن تيمية	=	٧٦
إصلاح التراث العربي عند زكي نجيب محمود	=	٧٧
الفقه الإسلامي من منظور علماني حداثوي	=	٨٠
شيعة اليمن	=	٨١
المذهب التاريخي وقراءة جديدة للسيرة النبويّة	=	٨٢

قراءة في خطاب الابتداع والتجهيل عند المتصوفة	=	٨٥
محمد أركون ومشروع	فرق ومذاهب	٦٣
الحبشي سيرة ومسيرة!!	=	٦٤
مؤتمر الأزهر والتقريب بين المذاهب	دراسات	٧٠
المجلسي والتأسيس لفقه الغالبية في الفكر الشيعي	=	٧٤

٣٥-محمد الهواري

العنوان	الباب	العدد
الفضائيات الشيعية التبشيرية	كتاب الشهر	٨٧
التقريب بين السنة والشيعة رؤية سياسية	=	٨٨

٣٦- الشيخ محمد علي الصابوني

كلمة للرئيس محمد مرسي حول تقاربه من الإيرانيين	دراسات	١٢٠

٣٧- محمد مبروك

العنوان	الباب	العدد
سلسلة رموز الفكر العلماني المعاصر ٢ جمال البنا	فرق ومذاهب	٨٦
سلسلة رموز الفكر العلماني المعاصر ٣ حسن حنفي	=	٨٧
سلسلة رموز الفكر العلماني المعاصر ٨ محمد أحمد خلف الله	=	٩٢
سلسلة رموز الفكر العلماني المعاصر ٩ حسين أحمد أمين	=	٩٣
سلسلة رموز الفكر العلماني المعاصر ١٠ زكي نجيب محفوظ	=	٩٤

٣٨-محمد شاهر

العنوان	الباب	العدد
ثناء القرآن على الصحابة سد لذريعة الطعن فيهم	دراسات	١١٨

٣٩- محمود محمد حمدان

العنوان	الباب	العدد
كلمة حقٍّ وبُرهان	دراسات	١١٦

٤٠- د.مروان القيسي

العنوان	الباب	العدد
طلائع الزحف الشيعي الناعم في الأردن	دراسات	٨٦

٤٢- مصطفى محمدي

العنوان	الباب	العدد
الوجه الإيراني لحسن نصر الله	دراسات	٧٧
ماذا يجرى في سجون الثورة الإيرانية؟	=	٧٨
كتاب لا كالكتب	كتاب الشهر	٨٠

٤٣- المعتز بالله محمد

العنوان	الباب	العدد
حزب التحرير.. المنقضون على ثورات العرب	دراسات	١٠٩
الغزو الشيعي يتسرب عبر ثورات العرب.. تونس نموذجا	=	١١٠
القاديانية في مصر بعد الثورة..أسرار خلية نائمة سامة	=	١١٤
الملحدون في مصر .. من الفيسبوك إلى السياسة!	=	١١٥
أحضان النصارى والشيعة.. صوفيين خنجر في خاصرة الإسلاميين	=	١١٦
«علم الروحانيات».. نيران تلتهم الشباب والدعاة غائبون	=	١١٧
عبر البوابة الصوفية.. صعيد مصر بين فكّي إيران	=	١١٩

أحلام الملالي..دولة فاطمية ثانية على أنقاض ليبيا المالكية	=	١٢٠

٤٤- ناصر المغربي

العنوان	الباب	العدد
نفاق الثورة الإيرانية	دراسات	٩٤

٤٥-نوفل إبراهيم

العنوان	الباب	العدد
التصوف (الفرنكو أمريكى) الجديد في المغرب جذور وحقيقة	فرق ومذاهب	٦٤

٤٦-هيثم الكسوانى

العنوان	الباب	العدد
المهلب يفرق صفوف الأزارقة	سطور من الذاكرة	٦٤
الباطنية يتسللون إلى الناس بما يناسبهم	=	٦٥
دعاة الإسماعيلية: يتفرسون ويشككون ويدلسون	=	٦٦
درجات دعوة القداح	=	٦٨
الخطة الخمسينية وإسقاطاتها في مملكة البحرين	كتاب الشهر	٦٧
الفاطميون يؤسسون مجالس الدعوة ودور الحكمة	سطور من الذاكرة	٦٨
المعز بن باديس يثور على العبيديين في الشمال الإفريقي	=	٧٠
ابن السلار وزير سني في الدولة الفاطمية	=	٧١
الفاطميون يضيعيون القدس وصلاح الدين يحررها	=	٧٢
جلال الدين أكبر وإفساده العقيدة الإسلامية	=	٧٣
دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر	كتاب الشهر	٧٣
سعيد بن الحداد يناظر العبيديين الفاطميين	سطور من الذاكرة	٧٤
سفارات وهدايا بين الفاطميين والصليبيين	=	٧٥
علاقات الفاطميين بالصليبيين بعد الوزير الأفضل	=	٧٦
الفاطميون والصليبيون: مودة حتى الأيام الأخيرة	=	٧٧
علماء فلسطين يقاومون الدولة الفاطمية	=	٧٨
المختار الثقفي ينصب ابن الحنفية إماماً	=	٧٩
الدولة الصفوية وأثرها على العالم الإسلامي	كتاب الشهر	٧٩
الفاطميون يمنعون الإفتاء على مذهب مالك	سطور من الذاكرة	٨٠
يقيمون لخازن النار مرقداً!	=	٨١
إخوان الصفاء يُظهرون رسائلهم	=	٨٢
الحاكم بأمر الله يبني جهنم!	=	٨٣
المولوية تحتفي بالمعتمد البريطاني	=	٨٤
موسوعة مصطلحات الشيعة ١	دراسات	٨٤
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢) (حرف الألف)	=	٨٥
عمارة اليمني: شاعر سُني يمدح الفاطميين	سطور من الذاكرة	٨٦
فضل الله والسنة	دراسات	٨٦
موسوعة مصطلحات الشيعة (٣) (حرف الباء)	=	٨٦
موسوعة مصطلحات الشيعة (٤) (حرف التاء)	=	٨٧
البويهيون يُبقون على الخلافة العباسية	سطور من الذاكرة	٨٧
جريمة سب عائشة وخرافة شتم علي رضي الله عنهما	=	٨٨
موسوعة مصطلحات الشيعة.(٥) (حرف الثاء)	دراسات	٨٨
ابن العلقمي وعلي بن طاوس في خدمة التتار	سطور من الذاكرة	٨٩
موسوعة مصطلحات الشيعة (٦) (حرف الجيم)	دراسات	٨٩
بختيار البويهي ينشغل بالصيد واللهو عن نصرة المسلمين	سطور من الذاكرة	٩١
موسوعة مصطلحات الشيعة (٧) (حرف الحاء)	دراسات	٩٢

موسوعة مصطلحات الشيعة (٨) (تتمة حرف الحاء)	=	٩٤
موسوعة مصطلحات الشيعة (٩) (حرف الخاء)	=	٩٥
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٠) (حرف الدال)	=	٩٦
موسوعة مصطلحات الشيعة (١١) (حرف الراء)	=	٩٧
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٢) (حرفا الراء – السين)		
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٣) (حرف الشين)	=	٩٩
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٤) (حرفا الصاد والضاد)	=	١٠٠
بمناسبة الراصد مائة عدد من الراصد	=	١٠٠
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٥) (حرفا الطاء والظاء)	=	١٠١
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٦) (حرفا العين والغين)	=	١٠٢
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٧) (حرف الفاء)	=	١٠٣
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٨) (حرف القاف)	=	١٠٤
موسوعة مصطلحات الشيعة (١٩) (حرف الكاف)	=	١٠٥
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢٠) (حرف اللام)	=	١٠٦
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢١) (حرف الميم ١)	=	١٠٧
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢٢) (حرف الميم ٢)	=	١٠٨
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢٣) (حرف الميم ٣)	=	١٠٩
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢٤) (تتمة حرف النون)	=	١١٠
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢٥) (حرف الهاء)	=	١١١
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢٦) (حرف الواو)	=	١١٢
موسوعة مصطلحات الشيعة (٢٧) (حرف تتمو الواو + الياء)	=	١١٣
السجود العلوي بين الماضي والحاضر	دراسات	١١٣
يقولون في الحج: لبيك يا جعفر لبيك		١١٤
الشلمغاني.. ينتظر نزول براءته من السماء		١١٥
القاضي المحاملي يناظر الشيعة		١١٦
الشيعة يتفرقون بعد جعفر		١١٧
هبة الله الشيرازي ينشر الدعوة الإسماعيلية في الأراضي		١١٨
اليهود يساندون شيعةَ الكرخ ضد السنة		١١٩

٤٧-يحيي بو زيدي

العنوان	الباب	العدد
ألم تكن إيران شيعية في زمن الشاه؟	دراسات	٧٣
التقية أولاً	=	٧٩
إخوان الجزائر وجحر التشيع	=	٨٠
الأزمة الإيرانية بين ثورتي ١٩٠٥-١٩٧٩	=	٨١
رمزية المقدس في مخيال المتشيعة، عاشوراء بوهران نموذجا	كتاب الشهر	٨٣
هكذا يتشيع أبناء المغرب العربي	دراسات	٧٤
إيران ما بعد القنبلة النووية	=	٨٤
ماذا يعني أنك لا تعرف شيئاً عن عقائد الشيعة؟	=	٨٥
المتشيعة بين الالتزام الأخلاقي والالتزام الأيديولوجي	=	٨٨
إيران الخفية	كتاب الشهر	٩٢
الولي الفقيه بين تناقضات الخميني وفساد خامنئي	دراسات	٩٣
الإشكال شيعي وليس إيرانياً فقط	=	٩٤
إيران مستقبل المكانة الإقليمية	كتاب الشهر	٩٥
هل تخلت إيران عن مبدأ تصدير الثورة؟	دراسات	٩٦
إيران .. أفول الثورة	=	٩٧
العلاقات العربية الإيرانية في مرحلة ما بعد الخمينية	=	٩٨

حزب الله والثورة السورية.. السياسة أولاً والأيديولوجيا دائماً	=	٩٩
التحالف الإيراني السوري إلى أين؟	=	١٠٠
بمناسبة العدد١٠٠: مئوية الراصد السياسة في سياقها الدعوي	=	١٠٠
التقارب التركي المصري.. هل يقطع الطريق على إيران؟	=	١٠١
أسرار الشيعة والإرهاب في الجزائر	كتاب الشهر	١٠٢
ولاية الفقيه بين تحدي نجاد وخيارات خامنئي	دراسات	١٠٣
السؤال المتجدد.. ولاء الشيعة لمن؟	=	١٠٤
المشروع الإيراني من خلال أدواته	=	١٠٥
الجاهلية الفارسية	=	١٠٦
الشيعة وسوريا.. التلاحم الطائفي	=	١٠٧
المسألة الطائفية بين السنة والشيعة	=	١٠٨
العراق حين يُستباح جيوستراتيجيا	=	١٠٩
فيروس الممانعة الإيراني	=	١١٠
مفهوم المقاومة الشيعية في إطار النظرية المهدوية	=	١١١
المدخل الحضاري للعلاقات العربية الإيرانية	=	١١٢
اللوبي الإيراني السوري والإدارة الأمريكية	=	١١٣
من الهلال الشيعي إلى البؤر الشيعية	=	١١٤
الطابور السادس: الممانعون الجدد والثورة السورية	=	١١٥
الحركة الإسلامية الجزائرية وإيران.. مراجعات أم تراجعات؟	=	١١٦
إيران وإسرائيل حرب بدون نيران	=	١١٧
الرادود الحسيني والخطاب العقائدي الشعبوي	=	١١٨
هل بدأ طور جديد من التشيع؟	=	١١٩
العصافير الثلاثة لحجر الوهابية	=	١٢٠

من أغلفة الراصد المتميزة









